المدارس الجاذبة: مدخل للإصلاح المدرسي بمصر في ضوء خبرتي الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا (دراسة مقارنة)

إعداد

د. ثابت حمدي ثابت محمد*

ملخص:

تعد المدارس الجاذبة من أكثر صيغ التعليم قبل الجامعي انتشارا وذات مكانة بارزة في تاريخ الإصلاح التعليمي في العديد من الدول وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا؛ نظرا لما لها من تأثير واضح على الارتقاء بمستويات التحصيل الدراسي لدى الطلاب، وقدرتها على تحسين قضايا الفصل، وامتلاكها لنوعية من الطلاب ذوي التحصيل والإنجاز بمعدلات مرتفعة. ولذلك يهدف البحث الحالي إلى التوصل لبعض الإجراءات المقترحة لتحقيق الإصلاح المدرسي بمصر من خلال الاستفادة من مدخل المدارس الجاذبة ونماذجها في بعض الدول التي لها اهتمامات رائدة في هذا النمط التعليمي مثل الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا. وفي ضوء مشكلة البحث وأهدافه يعتمد البحث الحالي على المنهج المقارن، الذي لا يقتصر على وصف الظواهر، وإنما يقوم بتحليلها وتفسيرها في ظل السياق المجتمعي السائد في مجتمعاتها، ويعطى بالإضافة إلى ذلك فرص الإفادة منها بما يتماشى مع السياق الثقافي المصري.

الكلمات الرئيسة: المدارس الجاذبة–مدخل– الإصلاح المدرسي

* مدرس التربية المقارنة والإدارة التعليمية –قسم أصول التربية بكلية التربية-جامعة أسيوط

Magnet Schools: An Approach to School Reform in Egypt in the light of the Experiences of the USA and England (A comparative Study)

Dr.Thabet Hamdy Thabet Muhammad*

Research Summary:

Magnet schools are among the most prevalent forms of pre-university education and they have a prominent position in the history of educational reform in many countries, especially the United States of America and England. In addition, this is due to their enrollment of Students who possess high achievement rates. Therefore, the current research aims at coming down to some suggested procedures to achieve school reform in Egypt in terms of benefitting from the magnet school approach and its models in some countries which have pioneer experiences in this educational approach such as the United States of America and. In addition, the research aims at identifying the concept of school reform and the efforts done in reforming pre-university education schools. In the light of the research problem and its objectives, the current research has depended on the comparative approach, which is not limited to describing phenomena, but it analyzes and interprets these phenomena in the light of the societal context, which is prevailing in their societies as well. Therefore, it introduces the chance of benefitting from them in accordance to the Egyptian cultural context.

Keywords: Magnet Schools-Approach- School Reform

*Lecturer of Comparative education & Educational Administration, Faculty of Education- Assiut University

المدارس الجاذبة: مدخل للإصلاح المدرسي بمصر في ضوء خبرتي الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا (دراسة مقارنة)

إعداد

د/ثابت حمدي ثابت محمد

مقدمة:

في ظل مجتمع المعرفة الذى نعيشه الآن ، والذى تتقادم فيه المعرفة بإنتاج وبروز معارف ومعلومات جديدة؛ نتيجة للتحديات والمتغيرات السريعة والثورات العلمية المتلاحق كثورة المعلومات وما يرتبط بها من انفجار معرفي، وثورة الاتصالات والإنترنت، والثورة التكنولوجية وما صاحبها من تقدم علمي مذهل، والتي يتطلب مواجهتها إعداد الكوادر البشرية المؤهلة التي تستطيع تحقيق الإصلاح والتميز في الأداء المؤسسي، ومن ثم تصبح المؤسسات التعليمية قادرة على التنافس ومواكبة التغيرات المستمرة في سياسات الإصلاح بالتعليم بوجه عام، والتعليم قبل الجامعي بوجه خاص.

الأمر الذي يجعل من الضروري تبنى صيغ ومداخل حديثة للتعليم قبل الجامعي، حتى تصبح المدارس المصرية قادرة على انتتاج ونشر المعرفة، والعمل على الاستثمار في العنصر البشرى باعتباره أحد أهم مخرجات التعليم قبل الجامعي. فعلى الصعيد العالمي، تبنت معظم دول العالم المتقدمة صيغا وأنماطا جديدة للتعليم قبل الجامعي تطبق ممارسات تعليمية تلبى احتياجات سوق العمل ،وتحقق تكافؤ الفرص التعليمية وتهدف إلى الارتقاء بمستويات الإتجار والتحصيل لدى الطلاب، فلقد سعت العديد من الدول كالولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا وروسيا إلى التوسع في تطبيق العديد من الأنماط والصيغ الجديدة للتعليم قبل الجامعي، ومنها نمط المدارس الشاملة والمدارس الذكية ، ويعد نمط المدارس الجاذبة والمتخصصة Magnet or Specialist Schools على مدى العقود الخمسة الماضية ، جزءاً من جهود الإصلاح التي نبذلها أنظمة المدارس العامة. وفي الفترة الحالية ، تسعى المدارس الجاذبة إلى

تحقيق الكثير من خلال تقديم مداخل تربوية قائمة على موضوعات فريدة ومميزة، وتقنيات فعالة لتحسين التعليم والتعلم(١)، حيث أشارت مارجريت سبيل ينجس Margaret Spellings، سكرتير قسم التعليم بالولايات المتحدة في عام ٢٠٠٨ إلى أن المدارس الجاذبة بوجه خاص تعد أمثلة مميزة على كيفية قيام البرامج الجاذبة بإطلاق الحماس للتعلم وحفز النمو الأكاديمي في الطلاب ودعم اهتماماتهم التي لا يمكن تحقيقها من خلال المدارس الجوار للأحياء المقيمين بها (٢).

وتعد المدارس الجاذبة من أكثر الأنماط تطبيقا حول العالم وأكثرها انتشارا، ، وتختلف مسميات هذا النمط من المدارس من دولة لأخرى، حيث 'يطلق عليها المدارس الجاذبة Magnet Schoolsفي الولايات المتحدة الأمريكية ، بينما يُطلق عليها المدارس المتخصصةSpecialist Schools في إنجلترا، ويتساوى هذان المفهومان بمعناهما السابقين مع مفهوم المدارس التخصصيةSpecialized Schools في روسيا، ومهما اختلفت المسميات لهذا المدخل ، فإن هذا المعنى يرتبط ارتباطا وثيقا بالممارسات التي تتعلق بإلغاء سياسات الفصل بين الطلاب وتحقق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية ،والارتقاء بمعدلات الإنجاز والتحصيل لدى الطلاب، كما يركز هذا النمط من التعليم قبل الجامعي على المنهج المتخصص في موضوع أو مسار تعليمي معين ، الأمر الذى يترتب عليه نجاح الطلاب في عملية الاختيار المدرسي. وقد انعكست ممارسات هذا النمط من المدارس على الدول المطبقة لها من خلال تحقق الإصلاح المدرسي متمثلا في زيادة معدلات التسجيل بتلك المدارس وانتشارها و ارتفاع معدلات الإنجاز والتحصيل و التوظيف لدى خريقيها ، كما ساهمت في دعم الاقتصاد في المجتمعات القائمة به من خلال إعداد الطلاب على المنهج المتخصص الذى يتماشى مع ميول واهتمامات وقدرات الطلاب ،خاصة بعدما عجزت المدارس العامة والخاصة التقليدية عن مواكبة التغييرات والتحولات الحادثة في سوق العمل، والاقتصاد القائم على المعرفة(٣).

وتعتبر المدارس الجاذبة نوعا من المدارس التابعة للتعليم الابتدائي أو الثانوي أو الاثنين معا، وهي تتبع التعليم الحكومي وغير هادفة للربح في بعض الدول كالولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا وروسيا، وهي نمط تعليمي مكمل ومدعم للمدارس التقليدية

بأنواعها وتعمل على تقديم التعليم القائم على عدم الفصل desegregationبين الطلاب، وتحقيق معدلات مرتفعة من الإنجاز والتحصيل لدى الطلاب في مسارهم التعليمي. ففي الولايات المتحدة الأمريكية، تطورت المدارس الجاذبة ببطء وشهدت ارتفاعا بداية من عام ١٩٧٠م. ، وتزايدت أعدادها بالولايات المتحدة –والتي تعتبر من أكثر الدول تطبيقا لهذا النمط من التعليم قبل الجامعي– وتضاعفت مع بدايات القرن الحادي والعشرين، حيث إنه خلال العام الدراسي ٢٠١٠–٢٠١١م وصل معدل التسجيل في جميع المدارس الجاذبة في جميع أنحاء الولايات المتحدة ٢٠٥٥٢٠١١ طالبًا ، بزيادة ٨٤١،١٥٧ طالبًا عن العام الدراسي ٢٠٠٠–٢٠٠١م، كما نما هذا النمط من المدارس في العديد من الدول الأوروبية كألمانيا وإنجلترا ، خاصة في منتصف القرن العشرين، .وقد انتشرت المدارس الجاذبة أو الجاذبة بعد ذلك في أنحاء العالم كافة، فهناك أعداد متزايدة تظهر في العديد من البلدان الآسيوية مثل الصين واليابان وكذلك في روسيا(٤).

وعلى الصعيد المحلى، قامت مصر ببذل العديد من الجهود لتحقيق الإصلاح المدرسي متمثلة في إصدار القوانين والتشريعات المتعلقة بتطوير وتحسين نوعية مخرجات التعليم بوجه عام والتعليم بالمدارس بوجه خاص، حيث تم إصدار المعايير القومية للتعليم في لتشمل مجالين رئيسين هما الفاعلية التعليمية والفدرة المؤسسية ويتفرع منهما تسعة مجالات فرعية (٥)، كما صدر القرار الجمهوري بشأن إنشاء الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد في عام ٢٠٠٦م ، والتي تضم جهازين تنفيذيين أحدهما للتعليم العالي والآخر للتعليم قبل الجامعي، والتي من بين أهدافها :مساعدة مؤسسات التعليم على تحسين طرق إدارتها وجودتها الأكاديمية ،والنهوض بالعملية التعليمية لتحقيق التنمية المستمرة للموارد البشرية تأكيد مبدأ المشاركة المجتمعية بدعوة مؤسسات المجتمع المدني والجمعيات الجاذبة في التعليم للمشاركة في الرقابة وإقرار حال التعليم(٦).

ويتضح مما سبق، مدى الحاجة إلى تطبيق صيغ جديدة للتعليم قبل الجامعي كالمدارس الجاذبة تمكن الخريجين من امتلاك كفاءات مكان العمل وتعمل على الارتقاء بمعدلات الإنجاز والتحصيل لدى الطلاب، الأمر الذي ينعكس إيجابيا على

الإصلاح المدرسي بالتعليم قبل الجامعي المصري، وإتاحة كوادر بشرية مؤهلة تستطيع النجاح بمؤسسات التعليم العالي وتخدم المجتمع في المستقبل من خلال دراسة الطلاب لمسار تعليمي يتناسب مع اهتماماتهم وقدراتهم.

مشكلة الدراسة:

على الرغم من أن هناك العديد من الجهود المبذولة من وضع أفضل المبادئ والإجراءات لإصلاح التعليم قبل الجامعي والارتقاء بأداء المدارس المصرية من إصدار التشريعات والقوانين والمشروعات الهادفة للإصلاح المدرسي ،فإن التعليم قبل الجامعي ما يزال يعانى من بعض المشكلات التي تؤثر عملية الإصلاح المدرسي والتي تتعلق بضعف الاستقرار والاستمرارية لعمليات إصلاح التعليم قبل الجامعي نظرا لارتباط الإصلاح برؤية الوزير وقراراته، وكذلك ضعف الآليات والإمكانات التي تم تخصيصها لتنفيذ عمليات الإصلاح، الأمر الذى ترتب عليه عدم التطبيق الفعلي إلا لعدد محدود من المشروعات والإصلاحات، وقلة الاستفادة بالبحوث التربوية التي تمت في مجال التعليم قبل الجامعي في تقديم المشورة العلمية بشأن القضايا المرتبطة بالإصلاح التعليمي على الساحة التربوية(٧).

وعلى الرغم من اهتمام الدولة بوضع العديد من الأسس الثابتة لإصلاح نظام التعليم في الدستور، فإن هذا لا يعد كافياً إذا لم يكن هناك إجراءات على أرض الواقع لعمليات الإصلاح والتطوير، فهناك بعض المدارس المصرية تعانى من المشكلات التي تحتاج إلى وضع حلول جادة، ومن بينها التكدس في الفصول ، ومحدودية الخدمة التعليمية لذوى الاحتياجات الخاصة كما وكيفا وتوزيعا جغرافيا، والخلل في تكافؤ الفرص التعليمية نتيجة انتشار التعليم الخاص(٨).

وفي ذات السياق، مازالت مدارس التعليم قبل الجامعي تعانى من العديد من السلبيات التي ظهرت منذ فترة طويلة، ومازالت قائمة حتى الآن، والتي تفرض الحاجة الماسة للإصلاح المدرسي حتى تستطيع مؤسسات التعليم قبل الجامعي مواكبة كافة المتغيرات التي يشهدها سوق العمل ، وإعداد الطلاب في هذا العالم المتغير بصفة مستمرة وتغير وظيفة التعليم من النقل الآلي للمعلومات إلى إنتاج ونشر المعرفة، ومن

بين تلك السلبيات والتي تعوق تحقيق الإصلاح المدرسي: الانفصام بين المناهج الدراسية والإعداد لعصر المعرفة المستقبلية، والذى يتميز بتقنياته الإلكترونية، الخلل في تكافؤ الفرص التعليمية في ظل انتشار التعليم الخاص، جهود الإصلاح المتكررة دون وجود تنسيق وتعاون بين الجهات المعنية(٩).

ومن ثم تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن السؤال الرئيس التالي" **ما الإجراءات المقترحة لتطبيق المدارس الجاذبة كمدخل للإصلاح المدرسي بمصر في ضوء خبرتي الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا، وبما يتسق مع السياق الثقافي للمجتمع المصري؟ وتفرع** من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما الإطار المفاهيمي والفلسفي للمدارس الجاذبة والإصلاح المدرسي؟
٢. ما أهم ملامح المدارس الجاذبة في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا؟
٣. ما أوجه التشابه والاختلاف بين الدول موضع الدراسة المقارنة فيما يتعلق بتطبيق المدارس الجاذبة؟
٤. ما أهم الجهود المصرية المبذولة في تحقيق الإصلاح المدرسي؟
٥. ما الإجراءات المقترحة لتطبيق المدارس الجاذبة كمدخل للإصلاح المدرسي بمصر في ضوء خبرتي الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا؟

أهداف الدراسة:

يهدف البحث الحالي إلى التوصل إلى إجراءات مقترحة لتطبيق المدارس الجاذبة كمدخل للإصلاح المدرسي بمصر في ضوء خبرتي الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا، وفي ضوء هذا الهدف الرئيس يمكن تحديد الأهداف الفرعية التالية:

١. تحديد معالم الإطار المفاهيمي والفلسفي للمدارس الجاذبة والإصلاح المدرسي في الفكر التربوي المعاصر.
٢. رصد أهم ملامح المدارس الجاذبة في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا.
٣. التعرف على أهم الجهود المصرية المبذولة لتحقيق الإصلاح المدرسي.
٤. التوصل إلى بعض الإجراءات المقترحة لتطبيق المدارس الجاذبة كمدخل للإصلاح المدرسي بمصر في ضوء خبرتي الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية الدراسة في النقاط التالية:

- الأهمية النظرية:

١. مواكبة موضوع البحث للاتجاهات العالمية الحديثة ومتطلبات العصر، حيث أصبحت المدارس الجاذبة أحد أهم سياسات الإصلاح المدرسي في العديد من الدول وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا.

٢. إن موضوع ربط التعليم قبل الجامعي بمتطلبات سوق العمل وبمؤسسات المجتمع المدني، لا يزال في بؤرة الموضوعات الحيوية التي لم تنل الاهتمام الكافي من الأجهزة والمؤسسات ذات العلاقة على المستوى القومي.

- الأهمية التطبيقية:

يقدم البحث في نهايته إجراءات مقترحة لتطبيق المدارس الجاذبة كمدخل للإصلاح المدرسي بمصر في ضوء خبرتي الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا.

منهج الدراسة:

اقتضت طبيعة البحث استخدام المنهج المقارن إذ يعد انسب المناهج البحثية المستخدمة وأكثرها دلالة على التربية المقارنة، وأكثرها شمولا للمناهج الفرعية(١٠)، وتسير الدراسة وفق المنهج المقارن حسب الخطوات الآتية:

١-**تحديد موضوع البحث:** والذي يشمل تحديد مشكلة البحث، والغرض منه، وتتمثل مشكلة البحث الحالي في التغلب على المشكلات التي تعوق تحقيق الإصلاح المدرسي بالتعليم قبل الجامعي المصري في ضوء تبنى مدخل المدارس الجاذبة في الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا، أما الغرض من هذا البحث، فيتمثل في التوصل لبعض الإجراءات المقترحة لتطبيق المدارس الجاذبة كمدخل للإصلاح المدرسي بمصر في ضوء خبرتي الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا.

٢-**الإطار الأيديولوجي:** الذي يحيط بالمشكلة، والذي أظهرها على ما بدت عليه، ويتمثل الإطار الموضوعي للبحث الحالي في محاولة وصف أهم ملامح المدارس الجاذبة في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا.

٣-**تفسير الظواهر:** وذلك بالربط بين المشكلة موضع الدراسة في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا والقوى والعوامل الثقافية التي ساهمت في تشكيلها في تلك الدول.

٤-**المقارنة:** حيث تتم المقارنة بين كل من الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا (نماذج المدارس) في ضوء محاور الدراسة.

٥-**التعميم:** حيث يتم استخلاص بعض النتائج والتعميمات في ضوء أوجه الشبه والاختلاف بين دول الدراسة، وتفسيرها بالقواعد العامة التي تحكم الظاهرة، أو المشكلة موضوع الدراسة.

٦- **التنبؤ:** فمن خلال الاستفادة من الدراسة التحليلية والمقارنة ، يمكن التنبؤ بالصورة المستقبلية لمشكلة الدراسة[١١] من خلال وضع بعض الإجراءات المقترحة لتطبيق المدارس الجاذبة كمدخل للإصلاح المدرسي بمصر في ضوء خبرتي الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا.

حدود الدراسة:

تناول الباحث العديد من الحدود المرتبطة بالموضوع على النحو التالي:

١) **الحدود المكانية:** تناول البحث الحالي دولتين موضع الدراسة المقارنة:

أ- الولايات المتحدة الأمريكية:

تم اختيار تلك الدولة لأنها من الدول التي تمثل قوة دولية سواء في المجال العسكري أو الاقتصادي أو التعليمي، وتعتبر من أوائل الدول ذات الأسبقية في تبنى هذا النمط من المدارس، فهي تعد بلد المنشأ وتعد من الخبرات الرائد في هذا المجال، كما اختيار مدرسة توماس جيفرسون العليا Thomas Jefferson High School الجاذبة في العلوم والتكنولوجيا نموذجا للمدارس الجاذبة، حيث إنها تعد من أفضل المدارس الجاذبة الجاذبة في الولايات المتحدة وأعرقها.

ب_ إنجلترا:

تم اختيار هذه الدولة لأنها من الدول الرائدة الآن في تطبيق المدارس الجاذبة أو الجاذبة والتي ساعدت تلك المدارس على ارتفاع معدلات الإنجاز والتحصيل بالمدارس الثانوية في إنجلترا، حيث إن المدارس الجاذبة/الجاذبة تنال الاهتمام الكافي في إنجلترا كسياسة للتوسع والتنوع في التعليم الثانوي، كما تم اختيار مدرسة كليرمونت العلياClaremont High School الجاذبة في الرياضيات والتكنولوجيا(الحوسبة) ، حيث تعد من أفضل المدارس الثانوية الجاذبة في كافة عناصر المنظومة المدرسية وفقا لتقرير مكتب المعايير التربوية بإنجلترا OFSTED في عامي ٢٠١٠، ٢٠١٨م. وتعد من المدارس التي حازت على مسمى "أكاديمية" نظرا لتميز مخرجاتها ومن أفضل وأكبر المدارس العليا في إنجلترا(١٢). كما أنها من أفضل المدارس الجاذبة في تقديم مسارات تأهيلية للتعليم الإضافي والتوظيف من خلال إكساب الطلاب مهارات وكفاءات سوق العمل في أثناء التعلم والتدريب، كما حصلت المدرسة على تقدير متميز "Outstanding" من قبل رابطة شركاء التحدي مرتين في عامي ٢٠١٥، ٢٠١٨م (١٣).

٢) **الحدود الموضوعية:** اقتصرت الدراسة على تناول نموذج للمدارس الجاذبة في كل دولة من الدول موضع الدراسة المقارنة من حيث:

أولا: نشأة وتطور المدارس الجاذبة

ثانيا: أهم ملامح المدارس الجاذبة من حيث: الرؤية والرسالة والأهداف، القبول، والبرامج الدراسية والأنشطة، أوجه الشراكة والتعاون مع المؤسسات الأخرى والتقييم.

ويبرر الباحث اختياره لهذه المحاور لأنها تتفق مع طبيعة مشكلة الدراسة وأهدافها حيث إنها تمثل أهم ملامح المدارس الجاذبة في الدول المطبقة لهذا النمط التعليمي، مما يساعد في التوصل إلى إجراءات مقترحة لتطبيق المدارس الجاذبة كمدخل للإصلاح المدرسي بمصر في ضوء خبرتي الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا.

كما اقتصرت الدراسة على التعليم قبل الجامعي المصري.

مصطلحات الدراسة:

يوجد تعريفات مختلفة لمصطلحات الدراسة الحالية والتي يمكن أن يستفيد منها الباحث في التوصل إلى تعريف إجرائي للدراسة الحالية يتم السير وفقا له، وقبل عرض التعريف الإجرائي لمصطلحات الدراسة، يتم تناول المعنى الاصطلاحي لمصطلحات الدراسة:

- **المدارس الجاذبة:**

بالنسبة للمفهوم الاصطلاحي "للمدارس الجاذبةMagnet Schools"، تعتبر كلمة "الجاذبة" مشتقة من الفعل "جذب" ويعنى سحب الشيء و مده نحوه (١٤) ، فالمدرسة الجاذبة هي المدرسة التي تجذب الأفراد نحوها بامتلاكها بعض المميزات (سمات المغناطيس لجذب المعادن) كالتخصص في مجال أو مادة معينة ، وتشير كلمة" الجاذبة Magnet" إلى الشيء الذى ينجذب إليه الأفراد ، ويرغبوا في الذهاب إليه أو التطلع إليه، ومن ثم، فالمدارس الجاذبة هي تلك المدارس التي تمتلك المواصفات التي تجذب إليها أولياء الأمور لالتحاق أبنائهم بها(١٥).

كما تشير كلمة" الجاذبةmagnet " إلى المكان أو الشيء الذى يشعر به الأشخاص بالانجذاب تجاه أو ذلك المكان الذى به مقومات تجعله جاذبا للأفراد وانجذابهم نحوه، وفي ضوء ذلك، فالمدرسة الجاذبة هي تلك المدرسة الجاذبة في مجال أو تخصص معين أو مادة معينة لكى تجذب الطلاب من مناطق عديدة (١٦)، ويشير هذا التعريف إلى أن المدرسة الجاذبة هي مدرسة متخصصة في مجال دراسي معين بغرض الارتقاء بمستويات التحصيل لدى الطلاب في ذلك المجال ، ومن ثم تعد مصدرا جذابا لأولياء الأمور لإلحاق أبنائهم بتلك المدارس.

كما تُعرف المدارس الجاذبة بأنها "مدارس متخصصة يتم إدارتها بواسطة مدارس المقاطعات التقليدية. وهي تلك المؤسسات الرسمية التي نشأت في بدايتها في السبعينيات بغرض عدم الفصل أو العزل، وأصبحت الآن مؤسسات أكثر تركيزاً على مناهج أكاديمية متخصصة بغرض رفع معدلات الإنجاز لدى الطلاب، وخلق تنافس مع المدارس المستقلة في معدلات التسجيل والقبول"(١٧)، ويشير هذا التعريف إلى أن المدارس الجاذبة مؤسسات رسمية ترتكز على المنهج المتخصص من أجل الارتقاء بمعدلات الإنجاز والتحصيل لدى الطلاب .

ويعرفها الباحث إجرائيا بأنها مؤسسات تعليمية رسمية تابعة للتعليم العام والتي تشمل التعليم الأساسي أو الثانوي أو الاثنين معا، والتي تتميز بتمركزها حول تخصص بعينه في أحد المجالات التالية: العلوم أو اللغة أو الرياضيات أو الفنون أو التكنولوجيا أو الموسيقى أو الهندسة، وتتميز فصولها بدمج الطلاب من مختلف الفئات والخلفيات الاجتماعية والاقتصادية والعرقية بغرض تحقيق معدلات مرتفعة من الإنجاز والتحصيل الدراسي وتعزيز التنوع الدراسي.

- **الإصلاح المدرسي:**

بالنسبة للمفهوم الاصطلاحي " الإصلاح المدرسيSchool Reform "، تعتبر كلمة "الإصلاح" مشتقة من الفعل "أصلح" ويعنى أصلح الشيء وأزال الفساد عنه وجعله نافعا ومناسبا، والإصلاح يعنى التقويم والتغيير والتحسين ، فالإصلاح المدرسي هو إزالة كافة المشكلات والعقبات التي تحول دون تطوير المدارس والعمل على التغيير والتحسين [١٨]،ويتضح من هذا التعريف أن الإصلاح المدرسي يركز على إزالة العوائق التي تعوق عمليات التحسين والتغيير للأفضل.

وتشير كلمة" الإصلاح Reform" والمشتقة من الفعل "أصلح" بمعنى تحسين المؤسسة من خلال التبديل و تصحيح الأخطاء ، و الإصلاح يتكون من التغييرات والتحسينات للقانون أو المؤسسة ،و الإصلاح هو مؤشر ودليل على هذا التغيير والتحسين[١٩] ، كما تشير كلمة" الإصلاح Reform " إلى التحسين في سلوك الشخص أو في عناصر منظومة شيئا ما، وتعنى جعل الشيء أكثر تحسنا وفي حالة أفضل من خلال إجراء التصحيح و إزالة أي أخطاء وفي ضوء ذلك، فالإصلاح المدرسي هو عمل التحسينات من أجل جعل المدارس أكثر فاعلية وحداثة[٢٠]. يتضح من التعريفين السابقين أن الإصلاح المدرسي هو عملية تصحيح للأخطاء وإزالة للعقبات التي تعوق عمليات التصحيح والتحسين من أجل الوصول للأفضل.

كما يعرف الإصلاح المدرسي بأنه "عملية يتم من خلالها مراجعة وتقويم الأداء المدرسي بشكل عام ، بحيث يؤخذ في الاعتبار العوامل المؤثرة– داخلية كانت أم

خارجية- وتشخيص جوانب القوة والضعف بطرق علمية سليمة، ثم إدخال تغييرات وتجديدات تعالج جوانب الضعف وتدعم جوانب القوة، وتحسن من الأداء المدرسي(٢١).

ويعرف الباحث الإصلاح المدرسي إجرائيا بأنه العملية التي يتم من خلالها تبنى أساليب أو مداخل حديثة للتغلب على المشكلات التي تواجه المدارس والتي تؤثر على جودة الأداء بكافة عناصر المنظومة المدرسية، والمساعدة في تحسين وتغيير المدرسة لتصبح قادرة على التميز والتنافس محليا وإقليميا وعالميا".

دراسات سابقة:

المحور الأول: المدارس الجاذبة:

أولا: دراسات عربية:

-دراسة تودري مرقص حنا (٢٠١٦)(٢٢):

هدفت هذه الدراسة التعرف على ظاهرة تسرب الفتيات من التعليم، والوقوف على أهم العوامل المؤثرة في بروز ظاهرة التسرب من التعليم لدى الفتيات، بالإضافة إلى التعرف على ماهية المدرسة الجاذبة ومسمياتها، وأهم متطلبات تحويل المدارس الحالية إلى مدارس جاذبة، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن هناك العديد من العوامل المؤثرة في ظاهرة تسرب الفتيات من التعليم ويأتي في مقدمتها العوامل المدرسية، كما أكدت نتائج الدراسة على أن معالجة ظاهرة تسرب الفتيات يأتي من خلال جعل المدارس جاذبة للفتيات من خلال توافر سمات المدرسة الجاذبة بالمدارس الحالية، ومنها: جودة البيئة المادية والنفسية والاجتماعية، وجودة العناصر والمكونات البشرية والاجتماعية من معلمين وأسر ومجتمع محلي.

ثانيا: دراسات أجنبية:

- دراسة Green, D., & Davis, D. (٢٠١٠)(٢٣):

جاءت هذه الدراسة بعنوان: "قياس تأثير المدارس الجاذبة بالولايات المتحدة في مدراس المناطق الحضرية"، هدفت هذه الدراسة التعرف على مدى التطبيقات التي

تم قياسها والتي ترتبط بالمدارس الجاذبة في الولايات المتحدة وخاصة في المناطق الحضرية، وتم استخدام أسلوب التحليل النقدي وجمع البيانات الثانوية عن التطبيقات ذات الصلة، والتي تم استخدامها في تقييم نتائج المدارس الجاذبة بالولايات المتحدة، كما تم استخدام تحليل لنظرية القيادة والنظرية التنظيمية من أجل رصد الجهود الناجحة في المستقبل، توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن للمدارس الجاذبة كم هائل من الأهداف الخاصة بالرسالة والتي تمنعها من وجود استراتيجية واضحة، كما أن بناء المدارس الجاذبة يجب أن يتماشى مع المجتمعات الجاذبة ودعم المشاركة الوالدية، كما أن المدارس الجاذبة تعلم الطلاب الذين هم أكثر تأثراً بثقافة البوب وقيمها وتحدي القيم التقليدية في ثقافة المدرسة.

- **دراسة Genevieve Siegel- Hawley& Erica Frankenberg (٢٠١٢)[٢٤]:**

جاءت هذه الدراسة بعنوان "إعادة إحياء المدارس الجاذبة: دعم فرص الاختيار الناجح"، هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى تأثير المدارس الجاذبة على قطاع التعليم بالولايات المتحدة الأمريكية من خلال مسح البيانات لعام ٢٠١١ حول المدارس الجاذبة كأحد أنظمة الاختيار في الولايات المتحدة، وكشفت نتائج الدراسة أن أثناء الظروف القانونية والسياسة المعقدة، تم طرح هذا النموذج وأن هناك عوامل عدة متضمنة كمشاركة أولياء الأمور والتحول إلى قسم التعليم تحت إدارة أوباما- أثرت على تحويل برامج المدارس الجاذبة من قبل الحكومة الفيدرالية ، كما كشفت نتائج التقرير عن أن المدارس الجاذبة في تطور مستمر، وأن هذه المدارس لها تأثير قوي في ارتفاع التحصيل الأكاديمي ومستويات عليا من الطلب على البرامج نظراً لتوفير الدعم الكامل لها.

- **دراسة Jia W. et.al (٢٠١٤)[٢٥]:**

جاءت هذه الدراسة بعنوان "هل هناك تأثير للمدرسة الجاذبة"، وتم استخدم التحليل البعدي لاستكشاف التنوع في نجاح المدرسة الجاذبة، وهدفت هذه الدراسة إلى استكشاف تأثير المدارس الجاذبة على الإنجاز لدى الطلاب من خلال فحص (٢٠) مدرسة جاذبة على مستوى المقاطعات، منقسمة إلى عدد ١٠ مدارس من مناطق

ريفية، وعدد١٠ مدارس من مناطق حضرية، وتم استخدام مدخل التحليل القائم على خطوتين: الأولى، وتتمثل في تأثيرات المدرسة الجاذبة منفصلة باستخدام درجة الميل المتطابقة على الانحدار لمعرفة أسس الاختيار، وتمثلت الخطوة الثانية في تأثيرات المدارس الجاذبة من خلال التحليل على مستوى المدارس باستخدام أسلوب التحليل البعدي للتأثيرات العشوائية ذات المستويات المتعددة، كشفت نتائج الدراسة أن هناك تأثيراً قويًّا للمدارس الجاذبة بالمناطق الريفية على معدلات الإنجاز والتحصيل الأكاديمي بدرجة غير جوهرية عن تلك في المناطق الحضرية، كما أكدت نتائج الدراسة على وجود تأثير إيجابي بشكل عام للمدارس الجاذبة مع وجود تنوع في تلك التأثيرات وهذا يرتبط بمدى الاهتمام والدعم المقدم للمدارس.

- **دراسة Kathleen M. (٢٠١٦)[٢٦]:**

جاءت هذه الدراسة بعنوان "العائد من الاستثمار: مقارنة ومقابلة بين المدارس المستقلة والمدارس الجاذبة"، وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أوجه الاختلاف والمقابلة بين المدارس المستقلة والمدارس الجاذبة في مقاطعة ميكلنبيرج Mecklenburg من حيث المخرجات الأكاديمية والتمويل والإنفاق والتدريس وتكافؤ الفرص للطلاب، استخدمت الدراسة المنهج المقارن للتعرف على أوجه الاختلاف بين المدارس المستقلة والمدارس الجاذبة باعتبارهما من أنواع الاختيار المدرسي في الولايات المتحدة الأمريكية، وكشفت نتائج الدراسة أن هناك اختلافات في المخرجات الأكاديمية بين المدارس الجاذبة والمدارس المستقلة ، حيث إن طلاب المدارس الجاذبة سجلوا معدلات مكافأة بدرجة عالية جدا وكذلك معدلات تخرج مرتفعة، كما أكدت نتائج الدراسة أن المدارس المستقلة والجاذبة يتم منحها فرص متساوية في تحويل دعم الطلاب، ولكن هناك اختلافات بينهما في الإنفاق، كما كشفت نتائج الدراسة أن المدارس الجاذبة تمتلك معلمين مؤهلين ولديهم رخصة مزاولة المهنة أكثر من المعلمين المؤهلين بالمدارس المستقلة وكذلك تمتلك المدارس الجاذبة معدلات المعلمين بالنسبة للطلاب أعلى منها في المدارس المستقلة ، وكذلك وجود عدد كبير من الإداريين في المدارس الجاذبة أعلى من عدد الإداريين في المدارس المستقلة، كما أن

للمدارس الجاذبة برامج أكاديمية متخصصة ، بينما المدارس المستقلة بها برامج أكاديمية عامة بشكل أكبر.

- **دراسة Jia Wang et.al (٢٠١٧)[٢٧]:**

جاءت هذه الدراسة بعنوان "هل هناك تأثير للمدرسة الجاذبة؟ دراسة للمدارس الجاذبة الممولة بواسطة برنامج مساعدة ودعم المدارس الجاذبة"، هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن تأثير المدارس الجاذبة من خلال مسح بيانات لعدد من المدارس الجاذبة في عدد من المقاطعات بالولايات المتحدة الأمريكية، وذلك نظراً لأهمية المدارس الجاذبة كأحد أكبر قطاعات مدراس الاختيار بالولايات المتحدة، كما هدفت الدراسة إلى الكشف عن التجانس في تأثيرات المدارس الجاذبة على تحصيل الطلاب من خلال فحص (٢١٠) مدرسة جاذبة تم تمويلها بواسطة برنامج دعم المدارس الجاذبة، بواقع خمس مدارس في أربع ولايات، كشفت نتائج الدراسة عن التأثير القوي والإيجابي للمدارس الجاذبة التي تم اختيارها على تحصيل الطلاب من خلال تحليل التنوع متعدد المستويات، واستخدام تأثيرات مستوى المدرسة مع مدخل درجة الميل المتطابقة مع الانحدار، وأكدت الدراسة على أن هناك تنوعاً جوهرياً في تأثير المدارس الجاذبة على مخرجات الطلاب ونتائجهم مع وجود بعض المدارس الجاذبة ذات تأثير إيجابي، والبعض الآخر أظهرت تأثيراً سلبياً وهذا التنوع يمكن تفسيره بواسطة تنفيذ البرنامج ودعم المدرسة الجاذبة.

- **دراسة Jia Wang et.al (٢٠١٨)[٢٨]:**

جاءت هذه الدراسة بعنوان "تحليل بحثي لتأثير المدرسة الجاذبة على مخرجات تعلم الطلاب: دراسة وصفية "، هدفت هذه الدراسة إلى مراجعة واستنتاج نتائج من ثمانية عشر دراسة تناولت تأثير المدارس الجاذبة على نتائج ومخرجات الطلاب- نظراً لأهمية المدارس الجاذبة وتميزها ببرامج التعلم الجاذبة في موضوع معين والتسجيل الاختياري التطوعي، كما تتميز بإلغاء الفصل والدمج بين كل الفئات وارتفاع معدلات التحصيل بها، ومن ثم جاءت هذه الدراسة كاستجابة لعمليات التوسع في هذه المدارس من قبل السياسة التعليمية والمعنيين والتعرف على تأثير برامجها، كشفت نتائج هذه الدراسة أن هناك اختلاف ما بين الدراسات التي تناولت تأثير المدارس الجاذبة على

مخرجات التلاميذ، ولكنها تؤكد على ارتفاع معدلات التحصيل لدى الطلاب وهناك تحكم في سياسات الفصل بين الطلاب، كما أكدت نتائج الدراسة على أن التأثيرات تعد إيجابية خاصة للمدارس الثانوية الجاذبة .

المحور الثانى: الإصلاح المدرسي:

أولا: دراسات عربية:

- دراسة زكريا سالم سليمان(٢٠١١م)[٢٩]:

هدفت هذه الدراسة التعرف على الإطار المفاهيمي للإدارة الاستراتيجية والإصلاح المدرسي بجمهورية مصر العربية، وتحديد متطلبات الإدارة الاستراتيجية للإصلاح المدرسي بمدراس الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في جمهورية مصر العربية، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لتحليل واقع جهود الإصلاح المدرسي بمصر، حيث تم توزيع استبانة على عينة من المعلمين بمدارس الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، كما تم استخدام أسلوب التحليل البيئي (SWOT) في وضع تصور مستقبلي لتفعيل دور الإدارة الاستراتيجية في الإصلاح المدرسي بالحلقة الثانية بالتعليم الأساسي المصري، وتوصلت الدراسة إلى وضع تصور مستقبلي لدور الإدارة الاستراتيجية للإصلاح المدرسي متضمناً آليات تحقيق ذلك على ضوء المحاور القيادة المدرسية والتنمية للمعلمين وتقديم أداء المعلمين والتقنية الحديثة.

- دراسة غادة فتحي أبو لبن(٢٠١١)[٣٠]:

هدفت هذه الدراسة إلى رصد أولويات الإصلاح المدرسي ذات الأهمية المرتفعة في المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر مديري المدارس الثانوية بمحافظات غزة، والوقوف على سبيل تحقيق هذه الأولويات، والتي يمكن أن تسهم في تفعيل الإصلاح المدرسي في المدارس الثانوية بمحافظات غزة، وقد اقتصرت الدراسة على تحديد أولويات الإصلاح المدرسي كما يراها مديرو المدارس الثانوية الحكومية بمحافظات غزة في ستة مجالات، وهي: الموارد البشرية، والموارد المادية، التعليم والتعلم، المجتمع المحلي، المنهج، شئون الطلبة. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وكانت أداة الدراسة هي (الاستبيان). ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن هناك العديد من السبل التي تسهم في تحقيق أولويات الإصلاح المدرسي ومنها: عقد دورات تدريبية

نوعية في مجال الإدارة المدرسية داخل المدرسة؛ إعطاء المدير المزيد من الصلاحيات الداعمة لقيادة العملية التعليمية، وتوفير الإمكانات المادية لتحفيز العاملين والطلبة وإصلاح البيئة المدرسية.

- دراسة هالة أمين مغاوري(٢٠١٥)[٣١]:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم الإصلاح المدرسي وأنواعه ، وأهم مقوماته ومداخله في التعليم قبل الجامعي المصري، والوقوف على ماهية فرق العمل باستخدام أسلوب بيرت من أجل تحقيق الإصلاح المدرسي بالتعليم المصري، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي وأسلوب بيرت لبناء خطة مقترحة لتحقيق الإصلاح المدرسي في التعليم المصري على ضوء فرق العمل، وكشفت نتائج الدراسة عن أن هناك العديد من المتطلبات اللازمة لتحقيق الخطة المقترحة للإصلاح المدرسي على ضوء فرق العمل باستخدام أسلوب بيرت من بينها: الاهتمام بإصلاح جميع عناصر العملية التعليمية، وتوفر قدر من الالتزام والإخلاص، وتوجيه الأفراد نحو العمل ضمن فريق، والتأكيد على أهمية المشاركة المجتمعية.

ثانيا: دراسات أجنبية:

- دراسة Betheny Gross et.al (٢٠٠٩)[٣٢] :

جاءت هذه الدراسة بعنوان "زيادة إنجاز الطلاب- تأثير الإصلاح المدرسي الشامل على إنجاز الطلاب"، وهدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على مدى تأثير عدد من برامج الإصلاح المدرسي الشامل- التي تمت بين أواخر عام ١٩٨٠م إلى أوائل عام ٢٠٠٠م في بعض المدارس بالولايات المتحدة الأمريكية- على إنجاز الطلاب، فقد تم تخصيص موارد مالية هائلة موزعة على إدارة مشروعات برامج الإصلاح المدرسي الشامل والمؤسسات الداعمة لها لإتمام تلك البرامج وتطبيقها خاصة على المدارس التي تحقق مستويات أداء ضعيفة، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسة: أن هذا التمويل الضخم المقدم لبرامج الإصلاح المدرسي الشامل في تلك الحقبة لم يؤثر على مستويات أداء الطلاب ببعض المجالات كالقراءة مثلاً، بينما كان لهذا الأمر تأثيرا على مستويات أداء الطلاب بصور متباينة بين مختلف الطلاب في بعض المجالات الأخرى كالرياضيات .

-دراسة Kristina B. et al (٢٠١٥)[٣٣]:

جاءت هذه الدراسة بعنوان" حجم واحد قد لا يناسب الكل: تنوع القيادة لدعم المعلمين في الإصلاح المدرسي"، وهدفت هذه الدراسة إلى توضيح العلاقة بين نماذج القيادة السائدة في بعض المدارس الأمريكية ومدى دعمها للمعلم، ومن ثم الإفادة منها في عمليات الإصلاح المدرسي، تم استخدام أسلوب دراسة الحالة و الملاحظة و إجراء العديد من المقابلات مع المعلمين والإداريين في مدرسة ابتدائية أمريكية، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسة: الحاجة إلى تطوير مفهوم القيادة الذي يسهم في زيادة دعم أداء المعلم داخل المدرسة، وذلك من خلال تفهم القيادة المدرسية لوجهات نظر المعلمين المختلفة وكذلك لقدراتهم، وأن تكون مرنة معهم لتحقيق الإصلاح المدرسي المنشود، كما أوصت الدراسة بتزويد المعلم بمختلف أوجه الدعم لتحسين ثقافة الإصلاح المدرسي لديه، بالإضافة إلى إمداده بالأدوات الأساسية التي تمكنه من تنفيذ عمليات الإصلاح المدرسي وتيسير مشاركته بها.

التعقيب على الدراسات السابقة وموقع الدراسة الحالية منها:

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة العربية والأجنبية التي ترتبط بالدراسة بشكل مباشر أو غير مباشر في تحديد المشكلة، واختيار دول المقارنة، كما اتضحت الأمور التالية:

تشابهت الدراسات السابقة العربية مع الدراسة الحالية في تناول موضوع المدارس الجاذبة وموضوع الإصلاح المدرسي وعرض ماهية كل موضوع وفلسفته ، لكن اختلفت الدراسة الحالية مع الدراسات العربية السابقة في أنها تناولت المدارس الجاذبة كمدخل للإصلاح المدرسي بمصر، كما اختلفت الدراسات العربية السابقة مع الدراسة الحالية من حيث طبيعة المنهج المستخدم، حيث اعتمدت الدراسات السابقة العربية على المنهج الوصفي، أما الدراسة الحالية استخدمت المنهج المقارن لعرض أوجه التشابه والاختلاف بين خبرتي الولايات المتحدة وإنجلترا في تطبيق المدارس الجاذبة بالتعليم قبل الجامعي .واختلفت الدراسات السابقة العربية مع الدراسة الحالية من حيث الهدف

العام للدراسة، حيث هدفت الدراسات السابقة إلى التعرف على ماهية المدارس الجاذبة كمدخل لمعالجة تسرب الفتيات من التعليم ووضع بعض الشروط الواجب توافرها في المدرسة الجاذبة ، بينما هدفت الدراسة الحالية إلى التوصل إلى إجراءات مقترحة لتطبيق المدارس الجاذبة للإصلاح المدرسي بمصر في ضوء خبرات كل من الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا، واستفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة العربية في تدعيم الإطار النظري للبحث والمرتبط بمحور الإصلاح المدرسي.

تشابهت الدراسات السابقة الأجنبية مع الدراسة الحالية في تناول موضوع المدارس الجاذبة، بينما اختلفت الدراسات السابقة الأجنبية مع الدراسة الحالية في طبيعة المنهج المستخدم حيث استخدم المنهج الوصفي وأسلوب دراسة الحالة، والدراسات الاستطلاعية التحليلية، على حين استخدمت الدراسة الحالية المنهج المقارن والذي يعد مناسبا لطبيعة ومجال الدراسة الحالية. كما اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة الأجنبية في الدول عينة الدراسة، حيث تناولت الدراسات السابقة الأجنبية موضوع المدارس الجاذبة في العديد من الدول ودون التركيز على نماذج مدارس بعينها في تلك الدول، بينما تناولت الدراسة الحالية موضوع المدارس الجاذبة كمدخل للإصلاح المدرسي بمصر في ضوء خبرتي الولايات المتحدة وإنجلترا. واستفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة الأجنبية في الوقوف على أهم محاور الدراسة الحالية وتدعيم الإطار النظري للبحث.

وجاءت نتائج دراسة **(Kathleen,2016)** ذات صلة بالدراسة الحالية من حيث كون معدل المعلم بالنسبة للطلاب بالمدارس الجاذبة متميز، الأمر الذي ينعكس على مستويات التحصيل لدى الطلاب، كما ارتبط ما توصلت إليه دراسة **(Genevieve & Erica ,2012)** بالدراسة الحالية من حيث التأثير الإيجابي والقوى للمدارس الجاذبة على ارتفاع معدلات الإنجاز لدى الطلاب، وأن عدد المدارس الجاذبة في زيادة مستمرة. كما جاء ما توصلت إليه دراسة (Kristina B, et al,2015) مع الدراسة الحالية من حيث التأكيد على دور القيادة في تحقيق الإصلاح المدرسي من خلال دعم المعلمين، ويعد ذلك من العناصر الجوهرية التي تركزها عليها المدارس الجاذبة لإنجاح منظومتها. وارتبطت نتائج دراسة (Betheny et

al,,2009) مع الدراسة الحالية من حيث المردود من عملية الإصلاح المدرسي على إنجاز الطلاب وارتفاع معدلات التحصيل لديهم، وهذا يتفق مع الهدف الرئيس للمدارس الجاذبة وسعيها لتحسين معدلات الإنجاز لدى الطلاب. وتتفق ما توصلت إليه دراسة (Jia Wang,2017) مع الدراسة الحالية من حيث التأثير الفعال للمدارس الجاذبة على تحصيل الطلاب خاصة بالمدارس الثانوية، ويأتي ذلك من استفادة الدراسة الحالية من تلك الدراسات في تناول نماذج للمدارس العليا بالدول موضع الدراسة. كما ارتبطت ما توصلت إليه دراسة (Jim,2004) مع الدراسة الحالية في دور المدارس الجاذبة في ارتفاع معدلات درجات الطلاب في مواد العلوم والرياضيات والتكنولوجيا نظرا لبروز تلك المدارس لحاجة الدول المطبقة لها في الارتقاء بوجه خاص بالرياضيات والعلوم والتكنولوجيا لدى طلابها.

أولا: الإطار المفاهيمي والفلسفي للمدارس الجاذبة والإصلاح المدرسي:

- مفهوم المدارس الجاذبة:

تعرف المدارس الجاذبة بأنها" مدارس ابتدائية مجانية ومدارس ثانوية للاختيار، ويتم إدارتها بواسطة المناطق التعليمية أو مجموعة من المقاطعات. وهى مدارس تتمركز حول موضوع معين ومناهج متوافقة في العلوم والتكنولوجيا والهندسة الرياضيات (STEM) ، الفنون الجميلة والأدائية ، البكالوريا الدولية ،والدراسات الدولية ، المجتمع الأصغر ، التعليم المهني والتقني ، والعديد من اللغات العالمية[٣٤].

كما تعرف بأنها "أنماط متخصصة من المدارس العامة أو الحكومية والتي تختلف في مداخلها التعليمية أو تخصيصها، وهذه الاختلافات تجعل الآباء راغبين في

نقل أبنائهم من المدارس القريبة من منازلهم إلى تلك المدارس الجاذبة والتي تبعد كثيراً عن منازلهم لنظراً لتميزها في عدم الفصل بين الطلاب، وارتفاع معدلات الإنجاز والتحصيل لدى التلاميذ بسبب تمركزها حول تخصص بعينه(٣٥).

وتعرف أيضا بأنها "مؤسسات تعليمية رسمية تتميز بالتمركز حول مسار معين أوتخصص معين بصرف النظر عن الأهداف التعليمية المعيارية، كما أن بها مناهج تتمركز حول الفنون البصرية والحركية والرياضيات والعلوم والتكنولوجيا واللغة والموسيقى، وهي مؤسسات صممت خصيصاً لدمج الطلاب المتفوقين وذوي الاحتياجات الخاصة من خلال منهج متخصص أو معدلات المعلم للطالب أقل(٣٦).

يتضح مما سبق أن المدارس الجاذبة هي مؤسسات تعليمية رسمية غير هادفة للربح، تقوم على أساس عدم الفصل بين الطلاب، وتحقيق معدلات الإنجاز بشكل مرتفع بسبب تمركزها حول تخصص بعينه.

- **أهداف المدارس الجاذبة:**

لقد تطورت وتوسعت رسالة المدارس الجاذبة أيضا، الأمر الذي انعكس حيث على توسع الأهداف الحالية لها لتشمل التركيز المزدوج على دمج الطلاب من خلفيات عرقية وعقائدية واجتماعية واقتصادية متنوعة، علاوة على رفع مستوى تحصيل الطلاب، حيث تحولت رسالة المدارس الجاذبة الأساسية المتمثلة في إلغاء الفصل؛ لتشمل التأكيد على التميز الأكاديمي والإبداع والإنجاز بشكل مرتفع.

وتركز المدارس الجاذبة على تحقيق العديد من الأهداف، من بينها ما يلي:

- القضاء على أو تخفيض أو منع الفصل في المدارس الابتدائية والثانوية مع عدد كبير من طلاب الأقليات.
- تطوير وتصميم طرق تعليمية مبتكرة.
- تطوير وتنفيذ مشاريع المدارس الجاذبة التي من شأنها أن تساعد سلطات التعليم المحلية في تحقيق الإصلاحات النظامية، وتزويد جميع الطلاب بالفرص لتلبية معايير الأداء المطلوبة.[٣٧]

كما يساند برنامج دعم المدارس الجاذبةMSAP في تطوير برامج المدارس الجاذبة من خلال سعيها لتحقيق ثلاثة أهداف رئيسة، والتي تتمثل فيما يلى: تشجيع وتعزيزي التنوع؛ تعزيز الإنجاز والتحصيل؛ والتوسع في الاختيار (٣٨).

الخصائص الرئيسة للمدارس الجاذبة:

توجد مجموعة من الخصائص الرئيسة التي تميز المدارس الجاذبة عن بقية أنماط المدارس الأخرى، والتي تعكس أهم ملامح تلك المدارس، وتتمثل تلك الخصائص في:

- المناهج الجاذبة (فنون بصرية –حركية، رياضيات، برامج العلوم)، فالتخصص في المنهج أو طريقة التدريس يساعد على تغيير بنية الطلاب من خلال إتاحة الفرصة للطلاب من خارج المنطقة الواقعة بها المدرسة للحضور والالتحاق بالمدارس الجاذبة مع الطلاب المقيمين بمنطقة المدرسة؛ مما يساعد على دمج العديد من الطلاب ذوى الخلفيات والظروف الاقتصادية و الاجتماعية المتنوعة و مستويات التحصيل المختلفة مع بعضهم البعض، كما أن المناهج الجاذبة التي تميز المدارس الجاذبة عن بقية المدارس تساعد على التنمية المهنية للمعلم، الأمر الذى ينعكس على تحسين بيئة التعلم، وبدوره ينعكس على مستويات التحصيل والإنجاز لدى الطلاب بشكل إيجابي.
- طرق وأساليب التعلم (حجرات الدراسة المفتوحة والتدريس الجمعي).
- التسجيل وهو دائما ما يكون مفتوحاً للطلاب من خارج منطقة أو حي المدرسة(٣٩).

وهناك من يرى أن هناك مجموعة من الخصائص المميزة للمدارس الجاذبة، والتي تتمثل فيما يلي:

- منهج مدرسي متميز منظم حول موضوع أو طريقة تدريس خاصة.
- طلاب ينتمون إلى العديد من المناطق بغرض الالتحاق بتلك المدارس.
- تعد موضوعات المدرسة الجاذبة جانبا أساسيا في اختيارات الطلاب، وجذب أولياء الأمور والطلاب إلى مواد أو مناهج تجذب اهتماماتهم بشكل خاص (٤٠).

يتضح مما سبق أن هناك العديد من الخصائص التي تميز المدارس الجاذبة عن الأنماط الأخرى من المدارس، ومن بين تلك الخصائص وجود المنهج المتمركز حول تخصص بعينه، وتفعيل سياسة الدمج بين الطلاب وخلق تكافؤ الفرص التعليمية بينهم.

- **القبول بالمدارس الجاذبة:**

تستند سياسة القبول بالمدارس الجاذبة على حجز نسبة معينة من المقاعد لمقدمي الطلبات من الأقليات، حيث إن ثلثي المدارس الجاذبة تستخدم نظام قائم على القرعة lottery، بينما تستخدم الثلث الأخير من المدارس الجاذبة نظام 'الجاذبات الاختيارية أو التنافسية competitive or selective magnets، حيث تتطلب المدارس الانتقائية والتنافسية شكلاً من أشكال امتحان القبول أو الاختبار أو البورتفليو من أجل القبول وهذا المدخل يتم استخدامه في أغلب المدارس الجاذبة. فعلى سبيل المثال، قامت المدرسة الثانوية للفنون الأدائية المعروفة الآن باسم مدرسة فيوريلو إتش لاغوديا الثانوية للموسيقى والفنون الأدائية بقبول ٦٦٤ طالبًا من إجمالي ٩٠٠٠ طالب. فمن أجل الحصول على مكان في هذه المدرسة ، يتعين على الطلاب تلبية المتطلبات الأكاديمية العامة ، وكذلك اجتياز اختبار في أحد المجالات الستة: الفن والرقص والدراما والموسيقى الآلية والمسرح الفني والموسيقى الصوتية(٤١).

كما يتم التسجيل في المدارس الجاذبة من خلال منح أولياء الأمور فرصا للاختيار من بين البرامج التي تتماشى مع ميول واهتمامات أبنائهم من خلال قيامهم بملء استمارة التقديم للمدارس الجاذبة، كما يقوم مديرو برامج المدارس الجاذبة بالتأكد من وجود توازن عنصري داخل الفصول(٤٢)، كما توجد سياسة للقبول بالمدارس الجاذبة والتي تستند على التسجيل المفتوح Open Enrollment، حيث يُسمح للطلاب التسجيل في المدرسة التي اختاروها، بصرف النظر عن موقع سكنهم في المقاطعة التابعة لها المدرسة، حيث يوجد نوعين من التسجيل المفتوح: النوع الأول وهو داخل المقاطعة Intra– district، ويشير إلى انتقال الطالب لمدرسة أخرى داخل المقاطعة التابعة لها مدرسته، والنوع الثاني وهو ما بين المقاطعات Inter district، ويعني السماح للطالب الانتقال لمدرسة خارج مقاطعته(٤٣).

يتضح مما سبق أن قبول الطلاب بالمدارس الجاذبة يختلف من مدرسة لأخرى وفقا لسياسة القبول التي تتبعها الولاية التي تتبعها المدرسة، فهناك مداخل متنوعة بتم اتباعها لقبول الطلاب من مدخل القرعة أو المدخل التنافسي المتمثل في الاختبارات

وتقديم السجلات الأكاديمية للطالب في المدارس المتوسطة، كما أن هناك التسجيل المفتوح للسماح للطلاب بالانتقال لمدارس تبعد عن مقاطعته.

- **البرامج الدراسية والأنشطة:**

يمثل المنهج المتخصص سمة مميزة للمدارس الجاذبة، حيث يتم تقديم البرامج الدراسية التي تجذب اهتمامات الطلاب وأوليا الأمور وترتبط بشكل وثيق بحاجات المجتمع ،فعند مراجعة ١٥١ مدرسة الممولة بواسطة برنامج المساعدة للمدارس الجاذبة ، تم تحديد ست مجموعات من الموضوعات التي تركز عليها تلك المدارس وهى: العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات (٣٨٪) ؛ الفنون والعلوم الإنسانية (٢٢ ٪) ؛ البكالوريا الدولية (١٧ ٪) ؛ إعداد الكلية أو القيادة الأخرى (١١ ٪) ؛ المهني والتقني (٧ ٪) ؛ واللغة الأجنبية والدراسات الثقافية (٥ ٪). عند فحص هذه المدارس البالغ عددها ١٥١ مدرسة حسب مستوى الصف ، وجد ٥١ ٪ منهم مدارس ابتدائية ، و ٢٦ ٪ من المدارس المتوسطة ، و ١٠ ٪ من المدارس الثانوية ، والنسبة المتبقية من المدارس ١٣٪ (٢٠ مدرسة) هي مزيج من المدارس(١٢ مدرسة ابتدائية ومتوسطة ،وخمس مدارس متوسطة وثانوية، ومدرسة واحدة k–12)[٤٤].

يتضح مما سبق أن البرامج الدراسية للمدارس الجاذبة /الجاذبة تركز بشكل كبير على تخصصات الرياضيات والعلوم والتكنولوجيا ثم يليها تخصصات الآداب واللغة والفنون، كما يتضح أيضا أن الطلاب ببرامج المدارس الجاذبة أكثر قدرة على تحقيق درجات أعلى مقارنة بالطلاب في برامج المدارس الأخرى ويرجع ذلك لتميز وجودة برامج المدارس الجاذبة، كما أن طلاب المدارس الجاذبة يحصلون على درجات أعلى في اختبارات الشهادة الثانوية والرياضيات والعلوم.

- **أوجه التعاون والشراكة مع المؤسسات الأخرى:**

تعد عمليات الشراكة وتحالفات التعلم مع المؤسسات التعليمية الجامعية، عاملاً رئيساً في تحقيق نمط المدارس الجاذبة للإصلاح المدرسي، وتعتمد الشراكة بين المدارس الجاذبة والجامعات على تصميم الجامعات لبرامج المدرسة وإنشاء حاضنات أعمال ترتبط بتخصص المدرسة، كما أن هناك أوجه تعاون وشراكة متمثلة في تأسيس حرم مدرسي بالجامعة يتبادل من خلالها الطلاب بالمدرسة الزيارات للجامعة لتنفيذ

بعض المشروعات التطبيقية والبحثية المرتبطة بتخصصهم، كذلك أعضاء هيئة التدريس والعاملين يقومون بزيارة الحرم المدرسي بالجامعة الشريكة، حيث يتم السماح للطلاب بأن يتواصلوا مع هيئة التدريس بالجامعة، بالإضافة إلى دعم المدرسين من قبل هيئة التدريس بالجامعة، كما تشمل الشراكة أيضاً التعاون بين المدارس الجاذبة وبعض برامج البكالوريوس والليسانس في الجامعات، فعلى سبيل المثال قامت الكلية الدولية للقانون بولاية فلوريدا بالشراكة مع المدرسة العليا الفرعية (ميامي كيلين Miamikillian) من أجل تقديم برنامج تخصص يقدم للطالب منهج آداب ليبرالية صارم مع إمكانية إتاحة أكثر من ثلاثين نقطة معتمدة بالكلية(٤٥).

يمكن القول مما سبق أن تفعيل الشراكة والتعاون وتأسيس تحالفات التعلم مع المؤسسات الأخرى يعد أهم مرتكزات المدارس الجاذبة، وتتنوع أوجه الشراكة للمدارس الجاذبة لتشمل التعاون مع الجامعات وقطاعات الأعمال التابعة للقطاع الخاص، كما يتضح أيضا أن عملية الشراكة لا تقتصر على استفادة المدارس الجاذبة من المؤسسات الأخرى سواء في البنية المادية والتكنولوجية ، بل تعد المدارس الجاذبة موردا جيدا من حيث إمداد الجامعات وسوق العمل والمجتمع وقطاعات الأعمال بالموارد البشرية المؤهلة بشكل متميز، كما أنها تقدم البرامج الجاذبة في الرياضيات والعلوم واللغات.

- **التقييم بالمدارس الجاذبة:**

يتم استخدام العديد من أساليب التقييم بالمدارس الجاذبة كالاختبارات ومتوسط نقاط الدرجات والترتيب الفصلي و برامج التصحيح والتغذية الراجعة وخطابات النصح والإنذار والعديد من مقاييس الأداء، كما تشمل أساليب تقييم الطلاب بالمدارس الجاذبة الاعتماد على تنفيذ الطلاب لمشروعات التخرج البحثية وتقييمهم من قبل المعلم والمرشد الأكاديمي، وهناك أساليب التقييم من خلال اختبارات قصيرة تتم أسبوعيا لكل مادة ، والمقالات الشخصية ومؤشرات الأداء لكل مادة ؛ بهدف التعرف على قدرات التعلم لدى الطلاب في مواد بعينها، وهناك مقياس جودة الخطة Fidelity of plan Implementation (FPI) الذى يتم تطبيقه في أغلب المدارس الجاذبة بالولايات المتحدة ، ويحدد هذا المقياس الدرجة التي وصلت إليها المدرسة في تنفيذ

أنشطة المنهج التي تم تحديدها في مسودة برنامج مساعدة المدارس الجاذبة حيث يتم تقييم المدرسة على كل بعد من الأبعاد الخمسة للتنفيذ بناءً على التحليل للملاحظات والمقابلات والوثائق التي يتم جمعها من الزيارات الميدانية للمدرسة(٤٦).

يتضح مما سبق أن عملية التقييم للطلاب بالمدارس الجاذبة تتم في إطار من الشفافية والموضوعية من خلال تبنى مقاييس للتقديرات لكل مادة من مواد البرنامج الدراسي، كما يتم تقييم الطلاب وفقا لاختبارات وورش عمل وتدريب بالمعامل، والاعتماد على مؤشرات الأداء والمقابلات الشخصية وتنفيذ المشروعات البحثية أو مشروعات التخرج.

- **عوامل نجاح المدارس الجاذبة:**

توجد مجموعة من العوامل التي تساعد على نجاح المدارس الجاذبة وهي:

- وجود رؤية ورسالة قابلة للتطبيق للمدرسة الجاذبة بالتزامن مع الاحتياجات والاهتمامات والموارد المحلية.
- إنشاء منهج صارم ومناسب للمدرسة الجاذبة يعزز التفكير الناقد والتواصل والمهارات الحياتية.
- توفير التطوير المهني المستمر للمناهج القائمة على التخصص.
- بناء القدرات القيادية من خلال توسيع قاعدة القيادة في المدرسة من خلال الهياكل الرسمية وغير الرسمية.
- بناء شراكات رابحة من خلال العمل مع أفراد المجتمع والمنظمات لتحقيق المنفعة المتبادلة بين الطلاب والمدرسة والمجتمع.
- تطوير التواصل المجتمعي من خلال تثقيف الجمهور حول رسالة المدرسة واحتياجاتها وإنجازها.
- التوافق مع توجه ورؤية المقاطعة لقيادة جهود إصلاح المدارس ، والاستفادة من أفضل الممارسات التعليمية ، والتعاون مع المناطق التعليمية الأخرى(٤٧).

يمكن القول مما سبق أن نجاح عناصر منظومة المدارس الجاذبة يتوقف على مجموعة من العناصر التي يجب على المدارس الجاذبة أو الجاذبة أن تكون مشتركة فيما بينها والتي تتمثل في وجود الرؤية والرسالة والأهداف الموضوعة بصورة مسبقة

وواضحة، كما أن التأكيد على عدم الفصل بين الطلاب على أساس العرق أو الدين أو اللغة، والعمل على تمكين الطلاب، ووجود مناهج متخصصة، وبناء تحالفات التعلم يساعد المدارس الجاذبة على النجاح وتحقيق أهدافها بشكل فعال.

- **مفهوم الإصلاح المدرسي:**

لقد تنوعت وتعددت التعريفات التي تناولت مفهوم الإصلاح المدرسي، ويرجع ذلك إلى السياق الذي يتم فيه عملية الإصلاح، بمعنى أن هناك اختلافات في تعريف الإصلاح المدرسي طبقا للمجال الذي تريد المؤسسة المدرسية إحداث الإصلاح فيه.

ويعرف الإصلاح المدرسي بأنه إصلاح المنظومة المدرسية بصورة ديناميكية ومدروسة ومخططة لها، من خلال الفحص النقدي للمناهج الدراسية ومراجعة الممارسات القائمة في النظام التعليمي والتقويم لكى تحقق المدرسة الأهداف المطلوبة بكفاءة، وإعداد الطلاب أكاديميا ومهنيا لكى يواكبوا ثورة المعلومات في مجتمع القرن الحالي[٤٨].

ويعرف كوربنCorbin الإصلاح المدرسي بأنه استراتيجية التغيير والتطوير التي تساهم في وضع الخطط والبرامج التي من شأنها أن تساعد على تحسين أداء المدارس وجميع أعضاء المجتمع المدرسي، والعمل على رفع جودة المدرسة[٤٩].

مما سبق يتضح أن الإصلاح المدرسي يركز على فرض الحلول للمشكلات التي تواجه المدارس سواء المرتبطة بالجانب المؤسسي أو التعليمي؛ بغرض رفع كفاءة النظام المدرسي، وهذا يتم من خلال الربط والتواصل مع المجتمع المحلى والمجتمع المحيط بالمدرسة

-أنماط ومعايير الإصلاح المدرسي:

يوجد نمطان للإصلاح المدرسي، فالنمط الأول هو الإصلاح الجزئي، والذي يتضمن إصلاح بعض الأجزاء أو أجزاء معينة داخل منظومة المدرسة: بغرض تحقيق هدف محدد، وإحداث تحسينات على منظومة المدرسة. أما النمط الثاني وهو الإصلاح الشامل والذي يقصد به إحداث تغييرات جذرية وواسعة لكافة عناصر المنظومة المدرسية في نفس الوقت.

كما توجد مجموعة من المعايير التي يستند إليها الإصلاح المدرسي، تتمثل فيما يلي:

١. استناده على أسس علمية.
٢. يرتكز على مبدأ المشاركة من جميع الأطراف المعنية بعملية الإصلاح.
٣. الشمولية، بحيث يشمل كافة عناصر المنظومة المدرسية.
٤. توافر الكوادر البشرية المؤهلة تزامنا مع توافر الإمكانات المادية اللازمة لعملية الإصلاح المدرسي.
٥. توافر قاعدة بيانات كافة لمنح القائمين على عملية الإصلاح المدرسي المعلومات الكافية(٥٠).

-مقومات الإصلاح المدرسي:

توجد مجموعة من المقومات الرئيسة للإصلاح المدرسي، وتتمثل هذه المقومات فيما يلي:

١. وجود استراتيجية واضحة ومحددة المعالم بجداول زمنية محددة.
٢. الإصلاح الشامل لكافة عناصر المنظومة المدرسية وإعادة النظر بها.
٣. وجود قيادة متميزة واعية.
٤. توفر المعلومات الصحيحة والدقيقة بل والمتحددة باستمرار مع كل تغير يطرأ على المجتمع
٥. تذليل العقبات أمام تحقيق استراتيجية الإصلاح الشامل لكافة عناصر المنظومة المدرسية(٥١).

- **دواعي الإصلاح المدرسي والأخذ بمدخل المدارس الجاذبة بالتعليم قبل الجامعي المصري:**

توجد العديد من الدواعي والمبررات لتحقيق الإصلاح المدرسي في ضوء الأخذ بمدخل المدارس الجاذبة أو الجاذبة ، ويأتي في مقدمتها المشكلات وأوجه القصور سالفة الذكر التي يعانى منها التعليم قبل الجامعي ومدارسه، والتي تتمثل بشكل عام في غياب الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة وقلة الأخذ بنظام الدمج التعليمي بالفصول

المدرسية، والخلل في تكافؤ الفرص التعليمية، و غياب ارتباط المنهج الدراسي بحاجات المجتمع ومتطلبات سوق العمل، الأمر الذى ينعكس على ضعف معدلات التحصيل والإنجاز لدى الطلاب، علاوة على عدم الاهتمام بالتعليم المتركز حول التخصص الدقيق الذى من خلاله يمكن استغلال قدرات واهتمامات التلاميذ بالمدارس، نظرا لكون الاهتمام بتعليم العلوم والتكنولوجيا والرياضيات محور اهتمام السياسة التعليمية على مستوى العالم. كما توجد مبررات ودواعي أخرى لسرعة تنفيذ وتبنى المبادرات والصيغ والبدائل التعليمية الجديدة للتعليم قبل الجامعي كمدخل المدارس الجاذبة/الجاذبة لتحقيق الإصلاح المدارس فعليا وعلى أرض الواقع في ظل الجهود المبذولة ولكنها دون جدوى وفاعلية بالميدان المدرسي، وتتمثل تلك المبررات في المتغيرات العصرية وتداعياتها على التعليم قبل الجامعي؛ ومن بينها ما يلي:

- **العولمة:**

تفرض العولمة كظاهرة متنامية فسها على مختلف النظم الاجتماعية ومن بينها النظام التعليمي بوجه عام، والتعليم قبل الجامعي بوجه خاص، حيث تفرض العولمة على التعليم قبل الجامعي ضرورة قيام الطلاب بالمدارس المصرية باكتساب المعارف المتجددة في الرياضيات والتكنولوجيا والعلوم والهندسة لما تشكله من أهمية قصوى في تقدم المجتمعات، من خلال الابتكار وإنتاج التكنولوجيا المتقدمة، وتطوير المعرفة الجاذبة[٥٢]، ومن ثم فقدرة التعليم قبل الجامعي على مواكبة تلك التطورات والتحسينات في نظم التعليم والتعلم و والتدريس ترتبط بتبنيه لصيغ جديدة تتمركز فلسفتها حول تلك التطورات كالمدارس الجاذبة/الجاذبة، الأمر الذى يمكنه من تخريج طلاب قادرين على التعلم مدى الحياة للتكيف مع تلك الظاهرة. فتقدم المجتمعات مرتبط ارتباطا وثيقا بالعنصر البشرى المتميز في أدائه والمتمكن من تخصصه بشكل يجعله متميزا في المنافسة عالميا.

- **تغير أدوار المعلم:**

لم نعد نرى في المدارس بمختلف الدول المتقدمة أدورا تقليدية للمعلم نظرا للتطورات الحادثة في مجالات علم النفس وفلسفة التربية والمناهج وطرق التدريس ونظريات التعليم والتعلم، حيث أصبح المعلم موجها ومرشدا للطلاب ومصمما للعملية

التعليمية ومديرا لها، وامتلاكه صلاحيات التقويم الشامل والمستمر لعناصر المنظومة المدرسية .علاوة على ذلك، فهناك الدور المرتبط بالتعاون مع المجتمع المحلى وممثليه وأولياء الأمور ومشاركتهم في قضايا الفصل، والتعامل مع مختلف الفئات من الطلاب بالفصل دون تمييز، وحثهم على تحقيق معدلات عالية من الإنجاز. إن كل ذلك يتطلب وجود بدائل للتعليم قبل الجامعي كالمدارس الجاذبة لكي يصبح الإصلاح المدرسي واقعيا.

- **ثورة الاتصالات:**

إن التطورات التكنولوجية في مجال الاتصالات والمعلومات وظهور معطيات التكنولوجيا الرقمية، وما ترتب على ذلك من ظهور مستحدثات تعليمية جديدة كالفيديو التفاعلي والتعلم عن بعد وغيرها من تقنيات التعلم الذاتي فرض على القائمين على أمر التربية والتعليم ضرورة تطوير نظمه ومؤسسات التعليمية وكوادره البشرية بما يتناسب مع هذه المستجدات(٥٣).

يمكن القول مما سبق أن تداعيات ظاهرة العولمة و ثورة الاتصالات ومعطيات التكنولوجيا الرقمية لما تتطلبه من طلاب متخصصين في التكنولوجيا والهندسة للتعامل معها ، وبروز الأدوار الجديدة للمعلم يحتم على التعليم قبل الجامعي بوضع تلك الأمور في الاعتبار رغبة في إحداث إصلاح مدرسي حقيقي، مع تبنى مداخل وصيغ تعليمية جديدة يمكن أن تسهم في تحقيق ذلك الإصلاح المدرسي، الأمر الذى ينعكس على كافة عناصر المنظومة المدرسية وإعداد وتدريب المعلم على أدواره الجديدة، والارتقاء بمستويات التحصيل لدى الطلاب وربط المنهج بالتخصصات يحتاجها سوق العمل.

ثانيا: المدارس الجاذبة في الولايات المتحدة الأمريكية (مدرسة توماس جيفرسون العليا نموذجا):

- **نشأة وتطور المدارس الجاذبة:**

تحتل المدارس الجاذبة مكاناً بارزاً في تاريخ الإصلاح التعليمي في الولايات المتحدة، وتقع ضمن مراحل التعليم المختلفة في السلم التعليمي بالولايات المتحدة الأمريكية، فهناك المدارس الجاذبة بمرحلة التعليم الابتدائي ومرحلة التعليم الثانوي

سواء المدرسة الثانوية الدنيا أو العليا، وتعتبر المدارس الجاذبة معروفة بتقديم برامج متميزة ومناهج متفردة لجذب التلاميذ من خارج المدارس المجاورة، فمعظم المدارس الجاذبة بدأت كمدارس عامة، ثم بدأت في التنقل لجذب أكبر عدد من التلاميذ من الخلفيات والأجناس المختلفة من أجل زيادة التنوع وتحقيق الإنجاز، وتظل هذه المدارس تحت دعم وتمويل برنامج دعم المدارس الجاذبة التابع لقسم التعليم بالولايات المتحدة. فالمدارس الجاذبة لها جذور في المؤسسات التعليمية السابقة التي يعود تاريخها إلى عام ١٦٠٠، حيث إن أول مدرسة تتسم بخصائص المدارس الجاذبة ويتم تسجيل الطلاب بها من جميع الأجناس كانت المدرسة اللاتينية ببوسطن([٥٤]).

وفي أوائل القرن العشرين، قامت بعض المقاطعات بتأسيس مدراس جاذبة ذات معايير قبول والتحاق تنافسية متمثلة في وجود مناهج صعبة تتناسب مع الطلاب ذوي التحصيل المرتفع، فعلى الرغم من وجود هذه الفلسفة حتى الآن، فهناك الكثير من المدارس الجاذبة تم تصميمها وتأسيسها بواسطة المقاطعات في الستينيات استجابةً للقرارات القانونية بغرض إلغاء الفصل بين المدارس العامة، ولقد تم تصميمها لأول مرة لجذب الطلاب والعمل بشكل قوى على إلغاء الفصل التطوعي في المدارس ، ثم، نمت وتطورت مع مرور الوقت لخدمة أغراض إضافية ،و تقدم المدارس الجاذبة برامج متخصصة تركز على الموضوع أو المدخل مثل العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات (STEM) ، البكالوريا الدولية (IB) ، الفنون الجميلة والفنون المسرحية، واللغة، وقد تركز هذه المدارس على مدخل معين كمنتسورى([٥٥]).

وفي السبعينيات ،أسس الكونجرس برنامج دعم المدارس الجاذبة في عام ١٩٨٤م لدعم المدارس الجاذبة التي تسعى إلى جذب التلاميذ من مختلف الخلفيات العرقية والعقائدية والاقتصادية والاجتماعية([٥٦])، كما ساهمت قرارات إلغاء الفصل العنصري من قبل المحكمة الفيدرالية للمقاطعات في منتصف السبعينات في خلق موجه جديدة من برامج المدارس الجاذبة عبر الولايات، وهذه الزيادة دعمتها الحكومة الفيدرالية من خلال زيادة منح برنامج قانون المساعدة طوارئ لتصل إلى مبلغ ٣٠ مليون دولار سنوياً لبرامج المدارس الجاذبة([٥٧]).

ولدعم الاهتمام بالتوسع في المدارس الجاذبة، تم عقد المؤتمر الدولي السنوي الأول حول المدارس الجاذبة في عام ١٩٧٧ م بولاية تكساس بالولايات المتحدة ،كما تم تأسيس منظمة غير ربحية في عام ١٩٨٠ تحت مسمى المداس الجاذبة بأمريكا لترعى مؤتمرات المدارس الجاذبة[٥٨]، كما تم إقرار برنامج مساعدة المدارس الجاذبة MSAPفي عام ١٩٨٨م كتعديل في قانون التعليم الابتدائي والثانوي الصادر عام ١٩٦٥م، حيث قدم برنامج مساعدة المدارس الجاذبة ما يقرب من ثلاثة بلايين دولار لإنشاء مدارس جاذبة جديدة أو تحسين المدارس القائمة منها بشكل جوهري، وفي عام ٢٠١٣ ، منحت وزارة التعليم في الولايات المتحدة ٨٩.٨ مليون دولار منحة لبرنامج مساعدة المدارس الجاذبة لحوالي ٢٧ مدرسة على مستوى المقاطعة وكمنح في ١٢ ولاية على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية[٥٩].

وبحلول عام ٢٠٠٠، كان نصف المناطق الحضرية الكبيرة في جميع أنحاء البلاد قد أنشأت المدارس الجاذبة لدعم جهود إلغاء الفصل العنصري. وفي الفترة الراهنة، يوجد حوالي ٢.٥ مليون طالب يدرسون في المدارس الجاذبة ، فهذه الأرقام تجعلها ثاني أكثر أنواع مدارس الاختيار العام شيوعاً في الولايات المتحدة ، كما دعم برنامج المساعدة برامج المدارس الجاذبة ومراجعتها بحوالي ٩٤ مليون دولار تم استثمارها في عام ٢٠١٧م[٦٠]، كما تشير الإحصائيات إلى أن هناك حوالي (٢.٧٠٠) مدرسة جاذبة بالولايات المتحدة فقط، وهذا يعد أقل بنسبة ٣ % من المدارس العامة[٦١].

وفي ذات السياق، لم تكن نشأة وتطور مدرسة جيفرسون بمعزل عن العوامل التي أثرت في تشكيل المدارس الجاذبة بالولايات المتحدة الأمريكية، فلقد تأسست مدرسة توماس جيفرسون العليا للعلوم والتكنولوجيا كمدرسة جاذبة من خلال الشراكة بين قطاعات الأعمال والمدارس من أجل تحسين التعليم في العلوم والرياضيات والتكنولوجيا، فممثلي قطاعات الأعمال والصناعة وهيئة المدارس العامة كقاطعات FCPS قاموا بالعمل سويا في تقديم المناهج والتسهيلات وتطويرها لصالح المدرسة، ونتيجة لكونها المدرسة ذات المرتبة الأولى في مجال العلوم والتكنولوجيا في شمال فيرجينيا، تم تدعيم المدرسة بواسطة قسم التعليم في فيرجينيا. وتتميز هذه المدرسة عن باقي المدارس الجاذبة بأن لها نظاماً دراسياً يستمر لأربع سنوات وبرنامج يوم كامل،

وفي عام ١٩٩٩م، تم تأسيس تمويل شراكة توماس جيفرسون بواسطة قطاعات الأعمال والقادة وأولياء الأمور والخريجين كمؤسسة غير ربحية عامة لدعم المدرسة ورسالتها الأكاديمية ودورها الأكاديمي كمؤسسة متخصصة في تعليم العلوم والرياضيات والتكنولوجيا لتصبح رائدة في ذلك التخصص. وتضم المدرسة الطلاب ليس فقط من تجمع مقاطعات الفيرفاكس، ولكن تضم طلاب من مقاطعات البرنس وليم ومدن الفيرفاكس وآرلنينجتون ولاوداون(٦٢).

وتضم المدرسة الطلاب من المرحلة (٩- ١٢) والتي توازى المدرسة المتوسطة والعليا بالسلم التعليمي بالولايات المتحدة الأمريكية، فلقد بلغ عدد الطلاب في العام الدراسي (٢٠١٦- ٢٠١٧) حوالي ١.٧٠٦٦ طالب وطالبة، وبلغ عدد المعلمين حوالي (٨٣.٧٧)، وبلغ معدل الطالب للمعلم حوالي (٢١.٠٨)، وبلغ عدد الطلاب المسجلين بالمدرسة في المرحلة (٩) حوالي ٣٩٨، وفي المرحلة (١٠) حوالي (٤٤٤)، وفي المرحلة (١١) حوالي (٤٢٥)، وفي المرحلة (١٢) حوالي (٤٩٩) طالب وطالبة. ووفقا للعرق والعقيدة، بلغ عدد الجنس الأبيض حوالي (٥٢٨)، (٣٣٧) للآسيوي، و (٤) الأمريكي والهندي الأسكا الأصليين حوالي (٤)، والجنس الأسود (٢٢٨)،والأسبان (٤٥٢) ،و(١٧٤) من أجناس أخرى، و بلغ عدد الذكور حوالي (٨٧٠) والإناث حوالي (٨٩٦).(٦٣)

يمكن القول مما سبق، أن ازدياد شعبية المدارس الجاذبة كان مرتبطا بتأسيس برنامج مساعدة المدارس الجاذبة MSAP في عام ١٩٨٤م. وبحلول عام ٢٠٠٠م، كانت نصف المقاطعات الريفية بكافة أرجاء الولايات المتحدة قد قامت بتأسيس مدارس جاذبة، والآن حوالي ٢.٥ مليون طالب مسجلين بالمدارس الجاذبة، فهذه الأعداد جعلت المدارس الجاذبة أحد أكبر وأشهر أنماط الاختيار المدرسي العام في الولايات المتحدة. كما يتضح مما سبق أن السياسة التعليمية بالولايات المتحدة كان لها الدور الأكبر في بروز تلك المدارس وانتشارها في أغلب الولايات، الأمر الذي ترتب عليها نشأة مدرسة توماس جيفرسون وتطورها وازدياد الطلب الاجتماعي عليها من خلال الأعداد المتزايدة من الطلاب المسجلين بكافة المراحل سنويا.

❖ أهم ملامح المدارس الجاذبة (مدرسة توماس جيفرسون العليا نموذجا):

- رؤية ورسالة وأهداف المدرسة:

▪**رؤية المدرسة:** تدعم المدرسة الطلاب من خلال تزويدهم بالتعليم الذي يمكنهم من تحقيق معايير أكاديمية مرتفعة في العلوم والتكنولوجيا، ومن خلال تنمية العلاقات مع الطلاب وأسرهم ومع المجتمع المدرسي من أجل توفير مدرسة آمنة وفعالة يحتل فيها الطلاب مكانة وقيمة كبيرة".

وتعد المدرسة معتمدة بواسطة مجلس التعليم لولاية فيرجينيا والرابطة الجنوبية للكليات والمدارس، حيث كان ذلك مردودا لما تتميز به المدرسة من مبادئ تؤكد عليها رؤيتها:

-يحقق كل الطلاب معايير أكاديمية مرتفعة.

-يشمل تحقيق كل الطلاب لمعايير مرتفعة في الأهداف الخاصة بالمنهج والأداء والتنمية المهنية والمناهج الخاصة.

-يتم تنسيق المنهج ما بين مستويات المرحلة والبرامج والمباني.

-يعِد طلاباً متعلمين نشطاء.

-يتم التعرف على ملاحظات المعلم الموثقة بشكل دوري كشكل فعال لتقييم الطلاب.

-تعد هيئة التدريس مؤهلة بشكل عالي ويتميزون من خلال النمو المهني المستمر لهم.

-نحن نتعاون وشركاء للتعليم العالي.

-يتعاون المعلمون مع الطلاب وأسرهم والمجتمع بشكل إنساني وقائم على الحب والفهم والاهتمام.

-نتشرف بتقاليد ماضينا الناحية الأكاديمية والرياضية والمناهج الخاصة.

-تعد تسهيلات المدرسة ذات جودة عالية وتدعم البرامج والأهداف(٦٤).

يتضح من نص رؤية مدرسة توماس جيفرسون أنها تعكس فلسفة المدارس الجاذبة والتي تؤكد على تركيز المدرسة على تخصص معين وهو العلوم والتكنولوجيا، وحرص المدرسة على تحقيق معدلات عالية من الإنجاز والتحصيل في هذا التخصص، مع التأكيد على أهمية المشاركة الوالدية والتعاون مع المجتمع المحلي، والدعم المالي للمدرسة بصفة مستمرة.

▪**رسالة المدرسة:**

تعد الرسالة ترجمة للرؤية الموضوعة وتعمل في ضوئها ، ومن ثم، يتمثل نص رسالة المدرسة "تسعى مدرسة توماس جيفرسون العليا إلى تقديم بيئة تعلم متنوعة وآمنة ومحفزة تساعد وتشجع الطلاب ليكونوا منتجين وأكثر نشاطا ومتعلمين مدى الحياة"(٦٥)، ولتحقيق ذلك، تقوم المدرسة بذلك من خلال تقديم برامج ومناهج أكثر تركيزا على الصغار، الرياضيات والعلوم والتكنولوجيا، لبث روح الثقة لدى الطلاب في الاكتشاف وتعزيز ثقافة الإبداع القائمة على السلوك الأخلاقي والاهتمامات المشتركة بين مختلف الثقافات.

يتضح من نص رسالة المدرسة أنها تعكس فلسفة المدرسة الجاذبة والتي تؤكد على أهمية التعاون والدمج بين كافة الخلفيات والثقافات لتوفير بيئة تعلم آمنة وذات تنوع ثقافي، كما يتضح لنا نص الرسالة أنها هناك التأكيد على أهمية التخصص في مجال معين وتحقيق التحيز به، مما ينعكس على تعلم الطلاب لدى الحياة.

- **أهداف المدرسة:**

لا تختلف أهداف المدرسة عن الأهداف العامة للمدارس الجاذبة بالولايات المتحدة، وتتمثل في الآتي(٦٦):

١-تنبثق أهداف المدرسة وتتماشى مع الخطة الاستراتيجية للمقاطعة الواقعة بها.

٢-تحقيق الطلاب لمعدلات إنجاز وتحصيل عالية في مجال العلوم والتكنولوجيا.

٣-تنمية وتطوير مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات وذلك مجابهة القضايا الأخلاقية والمجتمعية المعقدة في المجتمع.

٤-إعداد أفراد واثقين من أنفسهم وأكثر سعيًا للتعلم وقادرين على تحمل المسئولية.

٥-التعلم لا ينتهي أبدًا هو مبدأ يسعى الطلاب دائمًا إلى تطبيقه.

يتضح مما سبق أن أهداف مدرسة توماس جيفرسون تعكس الأهداف التي تسعى المدارس الجاذبة لتحقيقها والتي أنشئت من أجلها والتي تتمثل في التأكيد على أهمية الارتقاء بمعايير التعليم والتعلم وتحقيق معدلات إنجاز مرتفعة لدى الطلاب، والحرص على عدم الفصل بينهم وتنمية القدرة لديهم على تحمل المسئولية، كما يتضح السعي نحو غرس مبدأ التعلم مدى الحياة في نفوس الطلاب

- **القبول Admission:**

تتبع مدرسة توماس جيفرسون العليا إجراءات وآليات صارمة القبول الطلاب، حيث توجد عمليات قبول صارمة وتنافسية لقبول الطلاب في تخصص العلوم والتكنولوجيا، حيث يتم اختيار الطلاب بناء على رغبتهم وميولهم للدراسة في مجالات العلوم والرياضيات العلمية والمجال التكنولوجي، ويقيم مكتب القبول بمدرسة توماس جيفر سون العليا للعلوم والتكنولوجيا (TJHSST Admission Office) الطلاب ويحدد درجات اختبارات القبول والإنجاز الأكاديمي لهم، والمقالات الشخصية، وتوصيات المعلمين. ويتم مراجعات الطلبات التقديم بواسطة لجان مستقلة مكونة من إدارات المدرسة والمرشدين والمعلمين من المدارس الموجودة في المقاطعة التابعة لها المدرسة. ويتم اعتماد المدرسة على نظام تنافسي أو انتقائي Competitive or Selective Approach في قبول الطلاب ،حيث يقدم الطالب صحيفة معلومات الطالب، ويخضع لامتحان دخول من مائة درجة في قسم الرياضيات بواقع خمسين درجة وقسم الكفاءة اللفظية بواقع خمسين درجة لمدة ساعتين ؛ و سجل دراسي بمراحل سابقة ذات صلة بتخصص المدرسة سواء المدرسة الابتدائية أو المتوسطة حيث يتم حساب متوسط نقاط الدرجات لمواد الرياضيات والعلوم بالمرحلة(٧) والربع الأول للمرحلة(٨) ، كما يؤدى الطالب بعض المقالات ، بالإضافة لحصوله على خطاب توصية من أحد المعلمين ، ويتم قبول الطلاب في الدرجة التاسعة القادمة حوالي ٤٨٠٠ طالب تقريبا سنويا، وبلغ عدد الطلاب المسجلين في العام الدراسي ٢٠١٨/ ٢٠١٩ حوالي ١٧٨٢ طالب بجميع الدرجات(٦٧).

يمكن القول مما سبق أن سياسة القبول بمدرسة توماس جيفرسون تسير وفق المدخل التنافسي أو الانتقائي لقبول الطلاب من خلال خضوع الطلاب لامتحان دخول، علاوة على إحضار الطالب لسجل أكاديمي يوضح درجاته في المدرسة الابتدائية والمتوسطة لضمان قدرة الطالب على التقدم في المدرسة في التخصص، كما يتضح أيضا أن مدرسة جيفرسون تعد من أفضل المدارس الجاذبة بالولايات المتحدة من حيث معدلات التسجيل والقبول من مختلف الأعراق.

- **البرامج الدراسية والأنشطة:**

يدرس الطلاب المقررات التي ترتبط بتخصص المدرسة في العلوم والتكنولوجيا، علاوة على دراسته لمجموعة من البرامج القصيرة المخصصة لها، وهذه البرامج يدرسها جميع طلاب المدارس العليا في الولايات المتحدة والتي تتضمن: التعليم الفني/ المهني، والعمل المهني أو تعليم المهنة، ولغات العالم، وتكنولوجيا التعلم وتضمين حل المشكلات التكنولوجية وتأثيرات التكنولوجيا على الأفراد والمجتمع، ومقررات التسكين المتقدمةAdvanced Placement(AP) لمستوى الجامعة.

كما يدرس طلاب المقاطعة الواقعة بها المدرسة والذين هم من ذوي الاحتياجات الخاصة بعض البرامج التدعيمية، وذلك نظراً لحاجتهم لبرامج مصممة تتماشى مع احتياجاتهم. وتشمل هذه البرامج خدمات التربية الخاصة ويتم تقديمها بواسطة فريق برنامج التعليم الفردي والذي يضم مسئولي المدرسة وأولياء الأمور ويتم تطبيقها خارج الهيئات، وتعقد اجتماعات الرفيق سنويا أو بطلب من أولياء الأمور أو مسئولي المدرسة. وهناك خدمات دعم الموهوبين لدعم الطلاب الموهوبين علمياً بالمدرسة من خلال معدلات التسجيل المدرسية العالية والدعم والمساعدة للتخطيط المهني لديهم. ويخدم البرنامج الطلاب من خلال مقررات تسكين متقدمة ومراتب شرف وسيمينارات ومسابقات وورش عمل صيفية. علاوة على ذلك، يوجد برنامج دعم الطلاب Student Assistance program (SAP)، والذي يهدف إلى تقديم خدمات الدعم والإرشاد المناسبة للطلاب الذين يواجهون مشكلات مرتبطة بالإدمان أو تعاطي الكحوليات والمواد صعبة التحكم فيها، ويوجد للبرنامج فريق مؤهل بشكل مهني عالي لتوجيه مسئولي المدرسة للتعرف على مثل هذه الأمور والمشكلات التي تعوق تعلم الطلاب ونجاحهم الدراسي. وفي ذات الصدد، يوجد مكتب خدمات الإرشاد بواسطة مرشد المدرسة والذي تتمثل وظيفته في تلبية احتياجات النمو والتطور لدى الطلاب في النظام التعليمي من أجل استكشاف إمكانياتهم وأقصى ما لديهم من طاقات. ويسمح لأولياء الأمور بعقد مقابلات مع مرشد المدرسة عند الضرورة، وهناك العديد من الأنشطة التي تقدمها المدرسة بواسطة المرشدون من تنفيذ نظام لسجلات الطالب وتقديم إرشاد فردي للطلاب، وأنشطة تدوين وبرنامج اختبار(٦٨).

أما من ناحية البرامج الدراسية والأكاديمية والمقررات التي يدرسها الطلاب بالمدرسة فهي تتمركز حول تخصص المدرسة "العلوم والتكنولوجيا"فهناك المنهج المتسارع Accelerated curriculum والذي يعد برنامجا لإعداد للطلاب للكلية و يتسم بالشدة وبكونه برنامجا مكثفا حيث يتضمن دراسة الطالب لحوالي (٢٦) وحدة معتمدة في جميع التخصصات مع التركيز بشكل خاص على العلوم وتكنولوجيا العلوم التطبيقية، ومن بين المقررات التي يدرسها الطالب بالمدرسة :آداب اللغة الإنجليزية / مقررات إنجليزي اختيارية مثل الكتابة الإبداعية، ونقد الأفلام، مقدمة في نقد الأفلام، مقدمة في العلاقات العامة، والفنون الأدائية، والتدوير المسرحي)، أما بالنسبة لتخصص العلوم، فيدرس الطالب المواد الآتية: ثلاث مواد في البيولوجي، وأربع مواد في الكيمياء بجانب ست فترات تدريبية منهم واحدة بالمعمل بفصليين دراسيين، وخمس مواد في الفيزياء بجانب مقررات إضافية في العلوم مثل: العلوم البيئية والتشريح والفسيولوجي ومقدمة في الفلك، وبالنسبة لتخصص الرياضيات، فيدرس الطالب المقررات الآتية :حساب المثلثات (تسكين متقدمAP)، الجبر ٢،١ ، ٢(مرتبة شرفHonors)، حساب المثلثات، الجبر الأساسي، الهندسة، الهندسة(مرتبة شرف)، علم المثلثات، إحصاء والاحتمالات، ويدرس الطالب مقررات في تخصص تكنولوجيا المعلومات والأعمال : المحاسبة ٣،٢،١ / تطبيقات المحمول المتقدمة/ علوم الحاسب تسكين متقدم/ تصميم شبكات ونشر الأعمال/ ريادة الأعمال/ التسويق/ إدارة التجزئة/ الأعمال الاستكشافية/ تطبيقات البرامج/ مقدمة في البرمجة/ تصميم/ تكوين صفحات الشبكات، كما يدرس الطالب في تعليم التكنولوجيا المقررات الآتية: دراسة متقدمة في التكنولوجيا/ العمارة/ التصميم بمساعدة الكمبيوتر/ تكنولوجيا البناء/ الهندسة الإبداع والاختراع/ الإنسان الآلي/ أنظمة التكنولوجيا/ تليفزيون توماس جيفرسون ٢،١ TJTV. ومن بين لغات العالم (الفرنسية /الإسبانية بجانب مواد في علم المستهلك والأسرة، الفنون الجميلة، والتربية البدنية والصحة، والتعليم المهني والمهنة[٦٩].

ويشمل المنهج المتسارع: اللغة الإنجليزية- الرياضيات(غير متضمنين الجبر)- العلوم (بيولوجي- كيمياء- فيزياء- أنظمة جيولوجية)- دراسة اجتماعية- لغات العالم (في نفس اللغة)- التربية الجسمية والصحية- الفنون الجميلة- علوم/ تكنولوجيا

(بحث)- علوم الحاسب- الاقتصاد والتمويل الشخصي ، حيث يكون للتخصصات الأربعة الأولى أربع وحدات معتمدة، بينما للتخصصات الثلاثة الأخيرة وحدة معتمدة فقط لكل تخصص بإجمالي عدد (٢٦) وحدة معتمدة لجميع التخصصات، ويتضمن كل تخصص من التخصصات السابقة الذكر مجموعة من المقررات والتي ترتبط بالتخصص ارتباطا مباشراً.

وتتميز برامج مدرسة توماس جيفرسون بإتاحة فرص تغيير أو حذف أو إضافة مقررا دراسيا استنادا على السجل الأكاديمي للطالب ويتم ذلك قبل بداية الأسابيع التسعة الثانية في العام الدراسي، كما يتم قبول طلب تغيير الجدول للطالب في حالة وجود ظروف محددة كالتسكين الأكاديمي غير المناسب والذى ينتج عنه درجات رسوب؛ أو وجود خطأ في الجدول ، أو إعادة ضبط للوحدات المعتمدة المطلوبة للتخرج، حيث يقوم ولى أمر الطالب بكتابة خطاب لمرشد الطالب الأكاديمي يتضمن طلب تغيير الجدول وذلك خلال المدة المحددة، وبعد ذلك، يتم عقد لقاء مع الطالب وولى الأمر والمرشد ومعلم المادة والإداري المختص من أجل مراجعة الأداء الأكاديمي و السجل الأكاديمي للطالب، وبناء على المعلومات التي يتم جمعها يتم تحديد القرار بما هو أفضل للطالب وما يتماشى مع القواعد المنظمة، مع الوضع في الحسبان الوحدات المعتمدة المطلوبة والعبء الفصلي ومتطلبات التخرج(٧٠).

وتوجد فترة الأنشطة التي يشارك فيها الطلاب بجانب الفترات السبعة الأكاديمية باليوم الدراسي، وهذه الفترة التي يطلق عليها الفترة الثامنة تساعد الطلاب على الحصول على الدعم الأكاديمي والترويح، وكذلك منح الطلاب الفرصة للمشاركة في الأندية والأنشطة التي تعزز التنوع والتنافس الأكاديمي وغيرها(٧١).

يتضح مما سبق أن مدرسة توماس جيفرسون كمدرسة جاذبة تضع البرامج التي تخدم التخصص وتساعد الطلاب على التقدم وتحقيق معدلات مرتفعة من الإنجاز كبرامج الدعم والتوجيه والمنهج المتسارع، وخدمات دعم الموهوبين، وهناك أيضا برامج أساسية أولية كالتعليم والتدريب المهني وتعلم اللغات العالمية والتكنولوجيا والتي تمكن الطلاب من تخصصهم بشكل متميز، هذا بجانب الأنشطة الرياضية والترويحية التي تهدف إلى إعداد الطلاب أكاديميا ونفسيا وتعزز لديهم التنافس الأكاديمي.

- **أوجه التعاون والشراكة مع المؤسسات الأخرى:**

تمثل الشراكة وتحالفات التعلم أمرا حيويا للمدارس الجاذبة بالولايات المتحدة بصفة عامة ، ولمدرسة توماس جيفرسون بوجه خاص، حيث تقوم المدرسة بعقد شراكات مع الجامعات من أجل إمداداها بالهيئة التدريسية في العلوم والتكنولوجيا والرياضيات، حيث تتعاون المدرسة مع جامعة بنسلفانيا في تصميم بعض البرامج الدراسية ، وقيام الطلاب بزيارة معامل العلوم والتكنولوجيا بحرم الجامعة، كما تعقد المدرسة اتفاقيات شراكة مع جامعات الشركات ومؤسسات قطاع الأعمال بنفس المقاطعة أو المقاطعات القريبة المجاورة من أجل الاستفادة من معامل وورش التدريب بحرم الجامعة في تدريب طلابها على أداء وتجريب مشروعاتهم البحثية تحت إشراف خبراء وعلماء ومهندسين مؤهلين بتلك المؤسسات. وفي ذات السياق، تتعاون المدرسة مع العديد من المؤسسات لتنفيذ وتطبيق برنامج الإشراف والتوجيه Mentorship لدعم الطلاب في أبحاثهم أو مشروعاتهم البحثية التي يقومون بها في بعض الهيئات، حيث يتم إجراء مشروعاتهم البحثية في تلك الهيئات تحت إشراف علماء ومهندسين وخبراء قطاعات الأعمال الذين يعملون في تلك الهيئات، ومن بين تلك الهيئات الإشرافية التي تدعم الطلاب ببرنامج الإشراف والتوجيه: المركز الطبي القومي للأطفال، والمعاهد الصحية القومية، ومنظمة MTTRE، وجامعة جورج واشنطن وغيرها، علاوة على ذلك، عقدت المدرسة اتفاقيات شراكة مع جامعة جورج ماسونGeorge Mason وجامعة جورج تاون، وجامعة جورج واشنطن، ومعمل البحوث البحرية، ومنظمة الولايات المتحدة لإدارة الأغذية والمخدرات، ومنظمة هايستاكس Haystax للتكنولوجيا (٧٢).

يتضح مما سبق أن مدرسة توماس جيفرسون كمدرسة جاذبة تضع تحالفات التعلم والشراكة مع المؤسسات المختلفة في مقدمة أولوياتها من أجل استقطاب الطلاب والارتقاء بمعدلات الإنجاز لديهم، فلا تقتصر أوجه الشراكة والتعاون على ندب الخبراء أو المهندسين المتخصصين للإشراف على مشروعات الطلاب البحثية، بل تمتد لتشمل الزيارات الميدانية لطلاب المدرسة لحرم الجامعات وقطاعات الأعمال

الشريكة والاستفادة من الجامعات الأخرى في نظم وآليات تصميم البرامج الدراسية والتكنولوجية.

- **تقييم الطلاب:**

تطبق المدرسة العديد من الممارسات الخاصة بتقييم الطلاب، متمثلا ذلك في العديد من الاختبارات والأسئلة القصيرة، والأوراق الامتحانية، والتقارير والمشروعات وغيرها، ويعتمد اختبار أداة التقييم على طبيعة المقرر والطالب، فطريقة وصف الأداء تعتمد على أساليب التقييم وطبيعة الأداة. ودائما تقوم المدرسة بإعلام أولياء الأمور في حالة كون أداء الطالب غير مقنع، وتستخدم المدرسة اختبارات تأسيسية keystone Exams ، حيث يوجد اختبار لكل مادة بعد الانتهاء من دراستها، ويقيم الاختبار كفاءة الطلاب في المواد ، والطلاب غير قادرين على إظهار الكفاءة في الاختبارات، فإنهم يشاركوا في برنامج تصحيحيRemediation Program حتى يجتازوا الاختبار، وفي حالة عدم إظهار الكفاءة فإنهم يشاركوا في التقييم القائم على المشروع ، وهو عبارة عن مشروع شامل (٣٠-٤٠) ساعة لكل جانب من الجوانب التي تتطلب رفع الكفاءة[٧٣]، كما يوجد نظام تقدير الدرجات بالمدرسة (خمسة درجات للإنجاز)، وهذه المستويات تدل على إنجاز الطالب مقارنة بالآخرين الذين يدرسون نفس المادة، والجدول التالي يوضح نظام الدرجات لقياس إنجاز الطالب وفقا لكل الوحدات معتمدة.

الجدول رقم (١) تقييم الطالب بمدرسة توماس جيفرسون وفقا للوحدات المعتمدة للمقررات.

وحدات معتمدة للمقرر	الدرجات	النقاط	الوحدات المعتمدة للمقرر	الدرجات	لنقاط
١	A- إنجاز عالي (٩٠ -١٠٠ %).	٤	٠.٥	A- إنجاز عالي (٩٠ -١٠٠ %).	٢
١	B- فوق المتوسط (٨٠ -٨٩.٩ %)	٣	٠.٥	B- فوق المتوسط (٨٠ -٨٩.٩ %)	١.٥

١	C- متوسط (٧٠ %- ٧٩.٩٩ %)	٢	٠.٥	C- متوسط (٧٠ %- ٧٩.٩٩ %)	١
١	D- تحت المتوسط (٦٠ %- ٦٩.٩٩ %)	١	٠.٥	D- تحت المتوسط (٦٠ %- ٦٩.٩٩ %)	٠.٥
١	F- راسب (٥٥ %- ٥٩.٩٩ %)	صفر	٠.٥	F- راسب (٥٥ %- ٥٩.٩٩ %)	صفر

يتضح من الجدول السابق أن هناك عدداً من الوحدات المعتمدة المحددة لكل مقرر، ويرتبط بها عدد النقاط والتي تتراوح من (٠-٤)، ويرتبط بكل درجة ميزان تقديرات ((A-Fيشير إلى مستوى الطلاب في المقرر من إنجاز عالٍ حتى راسب.

كما يوجد نظام تقييم يرتبط بإتمام الطالب لمشروع تخرج Graduation Project بحثي تجريبي أو هندسي في أحد المعامل سواء في حرم المدرسة أو في خارج حرم المدرسة بأحد معامل الشركات أو المعامل البحثية الجامعية، ويقوم الطالب بالمشروعات البحثية في المجالات الآتية: الفلك وفيزياء الفلك- الروبوتات- التكنولوجيا الحيوية- الكيمياء النانو والتحليل الكيميائي – أنظمة الكمبيوتر- تصميم هندسي- أنظمة الطاقة- الإلكترونيات الدقيقة- تطوير تطبيقات الشبكة والمحمول- علم الأعصاب وتأثيرها على التعلم- أنظمة الجيولوجيا الفيزيائية- البصريات المواد الهندسية والتطبيع[٧٤]، ويقوم الطلاب بعرض مشروع التخرج بواسطة المعلم المرشد لهم في المشروع، ولتمكين الطلاب من إتمام المشروع ، يدرس الطلاب مقرر(٢٥ وحدة معتمدة) بالفصل الدراسي الأول في العام الأكاديمي قبل الأخير، ويتم دراسة المشروع في الأسابيع التسعة الأولى بالترم، ثم في خلال الأسابيع التسعة الثانية للترم، يتم عرض المشروع، ويقدم المعلم الميسر للمشروع هذا المقرر الدراسي لإرشاد الطلاب أثناء عملية التخطيط والتنفيذ للمشروع، ويتم تقييم الطلاب بتقدير "ناجح" أو" راسب" في المقرر بشرط إتمام المشروع بنجاح. وتتضمن لجنة تقييم المشروع من المعلم الميسر للمشروع، وعدد من المعلمين ،ومرشدا وبعض الإداريين[٧٥].

كما تطبق مدرسة توماس جيفرسون أسلوب الترتيب الدراسي Class Rank لتقييم الطلاب في مقرراتهم الدراسية لضمان تحقيقهم معدلات مرتفعة من الإنجاز وخلق نوع من التنافس بينهم، ويستند ذلك على نظام لقيم نقاط الجودة، حيث إن تقير"A " يعادل أربع نقاط، وتقدير "B " يعادل ثلاث نقاط، وتقدير"C " يعادل نقطتين، وتقدير"D " يعادل نقطة واحدة، وتقدير"F " يعادل صفرا من النقاط، وينطبق ذلك على جميع المواد باستثناء مشروع التخرج ومقررات التحسين Recovery courses ودعم الموارد والتي تأخذ نفس قيم نقاط الجودة. وتستند قيم نقاط الجودة لكل مقرر على التقدير النهائي للمقرر وسواء كانت مقررا لها"١" وحدة معتمدة أو "٠,٥" وحدة معتمدة، فمثلا تقدير"B " في مقرر له"٠,٥" وحدة معتمدة تعادل درجة ونصف فقط وليس ثلاثة نقاط كما في المقرر المحدد له"١" وحدة معتمدة، فمتوسط نقاط الجودة يتم حسابه من خلال جمع نقاط الجودة لكل المواد التي درسها الطالب وقسمها على الوحدات المعتمدة الحاصل عليها(٧٦).

يمكن القول مما سبق أن مدرسة توماس جيفرسون العليا تتبع نظاما صارما لتقييم الطلاب في مواد التخصص من أجل تمكينهم أكاديميا ومهنيا، وتحقيق أعلى معدلات الإنجاز والتحصيل كهدف رئيس للمدارس الجاذبة من سياسة التقييم التي تقوم على تنوع أساليب التقييم من اختبارات متعددة المراحل والمستويات والمشروعات البحثية، وتتم سياسة تقييم الطلاب بشكل موضوعي وبواسطة لجنة مختصة لكل جانب من الجوانب التي يتم تقييم الطلاب فيه سواء في مادة دراسية أو مشرو ع التخرج.

-القوى والعوامل الثقافية المؤثرة في تشكيل المدارس الجاذبة بالولايات المتحدة:

لقد أثر التنوع العنصري والديني و تعدد الثقافات و الأجناس على توسع الولايات المتحدة في التعليم بوجه عام والتوسع في التعليم قبل الجامعي بوجه خاص من أجل استغلال تلك الأعداد والثقافات والاستثمار فيها لتوفير القوى العاملة في شتى المجالات، الأمر الذى ترتب عليه بروز ونمو المدارس الجاذبة والتي تمثل غرضها في البداية إلغاء سياسة الفصل وعدم التمييز وفقا للعرق أو العقيدة مع بدايات النصف الثاني للقرن العشرين (٧٧)، ولقد ترتب على صدور تقرير عام ١٩٨٣م بعنوان (أمة في خطر A Nation At Risk) وما تضمنه هذا التقرير من تحذير بشأن عدم صلاحية

نظام التعليم بالولايات المتحدة الأمريكية لإعداد المواطن للقرن الحادي و العشرين بروز المدارس الجاذبة , حيث أشار التقرير إلى نقاط الضعف بالنظام التعليمي سواء فيما يتعلق بنوعيته وفاعليته , كما طالب التقرير بزيادة الاهتمام بالرياضيات والعلوم واللغة الإنجليزية، الأمر الذى ترتب عليه التوسع في إنشاء مدارس الاختيار المدرسي كالمدارس الجاذبة(٧٨).

فعلى الرغم من الثنائية الحزبية، وعدم تعدد الأحزاب فإن الولايات المتحدة الأمريكية هي الدولة الرائدة في مجال الديمقراطية، واحترام الحرية الفردية، وتطبيق مبدأ تكافؤ الفرص. ويتضح ذلك من خلال أسلوب الحكم داخل الولايات المتحدة، والذى يقوم على احترام الفرد، والمساواة بين المواطنين، وإعطاء حرية أكبر للفرد بما لا يتنافى مع الصالح العام، وهو الأمر الذى يشجع كافة طوائف وفئات الشعب الأمريكي على الإقبال على التعليم قبل الجامعي، وعلى المشاركة في تحمل مسئولية نتائجه والعمل على تمويله(٧٩)، ويعد هذا تفعيلا التعليم الأمريكي حيث أصبح الجميع يشارك في العملية التعليمية وأصبح الآباء يختارون مدارس أبنائهم، ومن ثم تطورت وبرزت مدارس الاختيار المدرسي ومنها المدارس الجاذبة.

وقد مرت الولايات المتحدة الأمريكية بعدد من الأحداث الاقتصادية التي أثرت على التعليم بشكل عام، وعلى تشكيل وتأسيس العديد من مؤسسات التعليم العالي بصفة خاصة. ولعل أهم تلك الأحداث الاقتصادية هو زيادة ميزانية التعليم في الفترة من ١٩١٠م إلى ١٩٣٠م لتتضاعف أربع مرات لتكون من أبرز الفترات في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية التي أثرت على التعليم بمختلف مراحله، والبدء في تأسيس العديد من الصيغ التعليمية، ومنها مدارس الاختيار كالمدارس الجاذبة لتستقطب أكبر عدد من الأفراد من فئات مختلفة. كما ترتب على انعقاد قمة رؤساء دول السوق الأوربية المشتركة عام١٩٨٦م (قمة يوريكا) لبحث وسائل النهوض بالتعليم من أجل الاقتصاد، في جعل الولايات المتحدة الأمريكية تعيد النظر في نظامها التعليمي لتعزيز الجانب الاقتصادي بشكل أوسع من خلال التوسع في تأسيس العديد من المؤسسات التعليمية كالمدارس الجاذبة بوجه خاص (٨٠).

كما انعكست الظروف المجتمعية على وجود نظم ومعايير ديمقراطية في المدارس الجاذبة بوجه خاص متمثلة في اختيار الطالب التخصص، بل والمقررات التي يرغب في دراستها وفق قدراته وإمكانياته، كما أدى ذلك إلى إتاحة الفرصة أمام الآباء والطلاب للالتحاق بهذا النمط من المدارس وفق اختبارات موضوعة بشفافية ووفق قدرات كل طالب ، وهذا بدوره ينعكس على المجتمع أيضا، كما ساعد موقع الولايات المتحدة وتعدد ولاياتها واتساع مساحتها في تأسيسها لعدد هائل من المدارس الجاذبة وغيرها من مؤسسات التعليم بوجه عام لكى تساهم في استغلال هذه الثروات من خلال توفير برامج وأنشطة تطبيقية للملتحقين بها وتوفير فرص عمل لهم من ناحية ، ومواكبة الطلب المتزايد على التعليم واستقطاب جميع الطلاب بمختلف الفئات تأييدا لسياسة عدم الفصل والتمييز (٨١).

يمكن القول مما سبق أن الظروف الثقافية للمجتمع الأمريكي ساهمت بشكل جوهري في نشأة وتطور المدارس الجاذبة بشكل مطرد ،فهناك القرارات والتشريعات السياسية والقوانين والمبادرات التي أطلقتها الولايات المتحدة للتوسع في تأسيس تلك المدارس والتوسع في برامجها، كما أن الظروف الاقتصادية للولايات المتحدة أثرت بشكل إيجابي على توفير الميزانيات والدعم الكامل للمدارس الجاذبة وازديادها من فترة لأخرى، كما أثر المناخ الاجتماعي للولايات المتحدة على تأسيس العديد من تلك المدارس لارتكازها على تعزيز تكافؤ الفرص التعليمية بين الطلاب، علاوة على دور العوامل الجغرافية من اتساع مساحة الولايات المتحدة في تأسيس المدارس الجاذبة في معظم المقاطعات ومنحها لامركزية القبول والإدارة.

ثالثا: المدارس الجاذبة(الجاذبة) في إنجلترا (مدرسة كليرمونت العليا Claremont High Schoolنموذجا)

❖نشأة وتطور المدارس الجاذبة في إنجلترا:

تحتل المدارس الجاذبة مكانا حيويا في السياسة التعليمية بإنجلترا، وهي تقع ضمن مرحلة التعليم الثانوي أو الإضافي بالسلم التعليمي بإنجلترا، وتعود جذور المدارس الجاذبة أو المتخصصة كما يطلق عليها في إنجلترا إلى أواخر القرن الماضي وتحديدا في عام ١٩٩٤م عندما تم إنشاء وتأسيس الكلية التكنولوجية، حيث كان في البداية المدارس التي تتلقى المنح والمتطوعات كان مسموح لها التقدم، ولكن في عام ١٩٩٥م، أصبحت المدارس جميعها مسموح لها بالتقدم. تم مد هذا البرنامج في ذلك العام ليغطي اللغات الحديثة، كما تم التوسع في البرنامج في عام ١٩٩٦م من خلال إضافة تخصص الرياضة والفنون وفي عام ١٩٩٧م، أعادت الحكومة العمالية إطلاق برنامج المدارس الجاذبة (الجاذبة) من خلال التركيز على تبادل التسهيلات والمهارات والمعارف الجاذبة مع المدارس الأخرى ومع المجتمعات المحلية[٨٢].

في أكتوبر ٢٠١٠، أعلنت الحكومة الائتلافية أن أكثر من ٩٥ % من المدارس الثانوية أصبحت مدارس جاذبة أو متخصصة ومن ثم، قررت أن يكون التخصص شيئًا ملزمًا في المدارس وأن يُمنح قيادات المدرسة "حرية أكبر" في الاعتبار كيفية استخدام التمويل[٨٣]. ولقد تم إطلاق العديد من الإصلاحات بالسياسة التعليمية في إنجلترا متمثلاً ذلك في قانون إصلاح التعليم لعام ١٩٨٨م، والذي ترتب عليه تأسيس وإنشاء العديد من الأسواق الحديثة في التعليم، ويأتي في مقدمتها تعزيز اختيار أولياء الأمور والتنافس بين المدارس لصالح الطلاب، كما تم زيادة الدعم والتمويل للمدارس الثانوية منذ عام ١٩٩٧م، حيث ارتفع من ٩.٩ بليون إلى ١٥.٨ بليون يورو في عام ٢٠٠٦– ٢٠٠٧م.كما تم في نفس الفترة زيادة الإنفاق لكل طالب بمعدل يزيد عن خمسين بالمائة، أي من ٣.٢٠٦ يورو إلى ٤.٨٣٦ يورو، ويعد العامل الرئيس لزيادة التمويل من قبل المبادرات السياسية هو سياسة المدارس الجاذبة التي تم تقديمها في

عام ١٩٩٤م. فلكي تكتسب المدرسة الثانوية صفة "مدرسة جاذبة أو مخصصة" يجب أن ترفع الرعاية من القطاع الخاص إلى ٥٠.٠٠٠ يورو، والذي تصف به المدرسة كيفية الإنفاق وكيفية تقديم خطة تطوير.

والمدارس التي يتم اختيارها تتلقى منحة رأسمالية بقيمة ١٠٠.٠٠٠ يورو من الحكومة المركزية وحوالي ١٣٠ يورو لكل طالب لمدة أربع سنوات. وبحلول عام ٢٠١٠- ٢٠١١، كانت هناك نسبة أكبر من ٩٥ % من المدارس الثانوية كانت مدارس جاذبة /متخصصة. وعلى الرغم من المبادرات السياسية لم تعد موجهة للدعم بشكل مباشر، فإن التكلفة السنوية للمبادرات الجاذبة ازدادت تقريباً ٠.٥ بليون يورو في عام ٢٠١٠- ٢٠١١م وفقًا لقسم التعليم- بالإضافة إلى زيادة التمويل للمدارس، مازالت حساسية المدارس الجاذبة تعزز بشكل مستمر للاختيار الوالدي للمدرسة والتنافس بين المدارس لصالح الطلاب، وذلك لأنه يتم تشجيع المدارس على أن تتخصص في مواد معينة لعمل تنوع في المنتج، فكانت المدارس الجاذبة في التكنولوجيا من أوائل التخصصات التي تم إدخالها في المدارس الجاذبة في عام ١٩٩٤م، حيث تشكل الآن ٢٠ % من جميع المدارس مع وجود نسبة كبيرة من المدارس الجاذبة في الفنون والرياضة والعلوم، وهناك تخصصات أخرى كالرياضيات تم إضافتها حديثًا في عام ٢٠٠٢م(٨٤).

وفي ذات السياق، لم تكن نشأة وتطور مدرسة كليرمونت بمعزل عن العوامل التي أثرت في تشكيل المدارس الجاذبة أو الجاذبة في إنجلترا، حيث تعود جذور مدرسة كليرمونت إلى عام ١٩٣٠ عندما تم افتتاحها تحت مسمى "مدرسة مجلس كنتونKenton"، وكان عدد الطلاب بها حوالي ٣٨٣ طالبا وعشرة معلمين، وكان المنهج يشمل العلوم والرياضيات والغناء والتدريب البدني، علاوة على وجود الفترات الرياضية والحفلات الموسيقية والرحلات القصيرة. وفي عام ١٩٣٩، ازداد عدد الطلاب إلى حوالي ٧٢٠ طالب. ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية، تأثرت المدرسة سلباً بكافة عناصرها، ومع انتهاء الحرب، تم إعادة التقييم للمدرسة وتعيين مستر رود نايتRoadnight ، ليقوم بإحداث تغيير شامل للمدرسة تزامنًا مع صدور قانون التعليم ١٩٤٤م، وتم التحاق الطلاب في مدنية هارو Harrow بالمدرسة، الأمر الذي ترتب

عليه تقسيم المدرسة إلى فصول وفقا للسن الفردي، وخلال الخمسينيات، تطورت المدرسة كثيرا حيث تم تأسيس المعامل وورش العمل وحجرات المشروعات، الأمر الذى ترتب عليه إضافة مقررات جديدة و دخول الطلاب لامتحانات الشهادة العامة في التعليم GCE في الرياضيات واللغة الإنجليزية، كما تم التوسع في المنهج والأنشطة ووصل عدد الطلاب المسجلين بالمدرسة حوالى (٩٨٥) طالب عام ١٩٨٠، ومع بدء مرحلة الإصلاح التعليمي والثورة الاجتماعية في الستينيات، تم تأسيس المدرسة بمسماها الحالي في عام ١٩٩٧م،وتم إضافة شهادة التعليم الثانوي CSE، وتم إدخال اختبار GCSE في عام ١٩٨٨م، وحصلت المدرسة على منح الولاية لتصبح أحد مدارس الولايات في عام ١٩٨٩، الأمر الذي ترتب عليه المزيد من التوسع في البنية التكنولوجية والتعليمية للمدرسة، كما حازت المدرسة على "وضع المدرسة الجاذبة Specials School، نظرا لتميزها وتخصصها في الرياضيات والحوسبة مع نهاية القرن الماضي، ومع بداية القرن الحالي، أصبحت المدرسة أكثر تطورا من خلال ضم مقررات الفنون الجميلة، وأصبح عدد الطلاب المسجلين بجميع الدرجات في العام الأكاديمي ٢٠١٩/٢٠١٨م حوالي (١٤٧٢) طالب وطالبة، كما حازت المدرسة على "وضع أكاديمية Academy Status في عام ٢٠١٥م، كما حازت المدرسة على تقدير "متميز "Outstanding" من قبل مكتب المعايير التربوية OFSTED في عام ٢٠١٠م، ٢٠١٥م[٨٥].

يمكن القول مما سبق أن المدارس الجاذبة بإنجلترا مرت بالعديد من الظروف التاريخية حتى تصبح على الوضع القائمة عليه حاليا، حيث بدأت تلك المدارس في أواخر القرن الماضي كبديل للكليات التكنولوجية؛ بغرض الاهتمام بالتخصص في مجالات الرياضيات والعلوم والتكنولوجيا ، ولقد ساهمت الظروف الاقتصادية بإنجلترا بتلك الفترة على تقديم التمويل والدعم المالي الكافي لتلك المدارس للتوسع في برامجها وأهدافها من قبل الحكومة والقطاع الخاص كراعٍ للمدارس ، كما يتضح أن تلك الظروف ساهمت أيضا في تطور مدرسة كليرمونت وازدياد برامجها ومقرراتها الدراسية وتطور بنيتها المادية والتكنولوجية لتستقطب المئات من الطلاب ،كما حازت المدرسة على تقدير "متميز" من قبل العديد من الهيئات في إنجلترا في

كافة عناصر منظومتها ، لتصبح من افضل المدارس الجاذبة /الجاذبة بإنجلترا من حيث معدلات درجات الطلاب في الاختبارات القومية ،وحصولها على مسمى" أكاديمية" لتميز إمكانياتها وامتلاكها مبانٍ تعليمية متعددة.

❖أهم ملامح المدارس الجاذبة (مدرسة كليرمونت العليا CHS نموذجا):

تعتبر المدارس الجاذبة من بين اهتمامات الأجندة الحكومية بإنجلترا من أجل الارتقاء بالمعايير في التعليم الثانوي والتحول من النموذج الذي يتناسب مع شيء واحد إلى نموذج يتماشى مع كل الأنظمة (التعليم الشامل)[٨٦]، كما تتبع المدارس الجاذبة وتندرج تحت مظلة مدراس الولايات Maintained، حيث تتبع المنهج القومي بشكل إجباري مع التركيز على مواد التخصص التي تتماشى مع متطلبات المنهج القوي، ويتم تقييم الطلاب في جميع المراحل الرئيسة للمنهج، كما يتم تفتيشها بواسطة مكتب المعايير التربوية (OFSTED)، ويتم تحديد المتطلبات المتعلقة بكافة عناصر المنظومة المدرسية بواسطة السلطات المحلية، ويتم قبول نسبة ١٠ % أو أكثر بواسطة الاستعداد والقدرات في مادة التخصص Aptitude، بدون أي حد أقصى لعدد الطلاب خاصة في المدارس الثانوية.[٨٧]

وتعتبر مدرسة كليرمونت من أفضل المدارس في إنجلترا من خلال تحقيق أغلب طلابها لمعدلات درجات (*A) في اختبارات GCSE، حيث إن نسبة ٨٤ % من الطلاب حققوا خمسة أو أكثر تقديرات بمستويات (A*– C) في GCSE بمعدل يفوق الأرقام القومية، ونسبة ٧٥ % من طلاب المرحلة (١١) حققوا (A*– C) في اللغة الإنجليزية والرياضيات والعلوم، كما أنها تعد مركزا للتميز على المستوى المحلي والقومي نظراً لتقديمها التعلم القائم على التطبيق والتدريب المهني ووفرة برامجها وأنشطتها الدراسية والتدريبية، علاوة على ذلك، تعتبر مدرسة كليرمونت من أفضل عشر مدارس/ أكاديميات على المستوى القومي في التعاون مع شركة شكسبير الملكية [٨٨].

يتضح مما سبق أن المدارس الجاذبة في إنجلترا تحظى بالاهتمام الكافي من قبل السياسة التعليمية، وهي كمدرسة متخصصة (جاذبة) والتي ترتكز على منهج متخصص فإنها تندرج تحت مظلة مدارس الولايات من حيث التزامها بالمنهج القومي في مواد التخصص، وتعد مدرسة كليرمونت من أفضل المدارس الجاذبة في إنجلترا من حيث تنوع فئات وعرق الطلاب، وتميز طلابها في اختبارات الشهادة العامة في التعليم الثانوي GCSEعلى المستوى القومي، وقدرتهم على تحقيق معدلات عالية من الإنجاز في الرياضيات والعلوم.

- **رؤية ورسالة وأهداف المدرسة:**

تعد مدرسة كليرمونت من المدارس الجاذبة في إنجلترا التي تقدم تعليمها للطلاب من المرحلة (١١- ١٩) بجميع قدراتهم، وتتيح المدرسة الفرص لجميع الطلاب، وتعزز من فرص التعاون مع المجتمع المحلي باعتبار الطلاب جزءا منه، حيث حقق الطلاب فوق متوسط مستويات التحصيل عامة وفي الرياضيات واللغة الإنجليزية وفقا لتقرير OFSTED في أعوام ٢٠١٠، ٢٠١٥م[٨٩]، ويرجع ذلك إلى استناد المدرسة على رؤية واضحة ورسالة تعكس الرؤية وتعد ترجمة فعلية لها .

- **رؤية المدرسة:**

تتمثل رؤية المدرسة في سعيها نحو تحقيق التنمية والتطوير والنمو والتقدم للمدرسة وفق مسار واضح، ويأتي نص الرؤية ليعكس الميثاق الأخلاقي للمدرسة من حيث التأكيد على الطالب بضرورة الامتناع عن كل ما يتعلق بسوء السلوك والتدخين والإدمان الذي يعرضه للفصل من المدرسة، وأهمية إدراك أن المجتمع ينظر إليه على أنه ممثل لمدرسة كليرمونت، ومن ثم يحافظ على مكانة وسمعة المدرسة. ويتمثل نص رؤية المدرسة "في مدرسة كليرمونت العليا، نسعى لتأسيس ووضع بيئة أكثر تحديا وتمكينا ونموذجا لكي تعد الطلاب ليكونوا:

- متعلمين أكثر نشاطًا وفاعلية وذوي أداء أكاديمي بارز.
- أفراداً أكثر قدرة وسعادة ومشاركة."

وتسعى المدرسة إلى إعداد المعلمين والتربويين لتوفير بيئة إبداعية وابتكارية، وليتبنى مدخلاً يقوم على التمكين والتخصص، من أجل احتياجات الفرد[٩٠].

يتضح مما سبق أن رؤية مدرسة كليرمونت تأتي من أجل دفع أسس وقواعد ثابتة يعمل في ضوئها الجميع، كما تتضمن رؤية المدرسة التركيز على الارتقاء بمعدلات الإنجاز والتحصيل لدى الطلاب كأحد أهم أهداف المدارس الجاذبة، ودعم مشاركتهم مع المجتمع المحلي.

- **رسالة المدرسة:**

تأتي رسالة مدرسة كليرمونت انعكاسا وترجمة لرؤية المدرسة، وتتم صياغتها ووضعها في صورتها النهائية وفق رؤية جماعية لأعضاء المجتمع المدرسي، ويتمثل نص الرسالة في "تسعى المدرسة إلى إعداد جيلاً من المتعلمين أكثر قدرة على التطور لتحقيق أعلى المعدلات المرتبطة بالإنجاز والأداء الأكاديمي والتحصيل الدراسي في مجال التخصص، وذلك في إطار من العمل وفق الميثاق الأخلاقي للمدرسة، وفي بيئة تعزز من فرص المشاركة المجتمعية لتقديم تعلم مدى الحياة للإنجاز مدى الحياة".

وتضع المدرسة ما يسمى بالميثاق الأخلاقي Code Of Conduct من أجل تعريف الطلاب به عند دخول المدرسة ويتم وضع نسخة من وثيقة في دليل ولي الأمر والطالب تتعلق بسلوكيات سياسة التعلم بالمدرسة وقواعدها، كما يتم تقديم الميثاق الأخلاقي للمدرسة للتلميذ في مخطط الطالب الدراسي Student Planner ، ويتضمن هذا الميثاق الأخلاقي التأكيد على موافقة الطالب والتزامه بقيم المسئولية الاجتماعية والأمانة والتكامل والثقة والانضباط والحضور المنتظم والتعاون كأهم القيم بالمدرسة، والتأكيد على الاحترام للمعتقدات والعادات، والاستخدام الأمثل لموارد المدرسة، والالتزام باللوائح والمشاركة في الأنشطة المدرسية الإجبارية الأسبوعية.

يتضح مما سبق أن رسالة مدرسة كليرمونت تعد ترجمة فعلية لرؤيتها، حيث تركز على أهمية تحقيق الطلاب لمعدلات عالية من التحصيل ليكونوا متعلمين أكثر فاعلية ونشاطًا ومسئولين في المجتمع المحلي، ويتضح أيضا أن رسالة المدرسة تؤكد على أهمية ربط كافة ممارستها بالميثاق الأخلاقي للمدرسة، لضمان النجاح المهني للطلاب

- **أهداف المدرسة**

تنبثق أهداف مدرسة كليرمونت الجاذبة في الرياضيات والحوسبة من أهداف المدارس الجاذبة بإنجلترا، وتعد المدارس الجاذبة في قطاع التعليم الثانوي بإنجلترا من الصيغ التي تعمل بشكل قوي وفي ازدياد مستمر على مدى أكثر من عقدين، ويتمثل هدفها في زيادة التنوع في الأعداد بالتعليم الثانوي من أجل الاستفادة من الفوائد المتوقعة من نتيجة التخصص في المادة، وفرص الاختيار الواسعة. فحيث إن المدارس الجاذبة هي أحد الاستراتيجيات الهامة لسياسة التعليم الثانوي لحزب العمال الجديد، فإنه من المهم أن تصل إلى النجاح في تحقيق الأهداف الخاصة بسياسة التعليم الثانوي بإنجلترا التي تتمثل في أربعة جوانب وهي:

١-تأسيس نظام مبني على التخصص.

٢-إنشاء تشكيل فرق قوية لتقود التحسين المدرسي متضمناً المنح لتدريب القيادات).

٣-إصلاح القوى العاملة بالمدرسة (لمنح المعلمين وقت أكثر للتدريس).

٤-عقد شراكات خارج مجتمع المدرسة (مع أولياء الأمور والسلطات المحلية ورؤساء قطاع الأعمال).

وتهدف المدارس الجاذبة إلى أن تكون مراكز محلية للتميز في تخصصها الاختياري من قبل الطلاب، والتي تستفيد من الدعم والتمويل الحكومي تحت مظلة برنامج المدارس الجاذبة ومن رعاية القطاع الخاص، وتتمثل أهداف المدارس الجاذبة بإنجلترا في ستة أهداف يجب على المدارس أن تحققها، حيث إنه تم تغيير أهداف المدارس الجاذبة تغييرا طفيفا والتي تم إقرارها من قبل في عام ١٩٩٤م، وفي الوقت الراهن، تتمثل أهداف المدارس الجاذبة[٩١]:

-الارتقاء بالتحصيل لدى جميع الطلاب في مواد التخصص، وفي كافة جوانب المنهج أيضا.

-تدعيم وتطوير جودة استراتيجيات التدريس والتعلم في مواد التخصص، واستخدامها لمساعدة الطلاب على الارتقاء بالمعايير في كافة عناصر المدرسة.

-العمل على تطوير الخصائص التي تدل على جانب المدرسة التخصصي وهويتها، والتي تنعكس في رسالة المدرسة وأهدافها، وتضمين ذلك من خلال التشجيع على العمل والاهتمام بمواد التخصص.

-تعزيز التعاون والتحالف مع المدارس الشريكة؛ لتوفير أو تسهيل فرص تعلم ذات جودة عالية، ومخرجات عالية الجودة في مواد التخصص، من خلال؛ مشاركة وتبادل التسهيلات والمصادر، وتعزيز جودة التدريس بشكل كبير، وتطوير، وتطبيق الممارسات الجيدة.

-توفير أو تسهيل مخرجات وفرص تعلم عالية الجودة في مواد التخصص من أجل دعم المجتمع المحلى للمدرسة بشكل أكبر، متضمناً قطاعات الأعمال والعاملين.

وبالنظر إلى هذه الأهداف، يتضح أنها تعكس ثلاثة عناصر رئيسة لسياسة التعليم الحالية في إنجلترا.

١- الارتقاء بالمعايير Raising Standards، من خلال تحسين التدريس والتعلم، ومن ثم، يتم تحسين مستوى أداء الطلاب.

٢- تعزيز التنوع Promoting diversity، من خلال تمكين الطلاب وأولياء أمورها لاختيار نوع المدرسة التي تتماشى بشكل أفضل مع احتياجاتهم الفردية.

٣- الشراكة مع القطاع الخاص، فالمدارس الجاذبة يجب أن تحصل على رعاية من قبل القطاع الخاص، كما يتم تشجيعها بتطوير اتصالات وروابط مستمرة ووطيدة مع رعاتهم.(٩٢)

ويطلب من المدارس الجاذبة أن تضع أهدافها الخاصة لكي تحقق هذه الأهداف، فأهداف المدارس يجب أن تكون قابلة للتنوع والإرشاد من قسم التعليم والتوظيف للمدارسDIEG التي تتقدم لتصبح مدرسة متخصصة (مثل عدد الساعات المحدد لمواد التخصص)، المشاركة والامتحانات ونتائج الاختبارات في مواد التخصص وسمعة المدرسة والحضور، كما يُطلب من المدارس جمع حوالي ١٠٠.٠٠٠ ألف يورو و ٥٠.٠٠٠ يورو منذ يوليو ١٩٩٩م) من الرعاة لتغطي تكلفة مشروع رأسمالي لتحسين التسهيلات و رأس مال إضافي ومنح مالية من الحكومة المركزية لإتمام رعاية الأعمال[٩٣].

ولا تختلف أهداف مدرسة كليرمونت عن الأهداف التي تم وضعها للمدارس الجاذبة في صورتها الحالية، وعليه فتتمثل أهداف المدرسة في:

- إعداد الطلاب لكي يستثمروا كافة طاقاتهم وإمكانياتهم في مواد التخصص ليحققوا أعلى معدلات تحصيل.
- المشاركة المجتمعية والوالدية وتعزيزها بشكل جوهري كأحد أولويات المدرسة.
- تعزيز بناء شخصية الطلاب وتقدمهم والاهتمام بالجانب البدني لديهم من أجل تحقيق التميز في الأنشطة الأكاديمية والاجتماعية والثقافية.
- تعزيز الروابط وتوطيدها مع كافة مؤسسات القطاع الخاص والرعاة من ذلك القطاع لدعم المدرسة وتعزيز تعلمها.

يتضح مما سبق أن أهداف مدرسة كلير مونت تنبثق بشكل قوي من أهداف المدارس الجاذبة الجاذبة بإنجلترا، والتي تعمل جميعها في ضوء سعي المدرسة نحو دعم الطلاب أكاديميا ومهنيا، والحرص على المشاركة المجتمعية ودعم أولياء الأمور لكي يحقق الطلاب أفضل معدلات الإنجاز والتحصيل.

- القبول:

تنطبق سياسة القبول المدارس الجاذبة على نظام القبول بمدرسة كليرمونت، حيث تعتمد على القبول وفق القدرة والاستعداد لدى الطلاب في مادة أو مادتين في التخصص، فعلى الرغم من تحديد قانون أطر العمل والمعايير المدرسي لعام ١٩٩٨م والذي حدد القدرة "ability" بأنها القدرة العامة أو القدرة في مادة معينة أو مواد معينة ولم يحدد مفهوم "القدرة "aptitude"، لكن حددها ميثاق الممارسة بأن الطالب ذو قدرة aptitude هو الذي يكون قادراً على الاستفادة من التدريس في مادة معينة ويستطيع النجاح فيها، ومن ثم فإن المدارس الجاذبة ومنها مدرسة كلير مونت تختار نسبة لا تقل عن ١٠ % من الطلاب على أساس قدرات الطلاب aptitude في إحدى التخصصات :التربية الرياضية أو الفنون أو اللغات أو التكنولوجيا وتكنولوجيا المعلومات والرياضيات والعلوم.

ويتم وضع اختبار لتحديد قدرة الطالب في مادة التخصص التي تم تحديدها لاختبار الطالب وفق قدراته فيها، وهذا الاختبار يجب أن يكون واضحاً وموضوعياً ويوضح انعكاساً حقيقياً لقدرة الطالب، بغض النظر عن العرق أو الجنس أو الإعاقة، ومن ثم تحدد سلطات القبول محتوى الاختبار وتؤكد على أن الاختبار يعد اختبارا

حقيقياً للقدرة؛ كما يتم التأكد من الاختبار لقياس قدرة الطالب في مادة معينة لا يتضمن اختبارا لقدرة الطالب عموما ability، كما يجب أن تكون الاختبارات في متناول ذوي الاحتياجات الخاصة ووفق تشريعات المساواة، ويتم إبلاغ أولياء الأمور بنتائج الاختبار قبل غلق التقديم للمدارس الثانوية في ٣١ أكتوبر من كل عام.(٩٤)

يتضح مما سبق أن آليات القبول بمدرسة كليرمونت لا تختلف كثيرا عن سياسات القبول المتبعة بالمدارس الجاذبة بإنجلترا وتتسم بالشفافية وإعلان نتائجها للوالدين ، والتي تتحدد في قبول نسبة ١٠٪ من الطلاب على أساس القدرات في مادة من مواد التخصص والتي تشمل تخصصات التربية الرياضية أو الفنون أو التكنولوجيا أو العلو والرياضيات ، كما يخضع الطالب لاختبار دخول Entrance Exam والذى يتضمن اختبارا لقدرة الطالب في مادة التخصص وليس في قدراته العامة، كما يتضح أن هناك اهتماماً بواسطة المدرسة بذوي الاحتياجات الخاصة ومراعاة إمكانياتهم في اختبار القبول.

- البرامج الدراسية والأنشطة:

تعد البرامج الدراسية التي يتم تقديمها بالمدارس الجاذبة امتدادا للبرامج التي كانت متاحة في الكليات التكنولوجية التي سبقت برامج المدارس الجاذبة في عام ١٩٩٣م، والتي كان هدفها مساعدة المدارس على تطوير وتقديم نقاط قوة في جوانب معينة ، والارتقاء بالمعايير المرتبطة بالتكنولوجيا بالتعاون مع القطاع الخاص، وفي ظل التنافس الحر، أصبح متاحاً للمدارس العامة أن تتقدم لتصبح مدرسة جاذبة أو متخصصة بدءا من عام ١٩٩٤م، ومع قدوم حزب العمال للسلطة في عام ١٩٩٧م، كان هناك توسع في برامج المدارس الجاذبة لتضم العديد من التخصصات كالفنون والموسيقى واللغة والرياضة، والتعاون مع المدارس المحلية الأخرى، فالمدارس الجاذبة باعتبارها مدارس تابعة للولايات فهي تتبع المناهج القومية في سياسة تصميمها وتطويرها، ولكن هذا النمط من المدارس يركز على تخصص واحد فقط من بين عدة تخصصات والتي تشمل التكنولوجيا واللغات والرياضة والفنون (بصري، حركي، إعلام)، ومنذ سبتمبر ٢٠٠٢م، تم إضافة مقررات الأعمال والشركات، والهندسة والرياضيات والحوسبة، والعلوم.

تأسيساً على ما سبق، تقوم المدارس الجاذبة باختبار أكثر من ١٠ % من التلاميذ على أساس الاتجاه نحو اختيار التخصص في البرامج الأكاديمية وذلك تأييداً لقانون أطر ومعايير المدارس الصادر عام ١٩٩٨م، ومن ثم، ارتبطت برامج المدارس الجاذبة بعملية الاختيار. وتعمل المدارس الجاذبة على إحداث نوع من التوازن فيما يتعلق بتقديم المنهج الذي يعكس التخصص الخاص بالمدرسة مع مراعاة متطلبات المنهج القومي وبين تحقيق الالتزام للمنهج المتوازن والشامل. فالمدارس الجاذبة في التكنولوجيا تقدم مقررات كاملة في التصميم والتكنولوجيا والرياضيات والعلوم بالمراحل الثالثة والرابعة قبل الانتقال لحالة المدرسة الجاذبة، ومن ثم فحالة المدرسة الجاذبة تستخدم لتعزيز هذه المقررات من خلال تقديم وإتاحة مقررات إضافية تساعد على تنمية وتطوير العديد من المداخل التربويةK كذلك في تخصص الفنون والرياضة، واللغات، يكون هناك نطاق أوسع بها لابتكار المنهج، حيث يتم زيادة عدد اللغات في تخصص اللغة ، ويتم تقديم مقررات جديدة في الرقص والفنون الحركية (الأدائية) في تخصص الفنون(٩٥).

وتقدم مدرسة كليرمونت برامج متخصصة في الرياضيات والعلوم، بجانب تركيز على الفنون والموسيقى، وتستند تلك البرامج على مدخل قائم على التعلم المهني، فالمدخل المتخصص في الرياضيات والحوسبة قد ساعد في تمكين المدرسة من:

- وجود هيئة تدريس متميزة ومعدلاتهم بالنسبة للطلاب متميزة.
- وضع دخول سريع ومبكر للطلاب في اختبارات GCS.
- تقديم الرياضيات الإضافية بشكل مستمر للطلاب المتفوقين.
- تطوير مقررات الحوسبة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات بالمراحل (٣- ٤) وتقديم الأنشطة المصاحبة للمنهج الإضافية لصقل خبرات الطلاب خارج حجرة الدراسة.
- استخدام برامج السوفت وير الإبداعية لمشاركة أكبر عدد من الطلاب(٩٦).

وتتميز برامج الدراسة في مدرسة كليرمونت بمنح الطلاب فرص اكتساب خبرات تعلم في العديد من المواد وهذا يطلق عليه أيام التعلم المتعمق Deep Learning Days " ، كما يتم تعديل المنهج سنويا لكي يتماشى مع احتياجات سوق

العمل واحتياجات الطلاب التعليمية بشكل فعال ولضمان أن هناك أكبر عدد ممكن من الطلاب يحققوا النجاح المطلوب، علاوة على ذلك، يتم تشخيص المنهج بشكل قوي لكل طالب وجعله يتماشى مع احتياجاته ومهاراته وطموحاته واهتماماته، وهناك أيضا طلب لتعديل وتغيير الجدول الدراسيSchedule Change حيث يقوم الطالب الذي يرغب في تغيير الجدول في ملء استمارة تغيير الجدول من موقع المدرسة ويقوم بإرسالها لمكتب كليرمونت عبر الفاكس ولابد من إمضاء استمارة تغيير الجدول الدراسي من قبل المرشد الأكاديمي وولي الأمر، وتتضمن الاستمارة إضافة أو تأجيل أو حذف مقرر من خلال كتابة الطالب لرقم المقرر واسم المقرر وعرض أسباب طلب التغيير في الجدول[٩٧].

ويتم تقديم العديد من المقررات لكل المراحل (من المرحلة التاسعة حتى المرحلة الثانية عشر)، حيث يدرس الطلاب في كل مرحلة Grade العديد من المقررات التي ترتبط بالتخصص بجانب عدد من المقررات الاختيارية، وبعض المهارات التطبيقية والفنون الجميلة. في المرحلة (٩)، يدرس الطالب المقررات الآتية: إنجليزي، رياضيات، رياضة الطول (الخطوط) Clinear math، العلوم، الدراسات الاجتماعية، التربية البدنية PE ،وتعتبر مقررات الرياضيات والعلوم من المواد الممتدة، وهناك مهارات تطبيقية كالعمل الخشبي والمعدني وتكنولوجيا المعلومات والمسودات والأغذية (مبتدئ) وتقديم الأطعمة والمشروبات في المناسبات Catering أو أنسجة القماش Textiles، وهناك مواد تتعلق بالفنون الجميلة مثل: الفن، والموسيقى للمبتدئ والمتوسط والمتقدم و شبه المتوسط وشبه المتقدم، والدراما (ممتد) ،والجيتار ،وفرقة الآلات والحفلات والجاز، وفرقة السيمفونية ،والمسرح الموسيقي، والمسرح والأصوات، وهناك مقررات اختيارية تتضمن الفرنسي والإسباني والقيادة، وهناك ممارسة للرياضة البدنية بمعهد كليرمونت للرياضة[٩٨].

في المرحلة (١٠)، يتم التركيز على المقررات الآتية باعتبارها إجبارية (الرياضيات، والعلوم والدراسات الدينية والتربية البدنية)،بجانب مواد: الدراسات المكتبية، والدراسات الاجتماعية، وتعليم الحياة المهنية، وتعلمSTEM، علوم الخطوط- تطبيقات الهندسة)، وهناك وحدات معتمدة اختيارية: فرنسي وأسباني والفيلم والدراما

والقيادة وكرة السلة والكتاب السنوي والسعي للتميز، بجانب بعض المهارات التطبيقية وبعض مواد الفنون الجميلة ، بجانب استكشاف التجارة(٢٤ وحدة معتمدة أو ٦ مقررات)، وفي المرحلة (١١) ، يدرس الطالب مقررات مثل: الدراسات المكتبية، والدراسات الاجتماعية ،والدراسات السياسية والعلاقات الدولية، ورياضيات مكان العمل ،وأسس الرياضيات ،والعلوم الحياتية ،وحساب المثلثات ،والعلوم الحياتية والكيمياء ،وعلوم الأرض ،والعلوم البيئية ،والفيزياء، والعلوم للمواطنين ،وارتباطات الحياة بالمهنة، بجانب مهارات تطبيقية مثل المحاسبة ،والنسيج والكافتيريا، دراسات الأغذية ،ومقدمة في تطبيقات الحاسب والإعلام الرقمي والمشتريات الخارجية، وعلم النفس، والتسويق، والحفلات، ومادة الأصوات، والعزف الموسيقي، والدراما والفيلم، والتليفزيون، والجيتار، والمسرح الموسيقي. كما أن هناك مقررات ذات وحدات معتمدة اختيارية Elective Credits مثل: الفلك والقيادة والسلة والرجبي والتربية البدنية واللغة الفرنسية والإسبانية وتجارب عملية والسعي للتميز، وهناك ممارسة للرياضة بمعهد كليرمونت الرياضية، واستكشاف التجارة (٦ مقررات أو (٢٤) وحدة معتمدة).

في المرحلة (١٢)، يتم تقديم مقررات عديدة ومتنوعة تمكن الطلاب من الاستعداد الجيد للجامعة، فالمواد تضم: دراسات اللغة الإنجليزية، والإنجليزي(١٢)،والدراسات المكتبية، وأسس الرياضيات، حساب المثلثات، الجغرافيا، دراسات الأمم الأولى (قبل الميلاد)،التاريخ، القانون والعدالة الاجتماعية، والعلوم البيئية ،الفيزياء، الفرنسي، علم النفس والتشريح، والإسباني، الكيمياء بجانب المهارات التطبيقية: كافتيريا، النجارة ، الأثاث، النسيج، الإعلام الرقمي، دراسات الأغذية ، فن المعدن والمجوهرات(١٢أ) ، ومواد الفنون الجميلة: التمثيل، أسس الفن(١٢أ)، الفن (١٢) متقدم، فرقة موسيقية، الرقص: مستويات متعددة(٧ مقررات) الدراما، الفيلم والتليفزيون، الجيتار، فرقة الجاز، عزف وإنتاج موسيقى، تصوير، فرقة الآلات، فرقة سيمفونية، أصوات، وهناك وحدات معتمدة اختيارية مثل: كرة السلة (١٢) ،والتربية البدنية (١٢) ،والقانون (١٢)، والروجبي (١٢)، والقيادة (١٢)، وعلم النفس(١٢)، والفلسفة(١٢)، والكتاب السنوي (١٢)، والسعي للتميز (١٢)، وخبرات العمل (١٢أ)

وخبرات العمل (١٢ ب) والمسرح الموسيقي (١٢)، بجانب استكشاف التجارة (٢٤ وحدة معتمدة أو ٦ مقررات)[٩٩].

ويتم تقديم العديد من الأنشطة الإضافية للمنهج ، وتتمثل تلك الأنشطة في اليوم الدراسي أو خارجه داخل المدرسة و خارجها، وتتنوع ما بين الرحلات للدول الأخرى وزيارات للمسارح والمتاحف، وهناك أنشطة تتم داخل المدرسة من ألعاب وتربية بدنية بالصالة الرياضية وقاعات التنس والملعب المدرسي ومسرح المدرسة بأضوائه وأصواته الهائلة وصالات الجمانيزيوم، وهناك أيضاً العديد من الأنشطة الخارجية الإضافيةExtramural Activities، والتي تعتبر إجبارية لجميع الطلاب بجميع المراحل (٩-١٢)، فطلاب المرحلة (٩)، يجب أن يقوموا بنشاطين في مكانين خارج المدرسة كل أسبوع إجباريا، بينما يقوم طلاب المراحل (١٠- ١٢) بنشاط في مكان خارجي كل أسبوع إجباريا.

فهذه الأنشطة المدرسية الإجبارية التي يؤديها الطالب أسبوعيا تحقق له: المتعة حيث يكون الطالب مستمتعاً بالبيئة التي يتعلم فيها، وتتميز بالإبداع والأمان، وتعزز لديه الثقة والاستقلالية والمسئولية الاجتماعية، وكذلك هناك جانب الأمان aspiration من خلال وجود منهج أكثر شمولاً وتحديا وتوازنا وتعمقا، علاوة على التدريس الإبداع والفعال وجودته في ظل التخصصات التي تعزز من الإثارة والمتعة التعليمية، كذلك تعكس تلك البرامج والأنشطة جوانب الاحترام Perseverance من خلال وجود ومعايير صارمة للإنجاز الأكاديمي تمكن الطلاب من عمل اختبارات للتعلم المستقبلي القائم على وفرة من المهارات التطبيقية والأكاديمية، ويتم ذلك كله في إطار من التميز Excellence والذي تعكسه هذه البرامج والأنشطة من خلال وجود هيئة تدريسية مؤهلة ويمتلكوا مهارات عالية وإبداعية ، ولديهم الطموح والحماس لمواجهة تحديات التعليم في القرن الحادي والعشرين(١٠٠).

يمكن القول مما سبق أن تميز مدرسة كليرمونت كمدرسة ثانوية متخصصة في الرياضيات والحوسبة إنما يرجع إلى وجود العديد من البرامج الدراسية التي تضم وفرة من المقررات التي ترتكز بشكل أساسي على مواد الرياضيات والعلوم والتكنولوجيا بجانب بعض المقررات التي تتعلق بالناحية الفنية والتطبيقية والوحدات

المعتمدة الاختيارية، التي تنصب حول تخصص المدرسة، وهذا التنوع في البرامج جعلها مدرسة متعددة التخصصات الدقيقة في الرياضيات والحوسبة، كما يمارس الطلاب العديد من الألعاب الرياضية في صالات الرياضة والجمنازيوم بمعهد كليرمونت للرياضة في جميع مراحل المدرسة ، ويتضح مما سبق أن هناك العديد من الأنشطة الإضافية للمنهج الدراسي والتي يؤديها الطالب خارج المدرسة و منها ما يؤديه داخل حرم المدرسة في قاعات الحفلات ومسرح المدرسة والصالة الرياضية وغيرها، وهذا يعكس فلسفة المدرسة في تنمية جوانب شخصية الطلاب بشكل شامل.

- **أوجه التعاون والشراكة مع المؤسسات الأخرى:**

أشارت أحد الدراسات إلى أن هناك العديد من الأنشطة التي تتم داخل المدارس الجاذبة والتي تتبادلها مع المدارس الأخرى، حيث يتم تبادل الأنشطة في تخصص العلوم بأحد المدارس التابعة للسلطات التعليمية المحلية والاستفادة منه في المدارس الجاذبة، كما تقوم المدارس الجاذبة بإمداد المدارس الأحرى بجوانب تميزها في مهارات التدريس في تخصص الرياضيات والعلوم و نقلها إلى المدارس الثانوية العامة الأخرى، كما تشارك المدارس الجاذبة في تقديم دروس إضافية كفصول السبت مثلاً وتقديم برامج التنمية للمدارس الأخرى بتكلفة مناسبة ومعقولة(١٠١).

وفي إطار سياسة اللغات ودعمها في إنجلترا، تم إصدار وثيقة عام ٢٠٠٢م بعنوان "اللغات للجميع، اللغات للحياة: استراتيجية لإنجلترا"، وكان الهدف من ذلك الارتقاء باللغات في إنجلترا وإحداث تغيير جذري في الكفاءة اللغوية في إنجلترا، ولكى يتم تحقيق ذلك الهدف، جاءت فكرة الشراكة مع كليات اللغات الجاذبة Specialist languages Colleges ، حيث ترتب على إعادة إطلاق برنامج المدارس الجاذبة عام ١٩٩٧م تحت مظلة حكومة العمال التركيز بشكل جديد على المشاركة والتعاون في التسهيلات وأساليب التعليم والتعلم مع المدارس الأخرى والمجتمعات المحلية بهدف إنشاء جيل من المدارس لكي يكون مركزاً محلياً وإقليمياً للإنجاز والتميز في مواد التخصص، والارتقاء بمعايير الإنجاز والتحصيل لكل الطلاب بمختلف قدراتهم، مع تحقيق أفضل الممارسات وجعلهم شركاء فعالين في مجتمع التعلم بالتعاون مع شركائهم من المدارس ومجتمعاتهم المحلية، حيث يجب على المدارس الجاذبة أن تخصص ثلث

ميزانيتها من أجل خدمة المجالات المجتمعية وتضمين أهداف المجتمع في خطط التطوير الممتدة لأربع سنوات [١٠٢].

كما أن هناك حرصاً من المدرسة على دعم أوجه الشراكة مع المؤسسات الأخرى سواء على المستوى المجتمعي، من خلال تشجيع الطلاب على القيام بالإسهامات المتميزة للمجتمع المتمثلة في لجنة الطلاب التابعة للمحافظين، وتقديم التمويلات للمؤسسات الخيرية محليا وإقليميا ودولياً، وتمثل الشراكة إحدى ممارسات مدرسة كليرمونت، من خلال قيامها بتأسيس منظمة الأكاديميات المتعددة Multi Academy Trust(MAT) بالتعاون مع عدد من المؤسسات للتبادل الثقافي والتكنولوجي فيما بينهم، وتعزيز أوجه التعاون و الاستفادة من المدارس الأخرى في إطار رسمي من الاتفاقيات ، وتدار هذه المنظمة بواسطة مجلس المديرين وتأسست عام ٢٠١٧ من أجل تشجيع مدرسة كليرمونت والمدارس الأخرى المحلية للتعاون والشراكة في كافة عناصر المنظومة المدرسية[١٠٣].

يمكن القول مما سبق أن تفعيل الشراكة مع المؤسسات التعليمية والإنتاجية يمثل أحد أهم الأولويات للمدارس الجاذبة بوجه عام، ولمدرسة كليرمونت بوجه خاص، حيث تتعاون المدرسة مع العديد من منظمات الأعمال ومؤسسات التعليم العالي محليا وإقليميا بغرض الاستفادة من البرامج المتقدمة في التكنولوجيا وتفعيل الزيارات الطلابية بالحرم الجامعي للجامعات الشريكة، كما تعاون المدرسة مع المدارس الأخرى تحت مظلة ورعاية منظمة الأكاديميات المتعددة التي تأسست في عام ٢٠١٧م بغرض توطيد وتفعيل آليات وأوجه الشراكة بين المدرسة والمدارس والمؤسسات الأخرى.

- **التقييم:**

تتبع مدرسة كليرمونت أساليب تقييم للطلاب متنوعة ومتعددة المستويات والمراحل، فهناك التقييم من خلال اختبارات قصيرة تتم أسبوعيا لكل مادة ، وهناك أيضا مقالات شخصية بهدف التعرف على قدرات التعلم لدى الطلاب في مواد بعينها، ويعتمد المعلمون بمدرسة كليرمونت على مؤشرات الأداء لكل مادة للتأكد من أن المهام التي يتم تقديمها تزودهم بفرص تطبيق معارفهم ومهاراتهم ، والفهم لأقصى مستوى، كما يتم اتباع أسلوب التغذية الراجعة الشفهية والمكتوبة للطلاب في كافة جوانب

المقرر مما يجعل عملية التقييم فعالة وتساهم في تقدم الطلاب. كما يوجد أسلوب الدعم والتدخل عند تقييم ذوى الاحتياجات الخاصة من أجل تمكينهم للعب دورا فعالا في أنشطة التعلم، ولقد ترتب على سياسة التقييم الفعالة بمدرسة كليرمونت حصول المدرسة على المرتبة الأولى على المستوى القومي مقارنة بالمدارس الثانوية الأخرى في عام ٢٠١٧-٢٠١٨م، كما حقق الطلاب مستويات مرتفعة من التحصيل في الرياضيات واللغة الإنجليزية والعلوم في نفس العام ، علاوة على ذلك، حققت المدرسة علامة الجودة للمدارس العالمية(الصفوة) والتي 'تمنح للمدارس التي تقيم الطلاب على أساس أنهم صفوة الطلاب من عدمه وليس على أساس المدرسة ذاتها فقط، حيث ساهمت سياسة التقييم بالمدرسة القائمة على الشفافية والموضوعية في عدم وجود أي فروق جوهرية بين ذوى الاحتياجات الخاصة والطلاب العاديين ، وبين الطلاب من الأعراق المختلفة، وهذا يعكس تميز المدارس الجاذبة عن المدارس الأخرى(١٠٤).

يتضح مما سبق أن مدرسة كليرمونت العليا تتبع نظاما صارما لتقييم الطلاب في مواد التخصص من أجل تمكينهم أكاديميا ومهنيا وذلك بشكل دوري وإمدادهم بالتغذية الراجعة في كل جوانب المقرر، الأمر الذي انعكس على تحقيق الطلاب بالمدرسة لأعلى معدلات الإنجاز والتحصيل وهذا يمثل هدفا رئيسا للمدارس الجاذبة، كما يتضح أن سياسة التقييم تقوم على تنوع أساليب التقييم من اختبارات متعددة المراحل والمستويات واتباع مؤشرات الأداء عند تقييم الطلاب بواسطة المعلمين للحكم على مدى قدرتهم على تطبيق المعارف والمهارات.

- **القوى والعوامل الثقافية التي أثرت في تشكيل المدارس الجاذبة بإنجلترا:**

تعد إنجلترا أقدم ملكية، وأقدم دولة دستورية شهدتها أنظمة الحكم العالمية، والملك في إنجلترا يملك ولايحكم، إلا أن له ثلاث حقوق رئيسة هي: الحق في أن يعزل، الحق في أن ينصح، الحق في أن يحذر(١٠٥)، وتعد إنجلترا جزء من المملكة المتحدة بالإضافة إلى ويلز و إسكتلندا و أيرلندا الشمالية، وتمثل إنجلترا إحدى دول الاتحاد الأوروبي التي تتبع النظام الدستوري الذى يرأس فيه الملك الدولة ، وتمثل الحكومة السلطة المسئولة تجاه خدمات التعليم بدء بتحديد السياسات القومية ، وحتى تخطيط النظام ككل، كما سبقت إنجلترا الدول الأوربية الأخرى في الحكم الديمقراطي

النيابي، ويمثل مجلس العموم القوة السياسية الحقيقية في إنجلترا. ويمكن لرئيس الوزراء ــ في أي وقت أن يقوم بحل البرلمان، وإجراء انتخابات جديدة[١٠٦]، ومن ثم انعكست تلك الظروف السياسية على التعليم بصفة عامة، وعلى التعليم قبل الجامعي بصفة خاصة بالتوسع في التعليم الثانوي والتأكيد على الارتقاء بمعدلات الإنجاز والتحصيل لدى الطلاب في الرياضيات والعلوم تحديدا من خلال تفعيل برامج المدارس الجاذبة .

ويتمسك المجتمع الإنجليزي بالرأسمالية النفعية التي تؤكد على حرية الفرد في التملك والتصرفات المالية، امتدت هذه الحرية المتاحة للفرد إلى التعليم قبل الجامعي، فالآباء لهم حرية اختيار المدارس التي تتناسب مع ميولهم وقيمهم، والفلسفات التعليمية، والتعاليم الدينية والنظرات السياسية[١٠٧]، فالتعليم في إنجلترا يقوم على أساس أن التعليم مسئولية الشعب والجهات المحلية، وقد تتدخل الدولة لمساعدة الشعب في تمويل برامجه التعليمية، كما تعد إنجلترا قوة رائدة في التجارب العالمية ومركزا ماليا ضخما، فهي واحدة من أكبر الاقتصاديات الرأسمالية في العالم الغربي، وتعتبر الزراعة قطاعا متطورا جدا حيث تعتمد على الزراعة المكثفة والآلية والتي تعد مردودا يعد الأكبر في الاتحاد الأوربي حيث تغطى المنتجات الزراعية حوالى ٦٠٪ من الاحتياجات المحلية[١٠٨].

ومن ثم، لقد انعكست تلك الظروف الثقافية لإنجلترا على وجود حركة تعليمية قوية في إنجلترا في القرن الماضي تمثلت في القوانين التعليمية التي صدرت في تلك الفترة والتي انتهت بإنشاء نظام قومي للتعليم ومن أهمها إصدار قانون إصلاح التعليم في عام ١٩٨٨م، والذى أحدث تغيرات مهمة في النظام التعليمي، وهذه التغيرات كانت تهدف إلى خلق وإيجاد سوق تعليمية لكى تستطيع أن تتنافس المدارس مع بعضها لصالح التلاميذ، والمدارس السيئة بهذا سوف تغلق، تاركين المدارس الجيدة فقط مفتوحة[١٠٩]،الأمر الذى ترتب عليه تأسيس المدارس الجاذبة في عام ١٩٩٤م والتوسع في برامجها بوجه خاص والتوسع في التعليم الثانوي بوجه عام.

كما صدرت وثيقة الورقة البيضاء عام ١٩٩٧م "التميز في المدارس" ، والتي من خلالها أكدت الحكومة على الدور الحيوي للمدارس الجاذبة في المبادئ الشمولية

للمناهج، وفي عام ٢٠٠١، حيث اقترحت الورقة الخضراء على المدارس: الاستمرارالنجاح في أربعة تخصصات جديدة (العلوم، الرياضيات، والحوسبة، والأعمال والشركات، الهندسة)، وفي عام ٢٠٠٣، تم إضافة تخصصين جديدين وهما: الموسيقى والإنسانيات، مع إتاحة مقرر اختياري لطلاب المدارس الريفية، كما أثرت الظروف الاقتصادية المتميزة لإنجلترا في قيام الحكومة في عام ٢٠٠٥م بتقديم منح لحوالي ٢٠٠٠ مدرسة؛ لتصبح في وضع مدرسة متخصصة بنهاية عام ٢٠٠٦ م، وبحلول شهر سبتمبر ٢٠٠٨م، ارتفع المعدل إلى ٢٧٠٠ مدرسة جاذبة أو متخصصة، ومازال العدد في ازدياد(١١٠).

يتضح مما سبق أن الظروف الاقتصادية المتميزة في إنجلترا ساهمت بشكل قوى في تأسيس برامج المدارس الجاذبة للتوسع في فرص الاختيار بالتعليم الثانوي، كما أثرت الظروف السياسية المتمثلة في اهتمام حكومة العمال بوضع المدارس الجاذبة في مقدمة أولوياتها في التوسع في منح العديد من المدارس "وضع مدرسة جاذبة /متخصصة"، والعمل على إضافة المزيد من المقررات بتلك المدارس، ودعم تخصصات الرياضيات والعلوم والتكنولوجيا للارتقاء بالمعايير وإحداث التنوع وزيادة معدلات الإنجاز لدى الطلاب.

رابعا: دراسة تحليلية مقارنة للمدارس الجاذبة كمدخل للإصلاح المدرسي بمصر في ضوء خبرتي الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا:

(١) نشأة وتطور المدارس الجاذبة:

أ- أوجه التشابه:

- تتشابه الدول محل الدراسة جميعها في كون المدارس الجاذبة تطورت وازداد عددها نتيجة لعدد من العوامل والقوى الثقافية التي أثرت في تشكيلها، ففي الولايات المتحدة ، ساهمت القرارات السياسية والتشريعية المتعلقة بقانون التعليم الابتدائي والثانوي لدعم المدارس التي تطبق سياسات عدم الفصل بين الطلاب إلى بروز المدارس الجاذبة، ، وفي إنجلترا قامت حكومة العمال بتأسيس برامج المدارس الجاذبة أو الجاذبة في عام

١٩٩٤م، كما أثر صدور وثيقة الورقة البيضاء عام ١٩٩٧م "التميز في المدارس" على بروز وتطور المدارس الجاذبة بإنجلترا، وهذا يمكن تفسيره في ضوء العوامل الثقافية التي ساهمت بشكل قوى في تطور هذا النمط من المدارس في كل دوله على حده.

- تتشابه الدول محل الدراسة في توفير الدعم المالي الكافي من أجل تطور وازدياد أعداد المدارس الجاذبة، وهذا يمكن تفسيره في ضوء تبنى الدول موضع الدارسة لمفهوم تمويل التعليم قبل الجامعي، ففي الولايات المتحدة، تم تأسيس برنامج دعم المدارس الجاذبة MSAP وكذلك قانون مساعد المدارس للطوارئ والذي ساهم في تقديم دعم مالي سندي للمدارس الجاذبة يصل إلى حوالي (٣٠) مليون دولار. وفي إنجلترا، قدمت الحكومة العمالية الدعم المادي لجميع المدارس الثانوية وزيادته ليصل لحوالي (١٥.٨) بليون يورو في عام ٢٠٠٧م، كما أثر القطاع الخاص ورعايته للمدارس الجاذبة لتقديم دعم ورعاية تصل لحوالي (٥٠.٠٠٠) يورو.
- تتشابه الدول محل الدراسة من حيث تقديم المدارس الجاذبة بها خطة عمل وطرق الإنفاق وكيفية تطوير المدرسة وتحقيق الأهداف الرئيسة للمدارس الجاذبة من إلغاء التمييز وكيفية العمل على تحسين مستويات التحصيل والإنجاز لدى الطلاب، وهذا يمكن تفسيره في ضوء أخذ نماذج المدارس موضع الدراسة بمفهوم التخطيط الاستراتيجي، وذلك من خلال العمل في ضوء رؤية ورسالة وأهداف محددة مسبقا يتم العمل وفقا لها.

ب- أوجه الاختلاف:

- تختلف الولايات المتحدة الأمريكية عن إنجلترا في الظروف التاريخية التي أثرت في تشكيل المدارس الجاذبة، وهذا يمكن تفسيره في ضوء مفهوم التنوع الثقافي من خلال وجود بعض الظروف الثقافية في كل دولة ارتبطت بشكل كبير في بروز وتطور هذا النمط من التعليم قبل الجامعي ، فالولايات المتحدة تبنت هذا النمط من المدارس في أوائل القرن السابع عشر عندما تم تأسيس مدرسة بوسطن التي تمتعت بخصائص المدرسة الجاذبة من خلال ضم ودمج الطلاب من مختلف الفئات والأعراق، وفي إنجلترا، تم تبني المدارس الجاذبة الجاذبة في أواخر القرن العشرين بدلاً من الكليات التكنولوجية.

- وتختلف الولايات المتحدة الأمريكية عن إنجلترا اختلاف غير جوهريا من حيث الهدف الأساسي من وراء تأسيس المدارس الجاذبة، ففي الولايات المتحدة، كانت الاستجابة للقرارات القانونية بغرض إلغاء الفصل بين المدارس العامة سببا رئيسا في تأسيس هذا النمط من المدارس، وفي إنجلترا، كان الهدف الرئيس من تأسيس تلك المدارس التوسع في التعليم الثانوي، وإلغاء الفصل بين الطلاب، وتدعيم فرص الاختيار أمام الطلاب وأولياء الأمور، حيث تأسست كبديل للكليات التكنولوجية في بداية الأمر.
- تختلف الدول محل الدراسة فيما بينها من حيث الظروف التي قامت وتأسست عليها المدارس الجاذبة، ففي الولايات المتحدة الأمريكية، تأسست المدارس الجاذبة كمدارس ذات طابع تعليمي تقليدي كالمدرسة اللاتينية ببوسطن ومع مرور الوقت، تم ازدياد عددها في مختلف الولايات وأصبحت متخصصة في مسار تعليمي معين ، بينما في إنجلترا، نشأت المدارس الجاذبة من خلال منح المدارس التي ترفع الرعاية من القطاع الخاص إلى خمسين ألف يورو صفة "مدرسة جاذبة أو متخصصة"، وهذا يمكن تفسيره في ضوء أخذ نماذج المداس موضع الدراسة الحالية لمفهوم التطور من خلال الانتقال من مرحلة إلى أخرى بغرض التحسين.
- تختلف مدرسة كليرمونت بإنجلترا عن المدرسة توماس جيفرسون من حيث اعتماد المدارس الثانوية بإنجلترا على القطاع الخاص وجلب رعاية تقدر بحوالي خمسين ألف يورو من القطاع الخاص لتحويلها لمدراس متخصصة، بينما في الولايات المتحدة الأمريكية، تأسست المدارس الجاذبة تحت مظلة برنامج دعم المدارس الجاذبة الذي يقوم بإنشاء مدراس جاذبة جديدة في ظل تقديمها لخطة عمل، وهذا يمكن تفسيره في ضوء في ضوء تبنى وإيمان الولايات المتحدة بمفهوم البرجماتية.
- وتختلف المدارس الجاذبة في الولايات المتحدة الأمريكية عنها في إنجلترا من حيث إنها تقع ضمن جميع المراحل التعليمية بالسلم التعليمي من التعليم الابتدائي حتى مرحلة الثانوية العليا بالولايات المتحدة الأمريكية، بينما تقع المدارس الجاذبة ضمن المرحلة الثانوية فقط في السلم التعليمي بإنجلترا، وهذا يمكن تفسيره في ضوء أسبقية الولايات المتحدة الأمريكية في تبنى هذا النمط من المدارس وإيمان الولايات المتحدة

بمفهوم البرجماتية.

(٢) أهم ملامح المدارس الجاذبة (نماذج المدارس):

❖ الرؤية والرسالة والأهداف:

(أ) أوجه التشابه:

-تتشابه المدارس موضع الدراسة من حيث التأكيد في رؤية كل مدرسة على أهمية الارتقاء بمستويات التحصيل أو الإنجاز لدى الطلاب من خلال تزويدهم بالتعلم الذي يتسم بالتمكين والتحدي، وتركيزها بشكل جوهري على أهمية مشاركة المجتمع المحلي وأولياء الأمور، وهذا يمكن تفسيره في ضوء تبنّي المدرستين لمفهوم التخطيط الاستراتيجي.

- تتشابه المدارس محل الدراسة في تأكيد رؤية ورسالة كل مدرسة على تضمين وتحقيق وتطبيق أهداف المدارس الجاذبة من خلال السعي إلى إعداد أفراد ذوي مستويات مرتفعة من الإنجاز والتحصيل وعدم التمييز بين الطلاب وتشجيع الاحتكاك بالثقافات الأخرى والعمل على خدمة المجتمع المحلي، وهذا يمكن تفسيره في ضوء أخذ المدرستين لمفهوم الجودة من خلال التركيز على الممارسات المتميزة في القدرة المؤسسية والفاعلية التعليمية.
- تتشابه أهداف المدارس الجاذبة بالولايات المتحدة الأمريكية مع أهداف المدارس الجاذبة بإنجلترا من حيث التأكيد على أهمية التخصص، والتوسع في التعليم الثانوي ودعم فرص الاختيار المدرسي، وهذا يمكن تفسيره في ضوء استناد هذا النمط من المدارس على مفهوم التنمية المهنية والسعي لتحقيقه لدى الطلاب من خلال التركيز على مجال التخصص.
- الاهتمام بالارتقاء بمعدلات التحصيل في مجال التخصص لدى الطلاب لخدمة المجتمع المحلي يعد من جوانب الاتفاق في أهداف مدرسة جيفرسون وكليرمونت، وهذا يمكن تفسيره في ضوء سعى المدارس موضع الدراسة الحالية وتبنيها لمفهوم خدمة المجتمع.

(ب) أوجه الاختلاف:

- يختلف مضمون رؤية مدرسة توماس جيفرسون عن رؤية مدرسة كلير مونت في التأكيد على الشراكة والتعاون بشكل خاص مع التعليم العالي، والتنمية المهنية

المستمرة للهيئة التدريسية، وربط البرامج بمستوى المرحلة والمباني بشكل مترابط ووثيق، ويمكن تفسير ذلك الاختلاف في ضوء مفهوم القدرات التنافسية التي تسعى كل مدرسة لامتلاكها لتميزها عن غيرها.

- تختلف أهداف مدرسة جيفرسون عن أهداف مدرسة كلير مونت من حيث الهدف من إنشاء المدرسة، حيث تسعة مدرسة جيفرسون إلى جعل الطلاب قادرين على تحمل المسئولية بشكل قوي والتركيز على إلغاء الفصل بين الطلاب، بينما تسعى مدرسة كليرمونت إلى إعداد الطلاب بدنياً وزيادة التنوع في نظم إعداد الطلاب بالتعليم الثانوي والاستفادة من التخصص، ويمكن تفسير هذا الاختلاف في ضوء الاختلاف بين المدرستين تجاه مفهوم استثمار رأس المال البشرى.

❖ **القبول:**

(أ) أوجه التشابه:

- تتشابه المدارس محل الدراسة في ارتباط سياسة القبول بالمدارس الجاذبة أو الجاذبة في كلتا الدولتين بسياسة القبول بالمدارس الثانوية في الدول المطبقة لتلك المدارس، وهذا يمكن تفسيره في ضوء أخذ المدارس موضع الدراسة الحالية لمفهوم التنسيق في عمليات التسجيل والقبول.
- تتشابه المدارس موضع الدراسة في وجود هيئة أو مكتب يختص بسياسة قبول الطلاب وإعداد الاختبارات في مواد التخصص وتحديد درجات الاختبار، وقبول الطلاب بالمراحل (٩- ١٢)، وهذا يمكن تفسيره في ضوء تبنى نماذج المدارس لمفهوم "**الجودة**" من خلال تمكين الطلاب بالصفات المميزة لهم (متطلبات القبول الصارمة) التي تجعلهم قادرينً على تلبية الاحتياجات التي أعدت من أجلهم.

(ب) أوجه الاختلاف:

- تختلف مدرسة توماس جيفرسون عن مدرسة كليرمونت فيما يتعلق بمتطلب القبول المرتبط بتوصية أو خطاب توصية من أحد المعلمين بمدرسة توماس جيفرسون، وفي وجود تركيز على مادة التخصص واختبار قدرات الطالب فيها فقط كما هو متبع بمدرسة كليرمونت بإنجلترا، بينما يتم قبول الطلاب بمدرسة جيفرسون عند اجتياز امتحان دخول في مادة الرياضيات والكفاءة اللفظية دون اختبار الطالب في مادة

التخصص فقط، بل يتضمن اختبار لقدراته بوجه عام، وهذا يمكن تفسيره في ضوء تبنى نماذج المدارس لمفهوم ضمان الجودة من خلال تبنى بعض سياسات القبول كاختبارات القدرات في التخصص وفي القدرات العامة أيضا للتحكم في درجة جودة المنتج التعليمي بغرض تلبية احتياجات سوق العمل بأفضل صورة.

- تختلف مدرسة كليرمونت بإنجلترا عن مدرسة جيفرسون بالولايات المتحدة في قبول نسبة تصل إلى أكثر من ١٠ % على أساس قدرات الطلاب في مادة التخصص وليس وفقا لقدراته بوجه عام، بينما تستند مدرسة جيفرسون على المدخل التنافسي في القبول، وهذا يمكن تفسيره في ضوء أخذ مدرسة جيفرسون لمفهوم الميزة التنافسية، فتأكيد مدرسة جيفرسون على المدخل التنافسي في قبول الطلاب يعكس قبول الطلاب المتفوقين الذين سيصبحون قادة للمستقبل، الأمر الذي يحقق الميزة التنافسية للمدرسة.

❖ البرامج الدراسية والأنشطة:

(أ) أوجه التشابه:

- تتشابه كلا من الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا في التوسع في التخصصات والبرامج الدراسية للمدارس الجاذبة مع مرور الزمن لتواكب متطلبات سوق العمل وتجذب أولياء الأمور وتؤسس جو من التنافس بين المدارس، وهذا يمكن تفسيره في ضوء سعى نماذج المدارس موضع الدراسة نحو مفهوم الميزة التنافسية.
- تتشابه نماذج المدارس موضع الدراسة في وجود مقررات وتخصصات الرياضيات والعلوم والتكنولوجيا باعتبارها من أهم سياسات التعليم في الدولتين موضع الدراسة، حيث يمثل كفاءة الطلاب في الرياضيات والعلوم مؤشراً هاما للارتقاء بالمعايير والسير وفق الخطة الاستراتيجية للمدرسة، وتسير الدراسة في كلتا المدرستين لمدة أربع سنوات (٩- ١٢)، وهذا يمكن تفسيره في ضوء توجه نماذج المدارس نحو التخصص المهني.
- تتشابه المدارس موضع الدراسة في تضمين مقررات اللغة سواء الإنجليزية أو لغات العالم كالإسبانية أو الفرنسية)، وذلك بغرض إعداد الطلاب أكاديميا وتأهيلهم للتعرف على مختلف الثقافات، وهذا يمكن تفسيره في ضوء أخذ نماذج المدارس لمفهوم

التنمية المهنية للطلاب.

(ب) أوجه الاختلاف:

-تختلف المدارس موضع الدراسة فيما بينها في طبيعة المقررات والبرامج الدراسية والتي ترتبط بتخصص كل مدرسة. ففي مدرسة توماس جيفرسون، يوجد المنهج المتسارع الذي يتضمن دراسة الطالب لحوالي (٢٦) وحدة معتمدة، ويركز على تخصصات العلوم والتكنولوجيا العلوم التطبيقية، بينما مدرسة كليرمونت، ترتبط المقررات الدراسية لكل تخصص بالمنهج القومي وتصميم المنهج القومي بشكل كبير في مجال تخصص المدرسة.

- تختلف مدرسة كلير مونت عن مدرسة توماس جيفرسون في قبول نسبة ١٠ % من الطلاب المتقدمين ببرامج المدرسة والذين يرغبون في اختيار تخصص معين وفقا لقدرتهم فيه، كما تتبع مدرسة كليرمونت المدخل القائم على التعلم المهني في تخصص الرياضيات والحوسبة.
- تختلف مدرسة جيفرسون عن مدرسة كليرمونت في وجود بعض البرامج التعليمية للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة كخدمات التربية الخاصة، وهناك برنامج لدعم الموهوبين وبرنامج لدعم الطلاب والتعرف على مشكلاتهم المتعلقة بالإدمان وتعاطي الكحوليات.

❖ أوجه التعاون والشراكة مع المؤسسات الأخرى:

(أ) أوجه التشابه:

- تتشابه نماذج المدارس في وضع الشراكات وتحالفات التعلم مع المؤسسات التعليمية وقطاعات الأعمال كأولوية قصوى من أجل جذب أولياء الأمور والمجتمع المحلي نحوها، ويمكن تفسير هذا التشابه في ضوء مفهوم التكامل، حيث تقوم نماذج المدارس بالاندماج مع مؤسسات أخرى مناظرة، أو أخرى خدمية مما يساهم ذلك في زيادة الإنتاج، وتحسين الأداء.
- وتتشابه أيضا نماذج المدارس في تعدد أوجه الشراكة مع المؤسسات الأخرى

لتشمل الزيارات الطلابية للمؤسسات الشريكة والاستفادة من العلماء والخبراء بتلك المؤسسات لتطوير مقررات التخصص بالمدرسة، ويمكن تفسير هذا التشابه في ضوء مفهوم الاعتماد المتبادل بين المدارس موضع الدراسة والمؤسسات الأخرى الشريكة في كافة الخدمات التعليمية.

- وتتشابه نماذج المدارس في وجود شراكة مع المجتمع المحلي الذي تقع فيه كل مدرسة، من أجل تعزيز فرص المشاركة المجتمعية والاستفادة من خامات البيئة واستغلالها بشكل أمثل، ويمكن تفسير هذا التشابه في ضوء سعى نماذج المدارس موضع الدراسة نحو مفهوم خدمة المجتمع من خلال تلك الشراكات وتحالفات التعلم.

(ب) أوجه الاختلاف:

- تختلف مدرسة توماس جيفرسون عن مدرسة كليرمونت في عقدها لشراكات وتعاون مع جامعات الشركات والمنظمات العالمية، ويمكن تفسير هذا التشابه في ضوء سعي مدرسة جيفرسون نحو مفهوم ريادة الأعمال، فالشراكات مع مؤسسات دولية يمكن المدرسة من غرس ثقافة ريادة الأعمال لدى الطلاب من خلال تلك المنظمات العالمية المعترف بها دولياً.
- كما تختلف أوجه الشراكة لمدرسة توماس جيفرسون عنها في مدرسة كليرمونت، حيث توطد مدرسة جيفرسون أوجه التعاون والشراكة مع الجامعات بشكل أكبر، بينما توطد مدرسة كليرمونت الشراكة مع المدارس المحلية بشكل أكبر مع تعاون بنسبة قليلة مع الجامعات حيث هناك شراكة قوية مع كليات اللغات بموجب وثيقة عام ٢٠٠٢م "اللغات للجميع" اللغات للحياة، استراتيجية لإنجلترا، كما أن ما جاء في وثيقة الورقة البيضاء ٢٠٠١م يجعل المدارس الجاذبة في إنجلترا تقوم بشراكة عالية مع المدارس المحلية.

❖ تختلف المدارس محل الدراسة فيما بينهما في اتساع دائرة الشراكة لمدرسة توماس جيفرسون عنه في مدرسة كليرمونت، حيث تتعاون مدرسة توماس جيفر سون مع العديد من المؤسسات الجامعية والمنظمات المحلية والدولية كجامعة بنسلفانيا وجامعات الشركات والمؤسسات الإنتاجية لتطبيق برنامج الإشراف والتوجيه للطلاب

بتلك المؤسسات، علاوة على الشراكة مع المنظمات الأخرى كمنظمات MIRE ومنظمة Haystax للتكنولوجيا وجامعة جورج واشنطن ومنظمة إدارة الأغذية والمخدرات بالولايات المتحدة بينما تقتصر دائرة الشراكة لمدرسة كليرمونت على التعاون مع المدارس المحلية، وبعض كليات اللغات بإنجلترا.

ويمكن تفسير تلك الاختلاف في ضوء مدى الاختلاف بين المدرستين نحو مفهوم الشراكة الاستراتيجية، ومن ثم فكل مدرسة تتبني هذا المفهوم مع اختلاف حاجاتها ومشكلاتها واحتياجاتها، الأمر الذي يترتب عليه اختلاف مجالات شراكاتها وتعاونها.

❖ **التقييم:**

(أ) أوجه التشابه:

- تتشابه المداس موضع الدراسة في كون تبينهما لسياسة تقييم صارمة تعتمد على الشفافية والموضوعية، وتنوع أساليب التقييم من اختبارات وورش عمل ومقالات بشكل دوري ومستمر.
- تمثل التغذية الراجعة عند تقييم الطلاب وإبلاغ أولياء الأمور بمستوى أبنائهم والتدخل المبكر لمستويات التحصيل غير المقنعة.
- تتشابه مدرسة توماس جيفرسون مع مدرسة كليرمونت من حيث الاعتماد على الاختبارات لكل مادة وتبني مؤشرات الأداء عند تقييم الطلاب، بغرض التعرف على قدرة الطلاب على تطبيق المعارف والمهارات.

(ب) أوجه الاختلاف:

- تختلف المدارس محل الدراسة فيما بينهما في أساليب التقييم المتبعة، وذلك يرجع إلى اختلاف التخصص وطبيعة المقرر والطالب ففي مدرسة كليرمونت، يتم التقييم على أساس الطلاب الصفوة من عدم وليس على أساس المدرسة ذاتها.، بينما في مدرسة توماس جيفرسون، يتم استخدام اختبارات تأسيسية لاختبار الكفاءة في المواد الدراسية، ومنح برامج تصحيح للطلاب غير قادرين على إظهار الكفاءة في الاختبارات دون أن يتم تقييمهم على أساس أهم طلاب صفوة من عدمه.

- تختلف مدرسة توماس جيفرسون عن مدرسة كليرمونت في وجود أسلوب تقييم يرتبط بقيام الطالب بمشروع بحثي أو مشروع تخرج في حرم الجامعة في إحدى المؤسسات الشريكة الأخرى، كما تتبنى مدرسة توماس جيفرسون أسلوب الترتيب المحلي/ الدراسي لتقييم الطلاب في مقرراتهم الدراسة، من خلال نقاط الجودة وقسمها على الوحدات المعتمدة للمواد التي درسها.
- تختلف مدرسة كليرمونت عن مدرسة توماس جيفرسون في الاهتمام باختيار أساليب تقييم لذوي الاحتياجات الخاصة والطلاب من الفئات المختلفة دون تمييز واستنادها على الاختيار لتتماشى مع قدراتهم في مواد التخصص.

خامسا: أهم الجهود المصرية المبذولة لتحقيق الإصلاح المدرسي:

تبذل وزارة التربية والتعليم العديد من الجهود متمثلة في إصدار القوانين والتشريعات التي من شأنها أن تساهم في إصلاح التعليم بوجه عام، وتحقيق الإصلاح المدرسي بوجه خاص. فلقد اختص الدستور الصادر في عام ٢٠١٤م[١١١] التعليم بست مواد تبدأ من المادة (١٩) حتى المادة(٢٥)، علاوة على المواد ذات العلاقة بالطفل، حيث أكدت المادة رقم (٨٠) على حق الطفل في التعليم المبكر في مركز للطفولة حتى السادسة من عمره، كذلك اختصت المادة رقم(٨١) الأشخاص ذوى الإعاقة وضمان حقوقهم وتوفير فرص العمل لهم، ودمجهم مع غيرهم من المواطنين إعمالا لمبدأ تكافؤ الفرص والمساواة. كما نص الدستور في المادة رقم (١٩) على " إن التعليم إلزامي حتى نهاية المرحلة الثانوية أو ما يعادلها، وتكفل الدولة مجانيته بمراحله المختلفة بمؤسسات الدولة التعليمية "، ونصت المادة رقم (٢٠) على "تلتزم الدولة بتشجيع التعليم الفني والتقني والتدريب المهني وتطويره، والتوسع في أنواعه كافة، وفقا لمعايير الجودة العلمية، وبما يتناسب مع احتياجات سوق العمل". كما تم إطلاق العديد من المشروعات بغرض دعم وإصلاح المدارس المصرية كمشروع المدرسة الفعالة ومشروع الامتياز المدرسي.

ففي ذات الصدد، لقد ساعدت عملية وضع المعايير القومية للتعليم على تفعيل جهود الإصلاح في مصر والتحول من التركيز على المدخلات إلى التوجه نحو الإصلاح المتمركز حول المدرسة واعتبار المدرسة وحدة للفعل والتغيير من خلال

مجالات المدرسة، كما قامت الوزارة بتطبيق استراتيجية التعلم النشط التي تعتبر مدخلا لإحداث تحول نحو نسق تربوي جديد يرتكز على المتعلم واحتياجاته، كما تم تطبيق تجربة التقويم الشامل في الصفوف الثلاثة الأولى بالمرحلة الابتدائية. علاوة على ذلك، قامت الوزارة بوضع خطة استراتيجية فعالة لإصلاح التعليم قبل الجامعي المصري من العام الدراسي ٢٠٠٧/ ٢٠٠٨ حتى العام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١١م وركزت فيه على (١٢) برنامجا لدعم عملية الإصلاح المدرسي(١١٢).

ويعد تحقيق التنمية المهنية للعاملين بالمدرسة مجالا رئيسا في عملية الإصلاح المدرسي، ومن ثم 'بذلت جهود عديدة لدعم التنمية المهنية لكافة أعضاء المجتمع المدرسي، حيث تم إنشاء وحدات التدريب والتقويم بالمدارس وفقا للقرار الوزاري رقم (٩٠) لسنة ٢٠٠١ ثم القرار الوزاري رقم (٤٨) لسنة ٢٠٠٢م، ومن بين أهدافها: تنمية الكفايات المهنية والتخصصية والثقافية للعاملين والمعلمين بالمدارس، وتوفير مناخ عام بالمدارس يشجع على التنمية المهنية المستدامة، وتنمية أسلوب التفكير الناقد والابتكاري لدى المعلمين، الأمر الذى يعكس الدور الجوهري لهذه الوحدات في تحقيق التنمية المهنية للمعلمين والعاملين بالمدارس المصرية(١١٣).

كما يعد إنشاء الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد بعد موافقة مجلس الشعب على القانون رقم(٨٢) لسنة ٢٠٠٦م ، ثم تلا ذلك إصدار اللائحة التنفيذية للقانون بقرار رئيس الجمهورية رقم(٢٥) لسنة ٢٠٠٧م ، وتشكيل مجلس إدارة الهيئة بقرار رئيس الجمهورية رقم(٢٦٣) لسنة ٢٠٠٧م(١١٤)، من أبرز الجهود المصرية المبذولة لتحقيق الإصلاح المدرسي، حيث تستهدف الهيئة الارتقاء بمؤسسات التعليم، ومساعدتها على تطبيق معايير الجودة، والارتفاع بمستوى القدرة المؤسسية والفاعلية التعليمية، من خلال الدعم الفني والتقويم الموضوعي، بما يحقق تعليما وتعلما أفضل، انطلاقا من أن اعتماد مؤسسات التعليم قبل الجامعي يعمل على نشر الممارسات الجيدة، الأمر الذى يساهم في إحداث نقلة نوعية في جودة التعليم المصري على اختلاف مراحله ومستوياته(١١٥).

ولقد قامت وزارة التربية والتعليم باعتماد عددا من المشروعات بغرض إحداث إصلاح وتطوير المدارس المصرية وتجويد أدائها وتأهيلها للاعتماد، ومن بين تلك

المشروعات : مشروع برنامج تطوير التعليم(ERP) ، ويهدف هذا البرنامج إلى تحقيق اللامركزية في التعليم وتحقيق جودة التعليم داخل المدارس، وإرساء نظام تعليمي فعال يرتبط ارتباطا وثيقا بتطلعات المجتمعات المحلية وسوق العمل، بإتاحة فرص تعليم متميزة لكل أفراد المجتمع، وهناك أيضا مشروع جوائز الامتياز المدرسي والذى بدأ في أكتوبر عام ٢٠٠٥م بغرض تحسين الأداء المدرسي، مما ينتج عنه تحسين مستوى أداء التلاميذ، واستهدف البرنامج مدارس التعليم الابتدائي المصري، ويهدف إلى تفعيل اللامركزية لتصبح المدرسة قادرة على إدارة ذاتها إداريا ومهنيا، وتفعيل المشاركة المجتمعية لإصلاح المدرسة، وتخسين فرص تعليم التلاميذ والرتقاء بمستويات تعلمهم(١١٦).

وفي ذات السياق، قامت وزارة التربية والتعليم بوضع الخطة الاستراتيجية القومية لإصلاح التعليم قبل الجامعي المصري (٢٠٠٧-٢٠٠٨م-٢٠١١-٢٠١٢م) ، بغرض تطوير وإصلاح منظومة التعليم بالمدارس المصرية من خلال السعي لتحقيق العديد من البرامج التي ترتبط بالأهداف الرئيسة للخطة الاستراتيجية والتي تتمثل في تأكيد الجودة ورفع كفاءة النظم وتأصيل اللامركزية، وتحقيق عدالة الإتاحة، ومن بين تلك البرامج: الإصلاح الشامل للمناهج ودمج تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وإصلاح التعليم الأساسي، تحديث التعليم الثانوي، وتعليم ودمج الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة(١١٧).

علاوة على ذلك، وضعت وزارة التربية والتعليم خطة مرحلية مدتها ثلاث سنوات بدأت في عام ٢٠١٤م كتأسيس لخطة استراتيجية تنتهى في عام ٢٠٣٠م ، بالتعاون مع العديد من الجهات والخبراء بإصلاح وتطوير التعليم، والتي تهدف إلى تحقيق ثلاث سياسات للإصلاح والتحسين وهى: إتاحة فرص متكافئة لجميع الأفراد في سن التعليم للالتحاق وإكمال التعليم مع استهداف المناطق الريفية كأولوية أولى؛ تحسين جودة فعالية الخدمات التعليمية، من خلال توفير منهج معاصر، ومعلم كفء، وتكنولوجيا موظفة بكفاءة، وقيادة فعالة وتنمية مهنية للمعلمين والعاملين بالمدارس؛ و تدعيم البنية المؤسسية وتمكين العاملين بالمدارس على تطبيق اللامركزية بما يضمن الحكومة الرشيدة(١١٨).

ويعد إنشاء مدارس المتفوقين (STEM) من أبرز الجهود المصرية في الفترة الأخيرة والتي تعد مقاربة في نظم تعليمها وتركيزها على تخصصات العلوم والهندسة والتكنولوجيا والرياضيات للمدارس الجاذبة والتي تركز على تخصص بعينه وتدور تخصصاتها حول تلك التخصصات التي تقوم عليها فلسفة تعليم STEM.

على الرغم من تلك الجهود المتوالية والمتعاقبة من قبل الحكومة المصرية متمثلة في إصدار القوانين والتشريعات بغرض إصلاح وتطوير التعليم قبل الجامعي بوجه خاص، واختصاص الدستور المصري للعديد من المواد التي تختص بالتعليم وتوضيح أهميته الجوهرية والتأكيد على مجانيته وضرورة السعي نحو تطويره وإصلاحه باستمرار نتيجة لكونه الأداة الرئيسة لنهضة المجتمع وتقدمه، علاوة على جهود وزارة التربية والتعليم بإطلاق العديد من البرامج والمشروعات والمبادرات التي تهدف إلى إصلاح منظومة التعليم قبل الجامعي وتجويد أداء التلاميذ بالمدارس وتأهيل المدارس للاعتماد وتحقيق التنمية المهنية للعاملين والمعلمين بها ، الأمر الذى ينعكس على رفع مستوى الأداء ومستويات التحصيل لدى الطلاب، فإن هناك العديد من المشكلات التي تعانى منها المدارس المصرية والتي تتمثل في:

-بعض المناهج لا تساير الاتجاهات الحديثة في الإصلاح والتطوير، وتتسم بالجمود من حيث الارتباط بمجتمع التعلم واقتصاد المعرفة، نظرا لعدم إتاحة الفرصة للطلاب للابتكار والإبداع والتفكير الناقد، والقصور في إكساب الطلاب المهارات التي يتطلبها سوق العمل.

-انفصام المناهج وطرق التعليم والتعلم عن الواقع الحالي للبيئة المدرسية، وعدم وجود منهج متخصص في جانب معين أو في سياق مهني يخدم الطلاب في المستقبل مهنيا(١١٩).

-ضعف القيادة المدرسية على تنفيذ متطلبات الإصلاح المدرسي في ظل تضخم وتزايد البيروقراطية والمركزية الشديدة، وافتقار القيادة إلى صلاحيات تمكنها من إصلاح وتطوير العملية التعليمية على المستوى المدرسي.

-القصور في مجال التنمية المهنية بالمدارس المصرية، ويتمثل ذلك في قلة وضوح دور وحدة التدريب والتقويم داخل المدرسة في التنمية المهنية للعاملين بالمدرسة، ونمطية وحدات التدريب بالمدارس وعدم فعاليتها.

-نضارب القرارات الوزارية، وغياب المراقبة والمحاسبية[١٢٠].

-ضعف مشاركة العاملين بالمدارس في عملية صنع القرار.

-ضعف دور مجالس الأمناء والآباء والمعلمين في التعاون مع إدارة المدرسة في التحسين والتطوير، ونقص الوعى المجتمعي بأهمية وضرورة المشاركة في الإصلاح المدرسي[١٢١].

كما يعانى التعليم قبل الجامعي المصري من مشكلات ترتبط ببعد الإتاحة، أي بمدى قدرة النظام التعليم على توفير فرص متكافئة للسكان في سن التعليم للالتحاق بالنظام التعليمي، دون اعتبار للنوع أو المستويات الاقتصادية والاجتماعية أو الخلفيات العقائدية، حيث هناك اقتراب لمعدلات الإتاحة للسكان في التعليم الأساسي من الاستيعاب الكامل؛ كما أن هناك تواضعاً لمساهمة القطاع الخاص في إتاحة الخدمات التعليمية؛ وهناك الحاجة للتوسع في التعليم الثانوي في المناطق الريفية نظرا لكونه إلزاميا وفقا لدستور ٢٠١٤م؛ ومحدودية الخدمة التعليمية لذوى الاحتياجات الخاصة كما وكيفا وتوزيعا جغرافيا. علاوة على ذلك، هناك تدنٍ لجودة نوعية التعليم في المرحلة الابتدائية وغياب المكون التكنولوجي فيها؛ ضعف المهارات الأساسية لتلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى الابتدائية في القراءة والكتابة والحساب؛ غياب الاهتمام بالتحسين الكيفي للمناهج؛ انفصال مخرجات التعليم العام عن حاجات المجتمع؛ ضعف التعامل مع المناطق الأكثر فقرا وانخفاض جاذبية المدارس، وضعف الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة[١٢٢].

ويتضح مما سبق أبرز الجهود المصرية المبذولة متمثلة في جهود الحكومات المصرية المتعاقبة في إصدار القوانين والتشريعات التي من شأنها إصلاح وتطوير التعليم بوجه عام والتعليم قبل الجامعي بوجه خاص، علاوة على جهود وزارة التربية والتعليم وجهودها المستمرة في توفير البرامج والدورات التدريبية لتنمية العاملين والمعلمين مهنيا من أجل تجويد مخرجات المدارس المصرية والى يعد الطالب فيها أهم

تلك المخرجات، وعلى الرغم من ذلك هناك العديد من المشكلات التي ترتبط بخلل في تكافؤ الفرص التعليمية ، و ضعف الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة ،وغياب نظام الدمج التعليمي، وتدنى المناهج وضعف ارتباطها بحاجات المجتمع وعدم تخصصها، وتدنى مستويات الإنجاز والتحصيل لدى التلاميذ. فهذه المشكلات وغيرها سالف الذكر تؤثر على جهود الإصلاح المدرسي، ومن ثم يأتي تبنى مدخل المدارس الجاذبة التي تقوم فلسفتها على: إلغاء التمييز و إلغاء الفصل بين الطلاب بسبب خفياتهم الاقتصادية أو الاجتماعية أو العرقية أو العقائدية، والعمل على الارتقاء بنتائج الطلاب والاهتمام بدرجاتهم في الاختبارات ومتابعتها باستمرار، والتركيز على المنهج المتخصص بما يخدم المجتمع المحلى من احتياجاته من الطلاب المؤهلين مهنيا وأكاديميا، علاوة على تركيز تلك المدارس على الاهتمام بالمناطق الريفية وجذب الطلاب من أماكن مخافة وإحداث تنوع ثقافي داخل فصولها، قد يساهم في تحقيق الإصلاح المدرسي المنشود.

سادسًا: نتائج البحث:

في ضوء التأصيل النظري والتحليل المقارن للمدارس الجاذبة في ضوء

خبرتي الولايات المتحدة الأمريكية (مدرسة توماس جيفرسون نموذجاً)، وإنجلترا (مدرسة كليرمونت نموذجاً)، توصل الباحث إلى العديد من النتائج، أهمها ما يلي:

- تطورت المدارس الجاذبة في الدول موضع الدراسة الحالية من مدراس عامة إلى أن أصبحت مدارس جاذبة تتمركز الدراسة بها حول تخصص بعينه، وتضم الطلاب من جميع الفئات، وتهدف إلى تحقيق معدلات تحصيل وإنجاز مرتفعة لدى الطلاب.
- يرجع نجاح المدارس الجاذبة في الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا إلى توافر العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية اللازمة لنجاحها، من دعم من قبل الحكومات والسياسة التعليمية.
- تمثل سياسات إلغاء الفصل بين الطلاب وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، والارتقاء بمستويات الإنجاز والتحصيل لدى الطلاب أهم الأهداف للمدارس الجاذبة التي تسعى لتحقيقها بالدول موضع الدراسة.
- تستند عملية القبول بالمدارس الجاذبة على مدخلين، الأول وهو النظام المخل القائم على القرعة، الثاني هو المدخل القائم على التنافس.
- حصول طلاب المدارس الجاذبة والدول موضع الدراسة على أعلى متوسط للدرجات في اختبارات الشهادة الثانوية على المستوى القومي في تخصصات الرياضيات والعلوم واللغات مقارنة بالطلاب في المدارس العامة الأخرى.
- تمثل المدارس الجاذبة أكبر قطاع لمدراس الاختيار بالولايات المتحدة الأمريكية حيث تنال تلك المدارس الدعم المتزايد سنوياً من قبل قسم التعليم والكونجرس الأمريكي وبرنامج دعم المدارس الجاذبة.
- تعد مدرسة توماس جيفرسون مدرسة جاذبة مع أواخر القرن الماضي كمدرسة متخصصة في العلوم والتكنولوجيا، وتضم العديد من الطلاب من الفئات المختلفة (الأبيض- الأسود الهندي والإسباني) من الجنسين، وهي مدرسة عليا (المرحلة الثانوية)، تضم الطلاب من المرحلة (٩- ١٢).
- تنبثق أهداف مدرسة توماس جيفرسون من أهداف المدارس الجاذبة في الولايات المتحدة الأمريكية حيث تهدف إلى ربط أهدافها بالخطة الاستراتيجية للمقاطعة

للتأكيد على المشاركة المجتمعية، وتحقيق الطلاب لمستويات إنجاز وتحصيل مرتفعة والتعلم مدى الحياة كأسس لتعليم المدارس الجاذبة.

- تتسم سياسية القبول بمدرسة توماس جيفرسون بالشدة وكثرة متطلباتها حيث يُطلب من الطالب المتقدم للمدرسة خطاب توصية من أحد المعلمين بالمدرسة، وصحيفة معلومات الطالب.
- هناك برامج مشتركة لطلاب المدارس العليا بأنواعها في الولايات المتحدة الأمريكية يدرسونها كبرامج التعليم الفني المهني والعمل المهني ولغات العالم، والتكنولوجيا، ومقررات التسكين المتقدم لمستوى الجامعة.
- اتساع دائرة الشراكة لجامعة توماس جيفرسون لتشمل مؤسسات التعليم الجامعي وجامعات الشركات والمؤسسات الإنتاجية والمنظمات الإقليمية والدولية للاستفادة من الخبراء والعلماء في تخصص المدرسة، وإمكانية الزيارات الميدانية للطلاب بالمعامل والمراكز البحثية بالمؤسسات الشريكة.
- هناك تنوع في أساليب التقييم بمدرسة توماس جيفرسون ما بين الاختبارات التأسيسية لكل مقرر أو برامج تصحيحية للطلاب غير قادرين على إظهار الكفاءة في الاختبارات التأسيسية للمقررات، وهناك التقييم القائم على المشروع من ٣٠ إلى ٤٠ ساعة للجوانب التي تستوجب رفع الكفاءة، والترتيب الفصلي لتعزيز التنافس الأكاديمي بين الطلاب.
- تتميز مدرسة كليرمونت برؤيتها ورسالتها التي يتم العمل في ضوئها وربطها بالميثاق الأخلاقي للمدرسة وتخصص المدرسة وكيفية تحقيق الطلاب لمستويات مرتفعة من الإنجاز والتحصيل في ظل مشاركة مجتمعية فعالة.
- ترتبط أهداف مدرسة كلير مونت بأهداف التعليم الثانوي وأهداف المدارس الجاذبة بإنجلترا من حيث التركيز على التخصص وتحقيق الطلاب لمعدلات إنجاز مرتفعة وإلغاء التمييز بين الطلاب، مع السعي نحو تفعيل الشراكة مع السلطات المحلية وأولياء الأمور، والمدارس المحلية الشريكة، والقطاع الخاص.
- تتبع مدرسة كليرمونت سياسات المنهج القومي عند تصميم وتطوير برامجها الدراسية في مجال التخصص.

- يتم الأخذ بنظام الساعات المعتمدة في نظام الدراسة ببرامج مدرسة توماس جيفرسون ومدرسة كليرمونت مع إتمام مقررات التسكين المتقدم لمستوى الجامعة للطلاب المتفوقين.
- هناك العديد من الأنشطة الإضافية للمنهج كالزيارات الميدانية للأندية والمسارح المدرسية بمدرسة توماس جيفرسون، وهناك أيضاً الأنشطة الخارجية الإضافية المتمثلة في زيارات للاماكن خارج المدرسة وأنشطة داخل المدرسة كالألعاب ومسرح المدرسة والصالة والرياضة والجمانيزيوم وغيرها في مدرسة كليرمونت.
- يوجد تنوع لأساليب التقييم المتبعة بمدرسة كليرمونت ما بين الاختبارات الأسبوعية القصيرة لكل مقرر، والمقالات الشخصية في بعض المواد، واستخدام التغذية الراجعة وأسلوب الدعم والتدخل مع ذوي الاحتياجات الخاصة.
- هناك العديد من الجهود المبذولة بالتعليم قبل الجامعي المصري لتحقيق الإصلاح المدرسي، ومن أهمها الخطط الاستراتيجية لإصلاح التعليم، والمشروعات التي تهدف إلى تطوير وإصلاح منظومة التعليم قبل الجامعي.
- ضعف دور مجالس الأمناء والآباء والمعلمين في التعاون مع إدارة المدرسة في التحسين والتطوير، ونقص الوعي المجتمعي بأهمية وضرورة المشاركة في الإصلاح المدرسي

سابعا: إجراءات مقترحة لتطبيق المدارس الجاذبة كمدخل للإصلاح المدرسي بالتعليم

قبل الجامعي المصري في ضوء خبرتي الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا:

تهدف الدراسة الحالية إلى التوصل لبعض الإجراءات المقترحة لتطبيق المدارس الجاذبة كمدخل للإصلاح المدرسي بالتعليم قبل الجامعي المصري في ضوء خبرتي الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا، وبلوغ هذا الهدف لا يتحقق إلا من خلال الاستفادة من نتائج الدراسة النظرية والتحليل المقارنة لخبرات الدول الأجنبية محل الدراسة بما يتلاءم مع واقع وظروف المجتمع المصري، وتتمثل تلك الإجراءات المقترحة فيما يلي:

أولا: بالنسبة للرؤية والرسالة والأهداف: يقترح الآتى:

بالنسبة لرؤية المدرسة، يقترح الآتي:

١- يتم صياغة الرؤية بشكل جماعي بحيث تكون قابلة للتطبيق، وتتسم بالمرونة والحداثة.

٢- يجب أن يعكس نص الرؤية تخصص المدرسة وانعكاسه على المجتمع.

٣- أن تتماشى مع رؤية المحافظة الواقعة بها المدرسة، كما يجب أن تتضمن بعض المبادئ التي ترتبط بها.

٤- يقترح نص الرؤية أن يكون كالآتي: " تسعى المدرسة لتأسيس بيئة تعلم آمنة ومحفزة للطلاب، تمكنهم من تحقيق مستويات مرتفعة من التحصيل، في ظل مشاركة مجتمعية فعالة".

بالنسبة لرسالة المدرسة، يقترح الآتي:

١-تشير الرسالة إلى الترجمة الفعلية والواقعية لرؤية المدرسة، كما يجب أن تعكس خصائص وسمات المدرسة الجاذبة.

٢-التأكيد على العمل الجماعي في صياغة المسودة النهائية لرسالة المدرسة.

٣-يقترح نص الرسالة أن يكون كالآتي "تسعى المدرسة إلى إعداد طلاب قادرين على تحقيق معدلات مرتفعة من التحصيل والإنجاز الأكاديمي في مجال تخصصهم، في إطار من المساواة والعمل وفقا للميثاق الأخلاقي للمدرسة، مع منح فرصاً واسعة للمجتمع المحلي وأولياء الأمور وكافة المعنيين بالمشاركة الفعالة في تقديم تعلم متميز ومتعلمين أكثر نشاطاً وإنتاجا مدى الحياة".

بالنسبة لأهداف المدرسة، يُقترح ما يلي:

يجب أن ترتبط أهداف المدرسة الجاذبة برؤية ورسالة المدرسة والتي ترتبط برؤية المحافظة الواقعة بها المدرسة، كما يجب أن تكون هذه الأهداف منبثقة من حاجات المجتمع المحلي وأكثر ارتباطا بتخصص المدرسة الجاذبة: ومن بين الأهداف المقترحة ما يلي:

(١) التمركز حول التخصص الدراسي، وإعداد الطلاب الجيد في التخصص.

(٢) تعزيز مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية بين جميع الطلاب دون تمييز على أساس اللون أو العرق أو الجنس.

(٣) أن يتم تفعيل الدمج التعليمي من خلال عدم الفصل بين الطلاب في الفصول على أساس الإعاقة أو العرق أو اللون.

(٤) العمل وفقا للميثاق الأخلاقي للمدرسة بما يضمن انتظام العملية التعليمية بالمدرسة.

(٥) التأكيد على التعلم مدى الحياة.

(٦) العمل على تنمية وتطوير مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات المجتمعية من خلال التمكن في تخصص العلوم والرياضيات والتكنولوجيا كتخصصات أولية بالمدارس الجاذبة بالدول موضع الدراسة.

(٧) السعي نحو تحقيق الطلاب لمعدلات مرتفعة من الإنجاز والتحصيل في مجال تخصص المدرسة.

(٨) السعي نحو عقد شركات وتحالفات تعلم مع المؤسسات التعليمية والإنتاجية على المستوى المحلي والإقليمي والدولي.

ثانيا: بالنسبة للقبول، يُقترح ما يلي:

(١) يجب الاعتماد على اختبارات دخول Entrance Exams في مادتين ذات صلة بتخصص المدرسة، ويتضمن الاختبار أسئلة في المادتين بواقع خمسين في المائة لكل مادة.

(٢) أن يتم تقديم الطلاب لسجل دراسي أكاديمي يوضح درجاته بالمرحلة السابقة سواء الابتدائية أو الإعدادية في المواد المرتبطة بتخصص المدرسة.

(٣) أن يتم قبول نسبة ١٠ % من الطلاب على أساس القدرة في مادة التخصص وليس

القدرات العامة، ومراعاة ذوي الاحتياجات الخاصة وإمكانياتهم، مع تقديمهم لصحيفة معلومات، ودخول اختبار في الكفاءة اللفظية، وحصولهم على خطاب توجيه من أحد المعلمين بالمدرسة.

(٤) العمل على تشكيل لجنة مستقلة من إدارة المدرسة والمعلمين والمرشدين الأكاديميين بالمدارس الواقعة في نفس المحافظة التابعة لها المدرسة لوضع اختبارات القبول ومراجعة وثائق الطلاب المتقدمين للمدرسة.

ثالثا: بالنسبة للبرامج الدراسية والأنشطة: يُقترح ما يلي:

(١) العمل على تحقيق الارتباط بين البرامج الدراسية وتخصص المدرسة.

(٢) أن يتم تضمين برامج دراسية قصيرة في التعليم المهني واللغات الأجنبية كاللغة الإنجليزية والفرنسية وتكنولوجيا التعليم في ضوء الاستفادة من خبرة مدرسة توماس جيفرسون بالولايات المتحدة الأمريكية.

(٣) أن يتم تقديم برامج تدعيميه بالمدرسة لخدمة ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث تتماشى تلك البرامج مع احتياجاتهم وإمكانياتهم.

(٤) العمل على تشكيل فريق عمل مؤهل ببرنامج خدمات دعم الموهوبين، يساعد أعضاء فريق البرنامج الطلاب على التعرف على مقررات التسكين المتقدم لمستوى الجامعة.

(٥) السعي نحو تبنى برامج تتعلق بدعم الطلاب الذين يعانون من مشكلات الإدمان وتعاطي المخدرات تحت إشراف فريق عمل مؤهل مهنياً.

(٦) يجب الأخذ بنظام الساعات المعتمدة، من خلال وجود وحدات معتمدة لكل مادة يجب على الطالب استيفائها ودراستها.

(٧) أن يتم تضمين المقررات التي تتعلق بالفنون الجميلة لما لها من تأثير إيجابي على شخصية الطلاب، وكذلك مقررات التربية البدنية والصحية لإعداد الطلاب بدنياً بشكل جيد.

(٨) أن يتم منح فرص للطلاب في إضافة أو حذف أو تغيير مقرراً دراسياً، وذلك في مواعيد محددة مسبقًا، وبأسباب مقنعة كالتسكين الأكاديمي غير المناسب، وذلك بموافقة ولي الأمر والمرشد الأكاديمي للطالب.

(٩) أن يتم تخصيص أنشطة دراسية إضافية للمنهج كالزيارات الطلابية لمسرح المدرسة، أو صالة الجمانيزيوم والرياضة وملعب التنس بالمدرسة، وأنشطة دراسية خارجية إضافية Extramural كزيارة لأماكن خارج المدرسة بمعدل مرة أو مرتين أسبوعيا بشكل إجباري.

رابعا: بالنسبة لأوجه التعاون والشراكة مع المؤسسات الأخرى: يُقترح ما يلي:

(١) يجب أن يتم عقد شراكات مع المدارس المحلية سواء العامة أو الجاذبة للاستفادة من بعضها البعض من الناحية الأكاديمية والتكنولوجية.

(٢) السعي نحو تعزيز التعاون وتحالفات التعلم مع مؤسسات التعليم العالي من الجامعات الحكومية والخاصة وجامعات الشركات للاستفادة من الخبراء العلماء في مجال تخصص المدرسة على المستوى المحلي أو الإقليمي أو العالمي.

(٣) أن يتم توطيد الشراكة مع كليات اللغات من أجل إعداد الطلاب بشكل قوي في الجانب اللغوي في اللغة الإنجليزية.

(٤) أن تتنوع أوجه الشراكة والتعاون للمدرسة لتشمل: ندب الخبراء والعلماء المتخصصين، والاستفادة من معامل ومراكز المؤسسات الشريكة لتدريب الطلاب، الدعم المادي وإيجاد رعاية من قبل القطاع الخاص والتبرعات في حالة سمعة المدرسة المتميزة.

خامسا: بالنسبة للتقييم، يُقترح ما يلي:

(١) العمل على تبني الاختبارات التأسيسية لكل مادة دراسية بمجرد الانتهاء من دراستها.

(٢) أن يتم استخدام الاختبارات القصيرة لتقييم الطلاب أسبوعيا في كل مادة للوقوف على مدى تقدم الطالب من عدمه.

(٣) يجب أن يتم تبني نظام تقدير الدرجات بين مستوى الإنجاز الذي حققه الطلاب، ويمكن الاستفادة من خبرة مدرسة توماس جيفرسون في هذا المجال، حيث يكون هناك وحدات معتمدة لكل مادة ويرتبط بكل وحدة معتمدة عدد من النقاط، ويرتبط بالنقاط ميزان تقديرات من (A– F) لتحديد إنجاز ومستوى الطالب.

(٤) العمل على تضمين مشروع تخرج بحثي لإتمام التخرج من المدرسة والغرض من هذا المشروع البحثي هو تمكين الطلاب أكاديميا ومهنيا في مجال التخصص.

(٥) أن يتم تخصيص فريق تقييم متميز من المعلمين والمرشدين الأكاديميين والمتعلم الميسر للمشروع للحكم على مستوى إنجاز الطالب وتقييمه في مشروع التخرج.

(٦) أن يتم تبني أسلوب الدعم والتدخل في تقييم ذوي الاحتياجات الخاصة.

(٧) يجب الأخذ بأسلوب المقالات لتقييم الطلاب في المواد الدراسية التي يتم إظهار الكفاءة فيها بواسطة المقالات.

(٨) يجب الاعتماد على مؤشرات الأداء للحكم على مدى تطبيق الطلاب للمعارف والمهارات في ضوء الاستفادة من خبرة مدرسة كليرمونت.

الهوامش

1) Peters-Lambert, B. A. , An historical analysis of the role of magnet schools in the desegregation of Riverview School District(Doctoral dissertation, University of Illinois at Urbana-Champaign,2015.
2) **U.S. Department of Education,** 2008, p.5**.**
3) Peters-Lambert, B. A., **OP.Cit**., p.10.
4) National Center for Education Statistics,USA, 2014.
5) Wang, J., Herman, J. L., & Dockterman, D. , A research synthesis of magnet school effect on student outcomes: Beyond descriptive studies**. Journal of School Choice**,Vol. 12,No.2,2018,pp. 157-180.

٦) **الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد**، وثيقة معايير ضمان الجودة والاعتماد،،القاهرة،٢٠٠٩، ص ص ٤٠-١١٣.

٧) جمهورية مصر العربية، قانون رقم ٨٢ لسنة ٢٠٠٦ **بشأن إنشاء الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد**، القاهرة، ص ٥.

٨) لبنى محمود عبد الكريم.، تعزيز التنافسية في التعليم قبل الجامعي المصري على ضوء خبرات بعض الدول الأجنبية، **مجلة التربية**، تصدر عن الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، العدد (٣٩)، فبراير ٢٠١٣، ص ٢٦٦.

٩) **الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد**، تقرير عن إنجازات الهيئة في السنوات (٢٠٠٨- ٢٠١٣) ورؤيتها نحو التطوير، القاعة، أكتوبر ٢٠١٣م، ص ٦١.

١٠)هالة أمين مغاورى، خطة لتحقيق الإصلاح المدرسي في التعليم المصري على ضوء فرق العمل باستخدام أسلوب بيرت، **مجلة كلية التربية**، جامعة عين شمس، الجزء (٣)، العدد (٣٩)،٢٠١٥، ص ص ٤٠٠-٤٠١.

١١) عبد الغني عبود، الأيدلوجية **والتربية: مدخل لدراسة التربية المقارنة**، القاهرة، دار الفكر العربي، ط ٤ ،١٩٩٠، ص ٩١.

١٢) _____، **التربية المقارنة والألفية الثالثة: الأيدلوجية والتربية والنظام العالمي الجديد**، القاهرة، دار الفكر العربي ،٢٠٠٠ ، ص ص ٩٦-٩٧.

13) OFSTED, Claremont High School inspection Report,2016.Availalable at www.ofsted.gov.uk,
14) Claremont High School Academy, **Prospectus 2018**, 2019, p.3.

١٥) المعاجم العربية: **معجم المعاني الجامع**، متاح على الرابط التالى http://www.almaany.com

16) Collins.(2008). **COBUILD Advanced Learner's English Dictionary**. HarperCollins Publisher,9th Edition.
17) Cambridge University Press, **Cambridge Dictionary online**. Retrieved from the website temoa : Open Educational Resources (OER) Portal,2008. at http://temoa.tec.mx/node/324 on 23-9-2019.
18) Fleming, N. , Magnets Adjust to New Climate of School Choice. Education Week, Vol. 31, No.30, 2012,pp. 1-16

19)Genevieve Siegel Hawley& Erica Frankenberg, R**eviving Magnet Schools: Strengthening a successful Choice option: A research brief**, A Report in mithin Cavil Rights Project,2012, p.3.

20)Wang, J., Schweig, J., & Herman, J., Is there a magnet school effect? Using meta-analysis to explore variation in magnet school success. **CRESST Technical Report 842**). Los Angeles: University of California, National Center for Research on Evaluation, Standards, and Student Testing (CRESST),2014.

21)Sunseri, K. M., Return on investment: A comparison and contrast of charter schools and magnet schools (**Doctoral dissertation**, Wingate University,2016.

22)Wang, J., Schweig, J. D., & Herman, J. L., Is There a Magnet-School Effect? A Multisite Study of MSAP-Funded Magnet Schools. **Journal of Education for Students Placed at Risk (JESPAR)**, Vol.22, No.2,2017, pp. 77-99.

٢٣) تودري مرقص حنا، المدرسة الجاذبة تدخل لمعالجة ظاهرة تسرب الفتيات من التعليم، **المجلة العربية لدراسات وبحوث العلوم التربوية والإنسانية**، العدد (٥)، ٢٠١٦، ص ص ١١٩- ١٤٤.

24)Green, D. D., & Davis, D. H., Benchmarking the impacts of US magnet schools in urban schools. Benchmarking: **An International Journal**, Vol. 17, No. 1, 2010,PP. 144-163

25) Genevieve Siegel Hawley& Erica Frankenberg, **Op.Cit**., p.3.

26) Wang, J., Schweig, J., & Herman, J. **Op.Cit**.

27) Kathleen M. Sunseri, Return on investment: a comparison and contrast of charter schools and magnet schools, **a capstone research project** submitted to the faculty in partial fulfillment of the requirements for the degree of doctor of education in educational leadership, wingate university: school of graduate education, 2016, p.9.

28) Wang, J., Schweig, J. D., & Herman, J. L. **Op.Cit**.,pp. 77-99.

29) Wang, J., Herman, J. L., & Dockterman, D. ,**Op.Cit**.,pp. 157-180.

٣٠) زكريا سالم سليمان، دور الإدارة الاستراتيجية في الإصلاح المدرسي بجمهورية مصر العربية–تصور مستقبلي، **رسالة دكتوراه**، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس،٢٠١١.

٣١) غادة فتحي أبولين، أولويات الإصلاح المدرسي كما يراها مديرو المدارس الثانوية بمحافظات غزة وسبل تحقيقها، **رسالة ماجستير**، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة،٢٠١١.

٣٢) هالة أمين مغاوري، **مرجع سابق**، ص ص ٣٩٧– ٤٧٤.

33) Gross, B., Booker, T. K., & Goldhaber, D., Boosting student achievement: The effect of comprehensive school reform on student achievement, **Educational Evaluation and Policy Analysis**, Vol.31 No. 2,2009, pp. 111-126.

34) Brezicha, K., Bergmark, U., & Mitra, D. L. (2015). One size does not fit all: Differentiating leadership to support teachers in school reform. **Educational Administration Quarterly**, Vol.51,No.1, pp. 96-132.

35) kathleen m. sunseri, **Op.Cit**, p.9.

36) Mark C. Vopat, Magnet Schools, Innate Talent and Social justice, **Theory and Research in Education**, Vol. 9, No. 1,2011, pp. 59- 72.

37) Bifulco, R., Cobb, C. D., & Bell, C., Can interdistrict choice boost student achievement? The case of Connecticut's interdistrict magnet school program. Educational Evaluation and Policy Analysis, Iss.31,2009, pp. 323–345.

38) Green, D. D., & Davis, D. H. **Op.Cit**., PP. 144-163.

39) Betts, J., Kitmitto, S., Levin, J., Bos, J., & Eaton, M., What Happens When Schools Become Magnet Schools? A Longitudinal Study of Diversity and Achievement**. American Institutes for Research**,,2015 p.1.

40) U.s. Department of Education, Office of Innovation and Improvement, , **Innovations in Education**:**Creating Successful Magnet Programs**, Washington D.C,2004,pp.2-3.
41) Jia Wang, Joan L. Herman & Daniel Dockterman,**Op.Cit**.,pp.2-3.
42) Peters-Lambert**,Op.Cit**..
43) Betts, J., Kitmitto, S., Levin, J., Bos, J., & Eaton, M. ,**Op.Cit**., p.4.
44) McMillan, C., **Magnet schools: An approach to voluntary desegregation. Bloomington**, IN: Phi Delta Kappa Educational Foundation,1980.
45) Vopat, M. C.,Magnet schools, innate talent and social justice. **Theory and Research in Education**, Vol. 9, No. 1,2011, pp. 59-72.
46) **Magnet program Report**, 2006, p..1.
47) **Education Commission of States**,USA, 2012.
48) Green, D. D., & Davis, D. H. **Op.Cit**., PP. 144-163.
49) David Lynch and Richard Smith, Readiness for School Reform**, International Journal of Innovation, Creativity and Change**, Vol.2, Issue (2),2016, pp. 1-16.
50) Corbin J.,Increasing opportunities for school work practice resulting from comprehensive school reform. **Children and school**. Vol.(27), No.(4),2005, pp.15-47.
٥١) أحمد حسين الصغير، الإصلاح المدرسي بين مقتضيات الواقع وتحديات المستقبل: دراسة ميدانية في دولة الإمارات العربية المتحدة، **المجلة التربوية**: مصر، ج ٢٥،٢٠٠٩، ص ص ٢٦٣-٣١٩.
٥٢) هالة أمين مغاوري، **مرجع سابق**، ص ص ٣٩٧-٤٧٤.
٥٣) عبد السلام مصطفي عبد السلام، تحسين مستوى أداء المعلم في ضوء التوجهات الحديثة، **المؤتمر الدولي الثاني لتطوير التعليم العالي: اتجاهات معاصرة في تطوير الأداء الجامعي**، الفترة من ١-٢ نوفمبر ٢٠٠٩، ص ٣٤٠.
٥٤) _____، **مرجع سابق**، ص ٣٤٢
٥٥) عبد الغني عبود، الايدلوجية والتربية: مدخل لدراسة التربية المقارنة،**مرجع سابق**، ص ١٧٤.
56) Kathleen M. Sunseri, **Op.Cit.,**p.4.
57) U.s. Department of Education:Office oF Innovation and Improvement,**Op.Cit.**, p.4
58)Jia Wang, Jonathan D. And Loan Hermon,**Op.Cit.**
59) Peters-Lambert, **Op.Cit**., p.
60) Jia Wang, Jonathan D. And Loan Hermon,**Op.Cit.**
61) Eugene Judson, Effects of Transferring to STEM-Focused Charter and Magnet Schools on Student Achievement, **The Journal of Educational Research**, Vol.107, No. 4, 2002,pp. 255-266
62) Office of Innovation and Improvement, U.S. Department of Education, 2017.
63) Federal Way: Public Schoos, **Thomas Jefferson High School Profile,2018-2019**,2019, p.1.
64) National Center for Education statistics, **School Directory Information (TJHSST)**, 2018. Available at http: www. nces, ed. Gov/ccd/school/search. 10- 9/2014.
65) Thoams Jefferson High School, **Academic Handbook 2017-2018**, 2018,p.9.
66) Federal Way: Public Schoos, Thomas Jefferson High School Profile,2018-2019**, Op.Cit**., pp.1-2.
67) Federal Way: Public Schoos, Thomas Jefferson High School Profile,2018-2019,**Op.Cit.**, p.2.

68) Thomas Jefferson High School for Science and Technology (TJHSST), **Admissions and Course Selections: An Overview,**2019, p.2. Availalable at www .tjhsst.fcps.edu.
69) Thoams Jefferson High School,.Academic Handbook 2017-2018, **Op.Cit.**, pp.11-12.
70) Federal Way: Public Schools.(2019). Grades 6-12 course Catalog, **TJHSS Course Catalog (2018-2019): Grade 9-12**, pp.77,80.
71) Thoams Jefferson High School,.Academic Handbook 2017-2018, **Op.Cit.**, p.19.
72) Federal Way: Public Schools,Grades 6-12 Course Catalog,**Op.Cit**., pp.4,8.
73) Thomas Jefferson High School for Science and Technology TJHSST, Admissions and Course Selections: An Overview**, Op.Cit.,p**p.2-3.
74) Thoams Jefferson High School, Academic Handbook 2017-2018, **Op.Cit**., p.12.
75) **Ibid**., pp.15-16.
76) Thoams Jefferson High School, Academic Handbook 2017-2018, **Op.Cit**., p.13.
77) **Ibid**., p.17.
٧٨) محمد منير مرسى: **المرجع في التربية المقارنة**، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٩، ص ١٨٣
79) Jia Wang, Jonathan D. And Loan Hermon,**Op.Cit.**
٨٠) عبد الغنى عبود، الأيدلوجية والتربية: مدخل لدراسة التربية المقارنة، **مرجع سابق**، ص ١٧٤
81) Fowler, William. J, and David H. Monk, **A primer on making cost adjustments in education**. Washington, DC: National Center for Education Statistics, 2001.
82) . **Ibid**.p.23
83) Peters-Lambert, Op.Cit., p.
84) David yeomans et. al., The Inpact of specialist School programme: Case studies, Research Brief, No, 197,2001, p. 2
85) Bradley, S., Migali, G., & Taylor, J. ,**Op.Cit**.,pp.76-106.
86) Claremont High School Academy, **Claremont High School Reunion 2017: The History of Claremont High School**, Alumni Foundation, 2019, pp.1-2.
87) Jim Taylor, **Op.Cit**., p. 445.
88) New Schools Network, **Comparison of Different Types of Schools: A Guide to Schools in England**, 2015,pp. 6- 7.
89) Claremont High School Academy, Prospectus 2018,**Op.Cit**., p.2.
90) **Ibid**., p.2.
91) **Ibid**., pp.1-2.
92) Frances Castle & Jenniter Evans, Specialist Schools- What do we know?, A Report introduced to Ersearch and Information on State Education,England,2006, pp.13-14.
93) Sandie Schagen et al., **The Impact Of Specialist and Faith Schools on Performance**, Local Government Association Educational Research Programme,Report 20,2002, p.3.
94) David yeomans et al., **Op.Cit**., pp.2-3.
95) **Department for Education**, School Admission Code, Statutory Guidance for Admission Authorities, Governing Bodies, local Authorities, and Schools Adjudicators,the USA, 2014, pp. 14- 15.
96) Yeomans, D., Higham, J., & Sharp, P. R. The impact of the specialist schools programme: case studies. London: DfEE.,2000.
97) Claremont Secondary School.(2019), **Course Selections Assemblies and Information for Parents for New Grades(9-12),** 2019**,** p.20**.**
98) Claremont Secondary School, Course Guide Book 2019-2020, 2019,p. 20 . Available at www.claremont.sd63.bc.ca

99) Claremont High School, **2019-2020 Course Selection**, 2019,p.2.
100) **Ibid**.,pp.2-3.
101) Claremont High School Academy, Prospectus 2018, **Op.Cit**., p.3.
102) Bell, K., & West, A., Specialist schools: an exploration of competition and co-operation. Educational Studies, Vol. 29, No.2, 2003, pp. 273-289.
103) Hinda Fishor., The Impact Of Specialist School Status: The View Of Specialist language Colleges and Other Schools, **Educational Review**, Vol. 63,No. 3, 2011, pp. 261- 273.
104) Claremont High School Academy, Prospectus 2018,**Op.Cit**., p.7.
105) Challenge Partners: Quality Assurance Review, **A Review Report for Claremont High School Academy**,UK,2019, pp.6-7.

١٠٦) جمهورية مصر العربية، **دستور جمهورية مصر العربية ٢٠١٤**، القاهرة، الهيئة العامة لاستعلامات، ٢٠١٤، ص ٥

107)Dunford John and Sharp Paul , **The Educational System in England and wales,the school management**-Handbook, London,3th Ed,2008, p.26.

١٠٨) محمد سيف الدين فهمي، **المنهج في التربية المقارنة**، ط ٣، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية ،١٩٩٥ ص ص ٥٥٤-٥٥٥.

109) Dunford John and Sharp Paul.**Op**.**Cit**.

١١٠) شاكر محمد فتحي أحمد، **التربية المقارنة: الأصول المنهجية والتعليم في أوربا وشرق آسيا والخليج العربى ومصر**، القاهرة، بيت الحكمة للإعلام والنشر،١٩٩٨، ص ص ١٣٢-١٣٣.

111) Bradley, S., Migali, G., & Taylor, J., Funding, School Specialization, and Test Scores: An Evaluation of the Specialist Schools Policy Using Matching Models. **Journal of Human Capital,**Vol. 7, No.1,2013, pp.76-106.
112) https: // www. politics, co ak/ refer/ specialist School /19/2019

١١٣) نسرين صالح محمد صلاح الدين وآخرون.، آليات مقترحة للإصلاح المتمركز حول المدرسة بالمنطقة العربية في ضوء خبرات بعض الدول الأجنبية: دراسة مقارنة، **مجلة العلوم التربوية**،٢٠١٧، العدد (١)، جزء (١)، ص ص ٣٧٣-٤٣٥.

١١٤) **المرجع السابق**، ص ص ٤١٤-٤١٥.

١١٥) الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، مرشد مؤسسات التعليم قبل الجامعي للتقدم والحصول على الاعتماد، الاصدار الثانى، القاهرة، ٢٠١٢، ص ١.

١١٦) **الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد**، وثيقة المستويات المعيارية لضمان جودة واعتماد مؤسسات التعليم قبل الجامعي (مرحلة التعليم الأساسى)، الاصدار الثالث، القاهرة،٢٠١١، ص ٧.

١١٧) أحمد ابراهيم أحمد وآخرون.، آليات واجراءات تأهيل المدارس المصرية للجودة والاعتماد، **مجلة كلية التربية**، جامعة بنها، المجلد (٢٥) ن العدد (٩٩)،٢٠١٤، ص ص ٣٩٣-٤١٢.

١١٨) هالة أمين مغاورى، **مرجع سابق**، ص ٤٣١.

١١٩) وزارة التربية والتعليم، **الخطة االاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي ٢٠١٤-٢٠٣٠م**، التعليم المشروع القومى لمصر، القاهرة،٢٠١٤، ص ص ٢-٣.

١٢٠) _____، الخطة االاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي ٢٠١٤-٢٠٣٠م، **مرجع سابق**، ص ٤٠.

١٢١) نسرين صالح محمد صلاح الدين وآخرون، **مرجع سابق**، ص ص ٣٧٧-٣٧٨.

١٢٢) بيومى محمد ضحاوى، محمد ابراهيم خاطر، ومحمد صلاح الدين أحمد، تطبيقات مدخل الإصلاح المدرسي الشامل باستراليا وإمكانية الإفادة منها في مصر، **مجلة كلية التربية –جامعة قناة السويس**، العدد (٢٣)،٢٠١٢، ص ص ١٨-٢٢٤.

١٢٣) خالد عبد اللطيف عمران، نظام التعليم المصرى: الواقع والمأمول في ضوء الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي ٢٠١٤-٢٠٣٠م، **المجلة التربوية**: مصر، العدد (٥٦)،٢٠١٨، ص ص ١-٣١.